شرح تلخيص الفوائد

على

عقيلة أتراب القصائد

تأليف : ابن القاصح

مع تعليقات للشيخ : عبد الفتاح القاضي



شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

٤٥

شرح

تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد

تأليف

أبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح

على

عقيلة أتراب القصائد

للإمام أبي محمد قاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي

في علم الرسم

راجعه وعلق عليه

فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح القاضي

المشرف الفني العام على معهد القراءات بالأزهر الشريف

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

الطبعة الأولى

١٣٦٨ هـ — ١٩٤٩ م

حقوق الطبع محفوظة

« إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » (قرآن كريم)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال أبو البقاء على بن عثمان بن محمد بن القاصح عفا الله تعالى عنه وغفر له :

الحمد لله حمداً كثيراً ينجى من عذابه ، والصلاة والسلام على النبي محمد وآله وأصحابه .

أما بعد، فإن القصيدة الرائية التى نظمها الإمام أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف ابن أحمد الشاطبى رحمه الله تعالى فى معرفة رسم المصاحف العثمانية ، قد سألنى بعض أصحابى أن أشرح له ألفاظها من غير تطويل كما شرحت القصيدة اللامية المنعوتة « بحرز الأمانى فى القراءات » .

فأجبت سؤاله وأكثرت الاختصار على كثرة النقول والتكرار ، ولم أتعرض للخلاف الواقع فى القراءات ، فإن له كتباً تختص به ، وليس المراد من هذه القصيدة إلا معرفة المرسوم ، وقد ذكرت المقصود منها فى هذا الكتاب وسميته :

[تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد فى شرح عقيلة أتراب القصائد]

وبالله التوفيق . قوله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْصُولاً كَمَا أَمَرَا   مُبَارَكاً طَيِّباً يَسْتَنْزِلُ الدِّرَرَا

هذه القصيدة فى الضرب الأول من البحر البسيط ثمانى الأجزاء ، رويها الراء بعدها ألف الإطلاق ، والحمد : الثناء على مستحقه ومستوجبه لا سواه ، وقوله : موصولا : أى مستداما ، وقوله : كما أمرا : أى كما أمر الله فى قوله تعالى : (الحمد لله) وقوله : مباركا طيباً : أى نامياً زائداً ؛ والبركة : النماء والزيادة ، والطيب : المحبوب المستحسن ، وهو ضد الخبيث ، وقوله : يستنزل الدررا : أى يستنزل الرزق، والدرر: جمع درة ، والدرة: الصبة من المطر. قال النمر بن تعلب :

سلام الله وريحانه   ورحمته وسماء درر
غمام ينزل رزق العبا   د فأحيا البلاد وطاب الشجر

قوله :

ذُو الْفَضْلِ وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ خَالِقُنَا   رَبُّ الْعِبَادِ هُوَ اللَّهُ الَّذِى قَهَرَا

ذو: بمعنى صاحب، والفضل: الكرم والجود (والله ذو الفضل العظيم) والمن: الإنعام، يقال: منّ عليه مناً إذا أنعم عليه، قال تعالى: (ولقد مننا على موسى وهارون) ومن أسمائه سبحانه وتعالى: المنان، وقوله: والإحسان: الإفضال، والخالق الذى قدر الأشياء قبل إيجادها (فتبارك الله أحسن الخالقين) ورب العباد: مالكهم وسيدهم، والعباد: جمع عبد، وقهرا: أى غلب كل أحد، قال تعالى: (وهو القاهر فوق عباده). قوله:

حَىٌّ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَالْكَلَامُ لَهُ   فَرْدٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَاأَرَادَ جَرَى

جمع فى هذا البيت صفات الله السبعة المعنوية التى دلت الصيغة عليها وأضاف إليها الوحدانية، وسميت هذه السبعة معنوية لأنها تقتضى حصول معانيها عند أهل السنة، فالله تعالى حىّ بحياة قائمة به، عالم بعلم قائم به، قادر بقدرة قائمة به، متكلم بكلام قائم به، سميع بسمع قائم به، بصير ببصر قائم به، مريد بإرادة قائمة به خلافاً للمعتزلة. ومعنى كونه واحداً قد اختلف فيه المتكلمون؛ فقيل: لاشريك له، وقيل: لامثيل له، وقيل: لاينقسم، وقدم الناظم الحياة لأنها شرط لحصول جميع الصفات، والله هو الحى: أى الدائم البقاء؛ أى حى لايموت، لأن الحى الذى يموت ميت خلافاً للآخرة. قوله:

أَحْمَدُهُ وَهْوَ أَهْلُ الْحَمْدِ مُعْتَمِدًا   عَلَيْهِ مُعْتَصِماً بِهِ وَمُنْتَصِرَا

أى أحمد الله تعالى، وأعتمد على كرمه فى أمورى، وأعتصم بقوته من نزغات الشياطين، وأنتصر بعونه على أعدائى خصوصاً فى نظمى. قوله:

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى   أَشْيَاعِهِ أَبَدًا تَنْدَى نَدًا عِطِرَا

لما حمد الله تعالى صلى على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى أشياعه: أى أتباعه، والصلاة من الله الرحمة، وقيل: الإحسان، ومن الملائكة الاستغفار، ومن الآدميين الدعاء كقول الأعشى جواب قول ابنته: يارب:

يارب جنب أبى الأنصاب والوجعا   عليك مثل الذى صليت فاغتمض
نوماً فإن لجنب المرء مضطجعا

أى مثل الذى دعوت، وقوله: تندى نداً عطرا: أى تبتل بللا طيب الرائحة، والعطر: الذى يفوح منه العطر، والندا: المطر والبلل. قوله:

وَبَعْدُ، فَالْمُسْتَعَانُ اللهُ فى سَبَبٍ   يَهْدِى إلى سَنَنِ الْمَرْسُومِ مُخْتَصَرَا

أى وبعد حمد الله والصلاة على النبى فأنا أطلب العون من الله تعالى فى تحصيل سبب: أى نظم يتوصل بهدايته إلى معرفة الخط المرسوم فى المصاحف العثمانية، والسبب: الحبل؛ والسبب كل شىء يتوصل به إلى شىء، وقوله مختصراً: حال من الضمير فى يهدى، والسنن: الطريق والرواية فى النظم بفتح السين والنون، ويقال بضمهما وضم السين، والاختصار: جمع معانى الشىء فى أقل من ألفاظه. قوله:

عِلْقٌ عَلَائِقُهُ أَوْلَى الْعَلَائِقِ إذْ   خَيْرُ الْقُرُونِ أَقَامُوا أَصْلَهُ وَزَرَا

يطلق على أحسن شىء فى القلادة، علق، وجمعه أعلاق(١)، والعلاقة: الهوى والحب قال الشاعر:

وبى علاقة حب ليس يعلمها   إلا الذى خلق الإنسان من علق

والعلائق ماتعلق به الإنسان من: علم وتجارة وصناعة، وأولى: أحق، وعلاقة الرسوم أولى العلائق، لأن أفضل القرون وهو قرن صحابة النبى صلى الله عليه وسلم أصلوا جمعه وجعلوه للناس إماماً ووزراً يرجعون إليه، والوزر: الملجأ، وأصله الحبل. قوله:

وَكُلُّ مَافِيهِ مَشْهُورٌ بِسُنَّتِهِ   وَلَمْ يُصِبْ مَنْ أَضَافَ الْوَهْمَ وَالْغِيَرَا

أى وكل ما فى ذلك الأصل مشهور فى النقل، مأثور فى السنة، مستفيض بين الأمة، وليست معرفة القرآن راجعة إلى خط المصحف المجموع والأصل المذكور، فلا يصح مع إشهاره وتوفير نقله وكثرة حفاظه أن يكون فيه وهم أو غير، والغير: اسم للتغيير، وإنما أشار إلى قول الملحدة وهم غلاة الشيعة: إن القرآن العزيز غيروه وزادوا فيه ونقصوا منه، قلت: ماقالوه باطل؛ لأن الله تعالى تولى حفظه بنفسه؛ قال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) قوله:

(١) ويطلق العلق أيضاً: على الشىء النفيس.

وَمَنْ رَوَى سَتُقِيمُ الْعُرْبُ أَلْسُنُهَا   لَحْناً بِهِ قَوْلَ عُثْمَانٍ فَمَا شُهِرَا
لَوْ صَحَّ لَاُحْتُمِلَ الْإِيمَاءُ فِى صُوَرٍ   فِيهِ كَلَحْنِ حَدِيثٍ يَنْثُرُ الدُّرَرَا

أخبر أن هذا الحديث المروى عن عثمان رضى الله عنه ماشهر : أى مااشتهر . قال أبو عمرو الدانى فى المقنع عن يحيى بن يعمر وعكرمة عن عثمان رضى الله عنه ؛ إن المصاحف لما نسخت وعرضت عليه فوجد فيها حروفاً من اللحن فقال : اتركوها فإن العرب ستقيمها أو ستغيرها بلسانها ، إذ ظاهره يدل على خطأ فى المرسوم ، وهذا الحديث لايصح من جهتين : من تخليط فى إسناده ، واضطراب فى ألفاظه ، لأن ابن يعمر وعكرمة لم يسمعا من عثمان رضى الله عنه شيئا ولا رأياه ، وظاهر ألفاظه تنفى وروده عن عثمان رضى الله عنه لما فيه من الطعن عليه فى منصبه ونصيحته للمسلمين ، فغير ممكن أن يتولى لهم جمع الصحف مع سائر الصحابة ثم يترك لهم فيه مع ذلك لحناً وخطأ يتولى تغييره من يأتى بعده .

قوله : لو صح أشار إلى أبى عمرو الدانى فى المقنع : فما وجه ذلك لو صح عن عثمان رضى الله عنه ؟ قال : وجهه أن يكون أراد باللحن المذكور فيه التلاوة دون الرسم ، فإن كثيراً منه لو تلى على حال رسمه لتغيرت ألفاظه انتهى كلامه .

وقد تأوّل قوم اللحن الذى فى حديث عثمان رضى الله عنه على تقدير صحة ذلك عنه بالرمز والإيماء والإشارة ، وأن ذلك من قولهم : لحنت له ألحن لحناً إذا قلت له على وجه يفهم به ماتريد دون غيره ، فيحتمل أن يكون بمعنى الإيماء فى صور من القرآن نحو : الكتٰب والصٰبرين وما أشبه ذلك فى مواضع الحذف التى صارت كالرمز يعرفه القراء إذا رأوه ، أو يكون بمعنى الإشارة من قوله تعالى : (ولتعرفنهم فى لحن القول) أى فى إشارته(١) ، ويحتمل أن يكون فى النوع الثانى كقول أبى بكر رضى الله عنه : لأن أقرأ وأسقط أحب إلىّ من أن أقرأ وألحن ، وجمعهما الشاعر فى قوله :

(١) لايظهر فرق بين المعنى الأول والثانى إلا أن يقال : الأول إيماء بالرسم إلى علل الحذف أو الزيادة يعرفها القراء كما مثل . والثانى : الإشارة إلى مقاصد بلاغية وقعت من المخالفة فى الإعراب مثل : والصابرين بعد والموفون . والصابئون فى المائدة .

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا   والمرء تكرمه إذا لم يلحن

والدرر : جمع درة ، ثم عطف فقال :

وَقِيلَ مَعْنَاهُ فِى أَشْيَاءَ لَوْ قُرِئَتْ   بِظَاهِرِ الْخَطِّ لَا تَخْفَى عَلَى الْكُبَرَا
لَاأَوْضَعُوا وَجَزَاؤُا الظَّالِمِينَ لَاأَذْ   بَحَنَّهُ وَبِأَيْدٍ فَافْهَمِ الْخَبَرَا

يقول : إن من الناس من تأول اللحن فى قول عثمان رضى الله عنه على أن تقرأ القرآن بظاهر الخط فى مواضع من القرآن منها (لاأوضعوا خلالكم)، فلو قرأت بظاهر الخط لقيل : لا كما يؤتى بلا النافية ثم يقول بعدها أوضعوا لأنها مرسومة كذلك ، وكذلك رسموا (جزاؤا الظالمين) بعد الزاى ألفاً بعدها واو وبعد الواو ألفاً ، وكتبوا لأذبحنه مثل لأوضعوا ، وكتبوا (بنيناها بأييد) بألف بعد الباء الموحدة وبياءين قبل الدال . وكذلك من نبأ المرسلين وسأوريكم والربوا وشبهه ، فلو قرئ كذلك بظاهر الخط لكان لحناً لايخفى على الكبار من أعيان العلماء . فافهم ذلك . قوله :

وَاعْلَمْ بِأَنَّ كِتَابَ اللهِ خُصَّ بِمَا   تَاهَ الْبَرِيَّةُ عَنْ إِتْيَانِهِ ظُهَرَا(١)

شرع الآن يتكلم فى إعجاز القرآن وما خص به القرآن أعم من كونه معجزاً ، أخبر أن القرآن قد خص بإعجاز البرية عن الإتيان بمثله ظهراً : أى متظاهرين : أى متعاونين ، والظهير : المعين ، والجمع : ظهراء ، والذى خص به القرآن هو نظمه العجيب ، وأسلوبه الغريب ، ووضعه البديع الذى لايشبهه شىء من كلام البشر ، وقوله تاه البرية : أى ضل البرية(٢) . قوله :

مَنْ قَالَ صَرْفَتُهُمْ مَعَ حَثِّ نُصْرَتِهِمْ   وَفْرُ الدَّوَاعِى فَلَمْ يَسْتَنْصِرِ النُّصَرَا

أخبر أن قوما ذهبوا إلى أن إعجاز القرآن إنما هو فى صرفتهم : أى كون الله تعالى صرف دواعيهم عن الإتيان بمثله مع أن دواعيهم كانت متوفرة تقتضى حث بعضهم بعضا على نصرتهم : أى نصرة بعضهم بعضا ، لكن صرف دواعيهم عن

(١) أصله ظهراء جمع ظهير وقصر للضرورة .

(٢) من البرى وهو التراب ، أو من برأ الله بمعنى خلق .

الإتيان بمثله هو العجز ، وقوله : فلم يستنصر النصرا : أى من قال بذلك فلم يجد من ينصره ، والقائل بذلك بعض المعتزلة ، ثم شرع فى إبطال مذاهبهم فقال :

كَمْ مِنْ بَدَائِعَ لَمْ تُوجَدْ بَلاَغَتُهَا ... إلاَّ لَدَيْهِ وَكَمْ طُولَ الزَّمَانِ تُرَى

يعنى لو كان الإعجاز فى الصرفة كما ذكر هؤلاء لم يكن لهذه البدائع التى اختص بها القرآن حاجة ، وكان أقل لفظ وأدنى كلام يكفى لأن الكلام إذا كان ضعيفاً يقدر كل أحد على الإتيان به وينطق متى أراد بمثله ، ثم يأتى القرآن بذلك وعلى نحوه فلا يقدر أحد على معارضته فذلك فى الدلالة أقوى ، فأى حاجة إلى هذه البدائع التى لم توجد قط فى كلام ، ولم يظفر بمثلها فى نظم العرب ولا نثرها ؟ فليس المعجز إذاً تصرُّفته وإنما المعجزة هذه البدائع التى باين بها جميع الكلام . قوله : وكم طول الزمان ترى ، الرواية بضم التاء . يعنى أن أهل الفصاحة والبلاغة على مر الأزمان يظهر لهم من القرآن معان وحكم ومواعظ ماسبقوا إليها . قوله :

وَمَنْ يَقُلْ بِعُلُومِ الْغَيْبِ مُعْجِزُهُ ... فَلَمْ تَرَى عَيْنُهُ عَيْناً وَلاَ أَثَرَا
إِنَّ الغُيُوبَ بِإِذْنِ اللهِ جَارِيَةٌ ... مَدَى الزَّمَانِ عَلَى سُبُلٍ جَلَتْ سُوَرَا

أخبر أن بعض الناس ذهب إلى أن الإعجاز فى إخباره عن الغيوب فقط، ثم أخبر أن مذهبهم باطل فقال :

* فلم ترى عينه عيناً ولا أثراً * * إن الغيوب بإذن الله جارية *

يقول: إن الغيوب التى أخبر عنها القرآن لم تقع كلها فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، إنما هى جارية على الأزمان على طرق كشفت لنا تلك الطرق سوراً من القرآن اشتملت على تلك الغيوب ، فلو كانوا مطلوبين بأن يأتى بسورة من مثله مخبرة عن غيب سيكون لنازعوا فى حصول ذلك ووقوعه ، وقوله : فلم ترى بإثبات الياء كقول الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمى ... بما لاقت لبون بنى زياد

قوله :

وَمَنْ يَقُلْ بِكَلاَمِ اللهِ طَالَبَهُمْ ... لَمْ يَحُلْ فِى الْعِلْمِ وِرْدًا لاَ وَلاَ صَدَرَا
مَالاَ يُطَاقُ فَفِى تَعْيِينِ كُلْفَتِهِ ... وَجَائِزٍ وَوُقُوعٍ عُضْلَةُ الْبُصَرَا

وقال قوم : إن المعجزة عين الكلام القديم ، قال القاضى أبو بكر الأشعرى : ولا يصح ذلك لأن ذلك مطالبة بما لا يطاق ، ولا هو مختص بالنبى صلى الله عليه وسلم دون غيره ، والمعجزة تختص به دون غيره ، وإلى هذا المعنى أشار بقوله : مالا يطاق أى الأمر المعضل المشق الممتنع . يقول : إن البصراء قد أعضلهم المصير إلى جواز تكليف مالا يطاق ، وإلى أن وقوع ذلك لا يصح ، واستقر عندهم أنه لا يكلف المتمكن بما لا يمكن وإن كان صاحب المذهب قد صار إلى جوازه ، قال : فكيف يطلب منهم المعارضة بكلام الله القديم ؟ وقوله : وردا لا ولا صدرا : من ورد الماء : إذا دخل عليه ، والصدر : الرجوع من قولهم : صدر عن الماء : إذا رجع عنه : أى لم يحل دخوله ولا خروجه . قوله :

لِلّهِ دَرُّ الَّذِى تَأْلِيفُ مُعْجِزِهِ ... وَالاِنْتِصَارِ لَهُ قَدْ أَوْضَحَا الْغُرَرَا

يقول : لله درّ العالم الذى تصنيفه المعجز والانتصار للقرآن قد أظهر كل كتاب منهما غرر معانيه ودرر ألفاظه ، ومصنف الكتابين هو القاضى أبو بكر الأشعرى والهاء فى معجزه يعود على الذى لأنه مصنفه ، أو على القرآن لأنه مصنف فيه ؛ أما كتاب المعجز فإنه وضعه فى بلاغة القرآن ، واختصاصه من ذلك بما لا يقدر أحد على موضحاته ؛ وأما كتاب الانتصار له فكتاب جليل القدر ليس لأحد مثله انتصر فيه لكتاب الله عز وجل ، وسد به الطرق عن الملحدين وشيد به قواعد الدين ، وليس على أهل البدع أشد منه ، وقوله الغرر : جمع غرة . قوله :

وَلَمْ يَزَلْ حِفْظُهُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فى ... عُلاَ حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ مُبْتَدِرَا
وَكُلُّ عَامٍ عَلَى جِبْرِيلَ يَعْرِضُهُ ... وَقِيلَ آخِرَ عَامٍ عَرْضَتَيْنِ قَرَا

يقال : يقولون : كان دأب الصحابة رضى الله تعالى عنهم من أول نزول الوحى على النبى صلى الله عليه وسلم إلى آخره المسارعة إلى حفظ القرآن وتصحيحه وتجويده وتتبع وجوه قراءته والمبادرة إلى درسه ، والعلا : جمع علياء ، وعلا الشىء

أوله : أى كان حفظه ودرسه قديماً ، وليس ذلك بحادث فيا بعد كما زعم الملحدون ، وبدرت الشىء وابتدرته : إذا أسرعت إليه. قوله: * وكل عام على جبريل يعرضه *

أخبر أن جبريل صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا كان يتلقاه كل ليلة فى رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن .

وروت عائشة وفاطمة رضى الله عنهما قالتا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن جبريل كان يعارضنى القرآن فى كل سنة ، وإنه عارضنى الآن مرتين ولا أراه إلا حضر أجلى » . قوله :

إِنَّ الْيَمَامَةَ أَهْــــوَاهَا مُسَيْلِمَةُ الْـــكَذَّابُ فى زَمَنِ الصِّدِّيقِ إِذْ خَسِرَا
وَبَعْدَ بَأْسٍ شَدِيدٍ حَانَ مَصْرَعُهُ وَكَانَ بَأْسًــــا عَلَى الْقُرَّاءِ مُسْتَعِرَا

اليمامة : هى بلاد الجو . وكان بها امرأة زرقاء يضرب بها المثل فى قوة البصر ، فيقال : أبصر من زرقاء اليمامة ، فسميت البلد اليمامة باسم المرأة . وقوله : أهواها أى أهلكها ، مسيلمة : هذا هو الكذاب الذى ادعى النبوة ، وبعث إلى النبى صلى الله عليه وسلم من يخبره بما يستمع منه القرآن وغيره ، فكان يقرأ القرآن على من عنده ويزعم أنه ينزل عليه . فلما اشتهر القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمكنه دعواه أخذ يصنع قرآناً بزعمه فقال :

والزارعات زرعا . والحاصدات حصدا . والطاحنات طحنا . والعاجنات عجنا . والخابزات خبزا . والثاردات ثردا . ياضعدع بنت ضعدعين إلى كم تنعين ؟ لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين .

وكتب إلى النبى صلى الله عليه وسلم : من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام عليك . أما بعد : فإنى أشركت فى الأمر معك، فإن لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ، ولكن قريشاً يعتدون .

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب ، سلام على من اتبع الهدى . أما بعد : فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . فأخفى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا عن النبى صلى الله عليه وسلم بالشركة معه وأخرجه إلى أصحابه .

فلما كان فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه اشتدّ أمره ، فسير إليه خالد ابن الوليد رضى الله عنه ، واقتتل المسلمون مع بنى حنيفة قتالا عظيما ، وقتل من المسلمين ألف ومائتان وانهزم المسلمون . فشاد البرّاء بن مالك فحمل على أصحاب مسيلمة فانكسروا وتبعهم المسلمون حتى أدخلوهم حديقة فأغلقوا بابها ، فحمل البراء عليهم فصار بهم حتى فتح الباب للمسلمين ؛ فدخلوا وقتلوا مسيلمة وأصحابه ، فسميت حديقة الموت ، وقتل من القراء سبعمائة ، ولأجل ذلك قال الناظم رحمه الله :

* وكان بأسا على القراء مستعرا *

والبأس : شدة الشجاعة ، يقال : هو شديد البأس : إذا كان كذلك ؛ فيكون المعنى : وبعد ظهور بأس شديد حان مصرعه : أى مقتله ، من قولهم: حان الشىء إذا جاء وقته ، حان مصرعه : أى مقتل مسيلمة ، وقوله : مستعرا : من سعرت النار : أى أضرمتها عذاب السعير . قوله :

نَادَى أَبَا بَكْرٍ الْفَارُوقُ خِفْتُ عَلَى الْـ قُرَّاءِ فَادْرِكِ الْقُرْآنَ مُسْــتَطِرَا

عن ثابت رضى الله عنه : أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه جاء إلى أبى بكر رضى الله عنه فقال : إن القتل قد أسرع فى قراء القرآن أيام اليمامة ، وقد خشيت أن يذهب القرآن فاكتبه ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعهد إلينا منه عهدا ؟ فقال عمر رضى الله عنه : افعل فهو والله خير . فلم يزل عمر بأبى بكر الصديق رضى الله عنهما حتى أرى الله تعالى أبا بكر مثل رأى عمر ، فقال زيد : فدعانى أبو بكر رضى الله عنه فقال : إنك رجل شاب ، قد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجمع القرآن واكتبه ، فقال زيد لأبى بكر رضى الله عنه : كيف تصنعون شيئاً لم يأمركم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر ولم يعهد إليكم عهدا ؟ قال زيد : فلم يزل بى أبوبكر حتى أرانى الله تعالى مثل الذى أرى أبا بكر وعمر ، والله لو كلفونى نقل الجبال لكان أيسر من الذى كلفونى به .

فتتبعت القرآن أنسخه من الصحف والسعف واللخاف وصدور الرجال ، حتى فقدت آية كنت أسمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها وهى : (لقد جاءكم

رسول من أنفسكم) فالتمستها فوجدتها عند حذيفة بن ثابت ، فأثبتها فى سورتها .

وفى رواية عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أنه قال : فجعلت أتتبع القرآن من صدور الرجال ومن الرقاع ومن الأضلاع ومن السعف حتى فقدت آية كنت أسمعها من النبى صلى الله عليه وسلم لم أجدها عند أحد ، فوجدتها عند رجل من الأنصار : (من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) فألحقتها فى سورتها .

وروى عن علىّ رضى الله عنه أنه قال : رحم الله أبا بكر ؛ هو أول من جمع القرآن بين اللوحين. والفاروق : هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه. وقوله : خفت على القراء : أى على من بقى منهم : أى يقتل كما قتل أولئك فلا يبقى إمام فى القراءة وقوله : فادرك القرآن : أى تداركه : أى سارع إليه مستطرا : أى سارع إلى كتابته . قوله :

فَأَجْمَعُوا جَمْعَهُ فى الصُّحْفِ وَاعْتَمَدُوا   زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الْعَدْلَ الرِّضَى نَظَرَا
فَقَامَ فِيـــهِ بِعَوْنِ اللهِ يَجْمَعُهُ   بِالنُّصْحِ وَالْجِدِّ وَالْحَزْمِ الَّذِى بَهَرَا
مِنْ كُلِّ أَوْجُهِهِ حَتَّى اسْــتَتَمَّ لَهُ   بِالْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ الْعَلْيَا كَمَا اشْتَهَرَا

قوله فأجمعوا جمعه : أى عزموا على ذلك ، يقال : أجمعت الأمر واجتمعت عليه بمعنى واحد ، وجمعه مصدر جمع الشىء يجمعه : إذا كان متفرقا فألفه ، والصحف : جمع صحيفة، وتخفيفه بإسكان الحاء فيقال: صحف ، والصحيفة : الكتاب، واعتمدوا. زيد بن ثابت : أى اعتمدوا عليه ، يقال اعتمدت عليه فى كذا : إذا اتكلت عليه ولكنه أسقط الخافض، والعدل والرضى : مصدران وصف بهما على حذف المضاف ، أى ذا العدل وذا الرضى ، ونظرا منصوب على التمييز ، وإنما وصف زيدا رضى الله عنه بهذه الصفات ، لأنه كتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع القرآن على عهده ، وكانت قراءته على العرضة الأخيرة التى عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل ، ولهذا اختاره أبو بكر وعمر رضى الله عنهما لذلك ، واقتدى فيه عثمان رضى الله عنه بهما ، فلما ولاه أبو بكر رضى الله عنه ذلك كان كما قال الناظم :

فقام فيـــه بعون الله يجمعه   بالنصح والجد والحزم الذى بهرا

ويروى : والحزم الذى بهرا : أى غلب على كل ذى حزم وقهره ، يقال بهره : إذا غلبه وقهره . قوله : من كل أوجهه : أى يجمعه من كل أوجهه . وأتى بجمع القلة لأن الأحرف السبعة جمع قلة ، والقياس بسبعة الأحرف ، وقوله : استتم له : أى تم له القرآن ، وقوله : بالأحرف السبعة: أى مصاحبا للأحرف السبعة التى أنزل الله تعالى عليها القرآن المعبر عنها بالأحرف السبعة فى الحديث النبوى ، وقوله العليا أى العالية المشهورة كما اشتهر إنزاله عليها احترازا من السبعة التى يتداولها الناس اليوم المنسوبة إلى القراء السبعة : نافع وابن كثير والباقين ، فإنها ليست تلك .

روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ماتيسر منه » وهو حديث صحيح .

واعلم أن الناس اختلفوا فى معنى هذه السبعة على خمسة وثلاثين قولا ، قيل : أقربها إلى الصحة : أن المراد به سبع لغات ، وقوله فى الصحف ، بإسكان الحاء . قوله :

فَأَمْسَكَ الصُّحُفَ الصِّدِّيقُ ثُمَّ إِلَى   الْفَارُوقِ أَسْلَمَهَا لَمَّا قَضَى الْعُمُرَا

أى أمسك أبو بكر الصديق رضى الله عنه تلك الصحف التى جمعها زيد بن ثابت. ومعنى أمسكها : أى جعلها عنده لأنه كان الخليفة رضى الله عنه ، ثم لما حضرته الوفاة سلمها إلى الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأنه كان الخليفة بعده . قوله:

وَعِنْدَ حَفْصَةَ كَانَتْ بَعْدُ فَاخْتَلَفَ الْـ   ـقُرَّاءُ فَاعْـــتَزَلُوا فى أَحْرُفٍ زُمَرَا
وَكَانَ فى بَعْضِ مَغْزَاهُمْ مُشَاهِدَهُمْ   حُذَيْفَةٌ فَرَأَى فى خُلْفِهِمْ عِـــبَرَا
فَجَاءَ عُثْمَانَ مَذْعُـــورًا فَقَالَ لَهُ   أَخَافُ أَنْ يَخْلِطُوا فَأَدْرِكِ الْبَشَرَا

لما مات عمر رضى الله عنه كانت الصحف عند أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها فلما تولى عثمان الخلافة بعد والدها رضى الله عنهما ، واجتمع المسلمون فى غزوة أرمينية جند الشام وجند العراق فاختلفوا ، يسمع هؤلاء قراءات هؤلاء فينكرونها، وكل ذلك صواب ومنزل من عند الله ، حتى قال بعضهم : قراءتى خير من قراءتك .

فلما رأى حذيفة رضى الله عنه اختلافهم فزع من ذلك وأسرع إلى عثمان رضى الله عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إن الناس اختلفوا فى القرآن فأدركهم قبل أن يخلطوا ، والله إنى لأخشى أن يصيبهم مثل ماأصاب اليهود والنصارى من الاختلاف فما كنت صانعاً إذا قيل : قراءة فلان خير من قراءة فلان ؟ كما صنع أهل الكتاب فامنعه الآن ، فجمعهم عثمان رضى الله عنه ، وعدتهم يومئذ : اثنا عشر ألفاً ، فقال : ماتقولون ؟ فقد بلغنى أن بعضهم يقول : إن قراءتى خير من قراءتك ، وهذا يكاد أن يكون كفرا ، قالوا : فما ترى ؟ قال : أرى أن تجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا يكون اختلاف ، قالوا : فنعم مارأيت . وقوله : زمرا : جمع زمرة ، وصرف حذيفة للوزن ، وقوله مذعورا : أى فزعا من قولهم ذعره : أى فزعه ، والبشر : الناس . قوله :

فَاسْتَحْضَرَ الصُّحُفَ الأُولَى الَّتِي جُمِعَتْ ... وَخَصَّ زَيْدًا وَمِنْ قُرَيْشِهِ نَفَرَا
عَلَى لِسَانِ قُرَيْشٍ فَاكْتُبُوهُ كَمَا ... عَلَى الرَّسُولِ بِهِ إِنْزَالُهُ انْتَشَرَا

أى بعث عثمان رضى الله عنه إلى حفصة رضى الله عنها أن أرسلى إلىّ الصحف ننسخها فى مصاحف ثم نردها إليك ، فأرسلت بها إليه ، وهذه الصحف الأولى التى جمعت فى خلافة أبى بكر رضى الله تعالى عنه ، وخص زيدا : أى خصه بذلك لأنه الذى جمعها أولا وكان يكتب الوحى للنبى صلى الله عليه وسلم . وكتاب النبى صلى الله عليه وسلم : عثمان . وعلىّ . وأبىّ . وزيد بن ثابت . ومعاوية . وخالد بن سعيد ابن العاص . وحنظلة بن الربيع . والعلاء بن الحضرمىّ . وأبان بنُ سعيد . قوله : ومن قريشه : يشير إلى عثمان رضى الله عنه : أى خص زيدا ونفرا من قريش وهم : عبد الله بن الزبير . وسعيد بن العاص . وعبد الله بن الحارث بن هشام . وأبىّ . وأمرهم بذلك ثم قال للنفر القرشيين : ما اختلفتم فيه أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم ، فاختلفوا فى التابوت ، فقال زيد : التابوة ، وقال الآخرون : التابوت ، فرجعوا إلى عثمان رضى الله عنه فقال : اكتبوه التابوت ، فانه نزل بلسان قريش . وسألوا عثمان أيضا رضى الله عنه عن قوله تعالى : (لم يتسنه) فقال : اجعلوا فيها الهاء ، وقيل : إنه أرسل إلى أبىّ يسأله عنها وعن قوله تعالى :

(لاتبديل للخلق الله) وعن قوله تعالى : (فأمهل الكافرين) وبعث ذلك إليه فى مكتوب ، فمحا أبىّ رحمه الله تعالى إحدى اللامين وكتب : (لخلق الله) ، ومحا فأمهل وكتب (فمهل) وكتب (يتسنه) ألحق فيها الهاء ، والهاء فى قوله : الرسول به ، تعود إلى لسان قريش ، ولسانُ قريش أريد به لغتهم ، وأما اللسان الذى هو الجارحة فهو الأصل .

قال ابن السكيت : ولم أسمعه من العرب إلا مذكرا . قال : وربما أنث إذا قصد به الرسالة والقصيدة . قال الشاعر :

لسان السوء تهديها إلينا ... وحنث وما حسبتك أن تحفيا

وقال أبو عمرو والشيبانى : اللسان نفسه يذكر ويؤنث ؛ فمن أنثه جمعه ألسن ومن ذكره جمعه ألسن ، وقوله قريش بالتنوين : صرفه باعتبار الأب والحى . قوله :

فَجَرَّدُوهُ كَمَا يَهْوَى كِتَابَتَهُ ... مَافِيهِ شَكْلٌ وَلاَ نَقْطٌ فَيَحْتَجِرَا

جردوه : يعنى القرآن ، كما يهوى عثمان : أى كما يحب ، لأنه أحب أن يجمع الناس على حرف واحد ليقع الاتفاق ويرتفع الاختلاف ، فجردوه على لغة قريش من تلك الأحرف السبعة التى كانت فى الصحف ، مافيه شكل ولا نقط : أى ليس هو كالمصاحف التى نقطت لبيان الحروف ، وشكلت لبيان الحركات ، وقوله فيحتجرا : أى فيمتنع من التصرف فى القراءة ، بل يقرأ هذا بالرفع ، وهذا بالخفض ، وهذا بالنصب ، وهذا بالجزم ويحتمل الغيب والخطاب نحو : يعلمون وتعلمون، ويقضى إلى غير ذلك . قوله فيحتجرا : أصله : فيحتجران حذفت النون علامة النصب ، لأنه منصوب على الجواب غالباً بعد النفى ، والألف فيه للتثنية يعود إلى الشكل والنقط . قوله :

وَسَارَ فِى نُسَخٍ مِنْهَا مَعَ الْمَدَنِى ... كُوفٍ وَشَامٍ وَبَصْرٍ تَمْلأُ الْبَصَرَا
وَقِيلَ مَكَّةَ وَالْبَحْرَيْنِ مَعَ يَمَنٍ ... ضَاعَتْ بِهَا نُسَخٌ فِى نَشْرِهَا قُطَرَا

مجموع المصاحف التى استنسخها عثمان رضى الله عنه ثمانية : خمسة متفق عليها وثلاثة مختلف فيها .

قال أبو علىّ : أمر عثمان رضى الله عنه زيد بن ثابت أن يقرأ بالمدنى ، وبعث عبد الله بن السائب مع المكى ، وبعث المغيرة بن شهاب مع الشامى ، وأبا عبد الرحمن السلمى مع الكوفى ، وعامر بن عبد قيس مع البصرى ، وبعث مصحفاً إلى اليمن ، وآخر إلى البحرين ، فلم نسمع بهما خبرا ولا علمنا من أنفذ معهما ، ولهذا انحصر الأئمة السبعة فى الأمصار الخمسة .

وقال صاحب زاد القراء : لما جمع عثمان رضى الله عنه القرآن فى مصحف سماه « الإمام » نسخ منه المصاحف فأنفذ منها مصحفا إلى مكة ، ومصحفا إلى الكوفة ، ومصحفا إلى البصرة ، ومصحفا إلى الشام ، وأمسك مصحفا بالمدينة .

وروى : أنه أرسل مصحفا إلى اليمن ، ومصحفا إلى البحرين . فهذه ثمانية . وهذا نقل الناظم ، لأنه ذكر فى الأول أربعة وفى الثانى ثلاثة .

قال أنس بن مالك : أرسل عثمان رضى الله عنه إلى كل جند من أجناد المسلمين مصحفا ، وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف الذى أرسل إليهم .

وقيل : لما فرغ عثمان رضى الله عنه من أمر المصاحف حرق ماسواها ، وردّ تلك الصحف الأولى إلى حفصة بنت عمر رضى الله عنهما فكانت عندها ، فلما ولى مروان المدينة طلبها ليحرقها فلم تجبه حفصة رضى الله عنها ولم تبعث بها إليه . فلما ماتت حضر مروان فى جنازتها وطلب الصحف من أخيها عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وعزم عليه فى أمرها ، فسيرها إليه عند انصرافه ، فحرقها خشية أن تظهر فيعود الناس إلى الاختلاف المنهى عنه ، ووجه قوله : كوف وشام وبصر : أنه حذف ياء النسب الثانية وبقيت الأولى ساكنة ، فحذفت من أجل التنوين ، وبقيت الكسرة التى كانت قبل المحذوف دالة عليه ، وقوله تملأ البصرا : أى عظيمة ، من قولهم: فلان يملأ العين ويروق البصر . وأما مايفعله جهال النساخ من كتابة الختمات الحمائلية ، فمكروه لكونه فيه تصغير وتحقير لكتاب الله تعالى . قوله : ضاعت بها نسخ : أى ذهبت ، أو يكون من ضاع الطيب وتضوع إذا فاحت ريحته : أى ضاعت تلك المواضع المذكورة ، نسخ من نشرها العطر فيها كأنها قد نشرت فى تلك المواضع عود : أى نبتة .

قوله :

وَقَالَ مَالِكُ الْقُرْآنُ يُكْتَبُ بِالْـ ... ـكِتَابِ الْأَوَّلِ لَا مُسْتَحْدَثًا سُطِرَا

وَقَالَ مُصْحَفُ عُثْمَانٍ تَغَيَّبَ لَمْ ... نَجِدْ لَهُ بَيْنَ أَشْيَاخِ الْهُدَى خَبَرَا

قال أشهب : سئل مالك رحمه الله تعالى : هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ فقال : لا ؛ على الكتابة الأولى اهـ كلامه .

ولا مخالف له من الأمة ، وهذا مذهب الأئمة رحمهم الله ؛ وخص مالكا ، لأنه حكى فتياه ، ومستنده مستند الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم ، ومعنى الكتابة الأولى تجريدها من نحو النقط والشكل ووضعها على مصطلح الرسم من البدل والحذف .

قال مالك : وأما المصاحف الصغار التى يتعلم فيها الصبيان وألواحهم فلا أرى بذلك بأسا ، وأما الإمام من المصاحف الكبار فلا . وقال : مصحف عثمان تغيب أى قال مالك : غاب مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه من المدينة ، ولم نسمع بخبره بين علمائها الهادين : أى المشايخ الذين يهتدى ويقتدى بهم فى النقل والرواية والدراية . وقال ابن قتيبة : مصحف عثمان الذى قتل وهو فى حجره كان عند ولده خالد ، ثم صار مع أولاده وقد درجوا إلى رحمة الله تعالى . وقول الناظم : الكتاب الاول بالنقل من غير همز ، وصرف عثمان رضى الله عنه للوزن . قوله :

أَبُو عُبَيْدٍ أُولُوا بَعْضَ الْخَزَائِنِ لِي ... فَاسْتَخْرَجُوهُ فَأَبْصَرْتُ الدِّمَا أَثَرَا

وَرَدَّهُ وَلَدُ النَّحَّاسِ مُعْتَمِدًا ... مَا قَبْلَهُ وَأَبَاهُ مُنْصِفٌ نَظَرَا

إِذْ لَمْ يَقُلْ مَالِكٌ لَاحَتْ مَهَالِكُهُ ... مَالَا يَفُوتُ فَيُرْجَى طَالَ أَوْ قَصُرَا

قال أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب القراءات : استخرج بعض الأمراء من خزانة مصحف عثمان رضى الله عنه المرسوم بالإمام ، وكان فى حجره حين أصيب ، ورأيت آثار الدم فى مواضع منه ، وأكثر ما رأيته فى سورة النجم . وردّ أبو جعفر بن النحاس قول أبى عبيد ولم يعتمد عليه ؛ بل اعتمد على ماقبله ، أى اعتمد على قول مالك : إنه تغيب ولم نجده . وما صوّب أحد من المحققين المنصفين ردّ ابن النحاس

قول أبى عبيد ، وأبى الرد من أنصف فى النظر ، لأن استدلاله بقول مالك : غاب ، لايدل على عدم المصحف بالكلية بحيث لايوجد ، لأن مايغيب يرجى ظهوره ويتوقع حضوره طال زمان مغيبه أو قصر ، فلو قال مالك : هلك مصحف عثمان أو عدم أو لاحت مهالكه لصح الرد ، فما لايهلك يرجى ظهوره . قوله :

وَبَيْنَ نَافِعِهِمْ فى رَسْمِهِمْ وَأَبِى ... عُبَيْدٍ الخُلْفُ فى بَعْضِ الَّذِى أُثِرَا
وَلاَ تَعَارُضَ مَعْ حُسْنِ الظُّنُونِ فَطِبْ ... صَدْرًا رَحِيباً بِمَا عَنْ كُلِّهِمْ صَدَرَا

أى بين نافع القراء : أى الذى من بينهم اسمه نافع ، أى بين نافع وأبى عبيد خلاف فى مواضع يسيرة ، وليس معناه أن نافعا نقل الحذف فى كلمة ونقل أبو عبيد الإثبات فيها ، فربما ظن ظانّ أن اختلافهما تعارض ، وإنما يتعارض النقلان لو كان المصحف واحدا ، بل نافع ينقل عن المصحف المدنى المرصد للناس ، وأبو عبيد ينقل عن مصحف عثمان الذى كان عنده بالمدينة المسمى : بالإمام . فإذا قال نافع : وعدنا بلا ألف فهو إخبار عما رآه فى الرسم المدنى(1) ، ويحتمل أن يكون بقية الرسم على وفاقه وعلى خلافه ، فلا معارضة بين نقليهما مع حسن الظنون بهما ، لأنهما إمامان عدلان عالمان ثقتان فيما أثراه ، يقال أثرت الحديث آثره أثرا : إذا ذكرته عن غيرك ، والحديث المأثور هو المروى المنقول ينقله الخلف عن السلف . وقوله فطب صدرا رحيبا : أى واسعا بالذى صدر عن كل من الثقات . قوله :

وَهَاكَ نَظْمَ الَّذِى فى مُقْنِعٍ عَنْ أَبِى ... عَمْرٍو وَفِيهِ زِيَادَاتٌ فَطِبْ عُمُرَا

أى خذ نظم الذى فى كتاب المقنع ، تأليف أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى فى مرسوم الخط ، وفيه زيادات : أى وفى النظم زيادات على مافى المقنع ، فطب عمرا : أى حياة ، لأن عمر الإنسان حياته . قوله :

(1) المرصد للناس .

باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتباً على السور

من البقرة إلى الأعراف

اعلم أن لكل فن مصطلحا فاصطلاح كتب الخلاف تقديم الأصول على الفرش ، واصطلاح المرسوم تقديم الفرش على الأصول، وهذه الترجمة تدل على جزء من أربعة أجزاء،وهو من سورة البقرة إلى سورة الأعراف ، والثانى : من سورة الأعراف إلى سورة مريم ، والثالث : من سورة مريم إلى سورة صٓ ، والرابع : من سورة صٓ إلى آخر القرآن ، وكل ربع منها وقع فيه حذف وإثبات وغيرهما .

والمراد بغيرها إبدال حرف بحرف مثل إبدال الصاد من السين فى : السراط ونحوه مما يأتى مرتبا على سور القرآن ، وكان ينبغى أن يقول : من سورة الفاتحة إلى سورة الأعراف ، لأن سورة الفاتحة من هذا الربع ، وقد تكلم على الصراط فيها وفى غيرها وعلى « مالك يوم الدين » . قوله :

بِالصَّادِ كُلٌّ صِرَاطٍ وَالصِّرَاطِ وَقُلْ ... بِالْحَذْفِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ مُقْتَصِرَا

أى اتفقت المصاحف على كتابة الصراط بالصاد عاريا كان من اللام مضافا أو مقطوعا أو محلى بهما بأىّ إعراب اتفقت على كل تقدير نحو : صراط ربك . وصراطا مستقيما. وإلى صراط مستقيم. صراط الله . اهدنا الصراط . وعن الصراط. وعلى كتابة : مالك يوم الدين بالفاتحة بغير ألف ، وقوله مقتصرا : أى مقتصرا على هذه الكلمة وقيدها بيوم الدين . قوله :

وَاحْذِفْهُمَا بَعْدُ فى أَدَّرَأْتُمْ ومسا ... كِينَ هُنَا وَمَعًا يُخَدِعُونَ جَرَى

قوله:واحذفهما : يعنى الألفين ودل عليهما قوله بالحذف : مالك يوم الدين ، وليس إلا حذف الألف ، وفى قوله تعالى : (فادارأتم) ثلاث ألفات : الأولى : ثابتة باتفاق ، وإنما المحذوفان فما بعد ، وهما بعد الدال والراء ، ولذلك قال : بعد يعنى بعد الألف الأولى ، وإنما أثبتت الألف الأولى تنبيهاً عليها لأنها ساقطة فى اللفظ

وأما المحذوفتان فالثابتة منهما هى صورة الهمزة ، وفى حذفهما تنبيه على أن اتباع الخط ليس بواجب ليقرأ القارئ بالإثبات فى موضع الحذف ، وبالحذف فى موضع الإثبات إذا كان ذلك من وجوه القراءات . قوله ومساكين هنا . يعنى فى البقرة مجمع على حذفه ، وأما الذى فى المائدة فيذكر فيما بعد ، وأما يخادعون الله فأخبر أن الألف حذفت منه ، ومراده بقوله : معاً : هنا ، وفى سورة النساء ، ففى هذه السورة حرفان وهما قوله تعالى : (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم) . وأما الذى فى النساء فالمراد به قوله تعالى : (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) .

قال أبو عمرو الدانى فى المقنع فى باب الاتفاق : وكتبوا (يخادعون الله والذين آمنوا) بغير ألف ، وكذلك كتبوا الحرف الثانى، وكذلك كتبوا فى النساء : (يخادعون الله وهو خادعهم) وقوله جرى : أى وقع حذف ألف يخادعون . قوله :

وَقَاتِلوهُمْ وَأَفْعَالُ الْقِتَالِ بِهَا   ثَلَاثَةٌ قَبْلَهُ تَبْدُو لِمَنْ نَظَرَا

أى وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة كتب محذوف الألف وقوله وأفعال القتال بها : أى بالبقرة ثلاثة قبله ، يعنى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم ، فهذه أفعال القتال الثلاثة : الأول : مجزوم بالنهى . والثانى : منصوب بحتى . والثالث : على لفظ الماضى كتبت كلها بغير ألف ليحتمل الخط الوجهين من القراءات ، وقوله قبله : أى قبل وقاتلوهم ، وقوله تبدو لمن نظرا : أى يظهر حذف الألف فيهن لمن نظر فى المرسوم . قوله :

هُنَا وَيَبْصُطُ مَعْ مُصَيْطِرٍ وَكَذَا الْـ   ـمُصَيْطِرُونَ بِصَادٍ مُبْدَلٍ سُطِرَا

أخبر أن قوله تعالى : (يقبض ويبصط) بالبقرة و (أم هم المصيطرون) بالطور و (لست عليهم بمصيطر) بالغاشية بالصاد فى كل المرسوم ، وإنما قال هنا : يعنى فى البقرة لأنه فى غير البقرة بالسين كقوله تعالى : (يبسط الرزق لمن يشاء) وإنما رسم هنا بالصاد وفى غيرها بالسين جمعاً بين اللغتين ، وإنما قال بصاد مبدل ، أى مبدل من السين ، لأن الأصل فى هذه الكلمات كلها بالسين . قوله :

وَفى الْإِمَامِ اُهْبِطوا مِصْرًا بِهِ أَلِفٌ   وَقُلْ وَمِيكَالَ فِيهَا حَذْفُهَا ظَهَرَا

أخبر أن قوله تعالى : (اهبطوا مصراً) رسم بألف فى الإمام مصحف عثمان رضى الله عنه ، وحذفت ألف ميكال ورسم مكانها ياء بالإمام أيضاً وفاقاً لبقية المصاحف .

واعلم أنه إذا قيل : الإمام ؛ فالمراد به — مصحف عثمان رضى الله عنه — الذى اتخذه لنفسه .

وروى أبو عبيد القاسم بن سلام قال : رأيت فى الإمام مصحف عثمان رضى الله عنه فى البقرة (اهبطوا مصراً) بالألف .

قلت : وبالألف هو فى كل الرسوم العثمانية ، لكنه حكى مارآه فى الإمام ، وأما ميكائيل ، قال أبو عبيد : هو فى الإمام بغير ألف وصورته : م ى ك ى ل ، وإنما كتبت كذلك ليحتمل وجوه القراءات . قوله :

وَنَافِعٌ حَيْثُ وَاعَدْنَا خَطِيئَتُهُ   وَالصَّعْقَةُ الرِّيحُ تَفْدُوهُمْ هُنَا اُعْتُبِرَا

أى روى نافع : أنه لم يرسم ألف فى قوله تعالى : (وإذ وعدنا موسى) بالبقرة و (وعدنا موسى بالأعراف) و (وعدناكم جانب الطور) بطه (فأخذتكم الصعقة) هنا وأحاطت به خطيئته و (أسارى تفدوهم) و (تصريف الريح) هنا فى شىء من المرسوم وحذف الناظم حرف العطف فى البيت ضرورة ، وقوله اعتبرا : أى اعتبر لنافع . قوله :

مَعًا دِفَاعُ رِهَانٌ مَعْ مُضَاعَفَةً   وَعَاهَدُوا وَهُنَا تَشَابَهَ اُخْتُصِرَا

قوله معا دفاع : يعنى بالبقرة ، (ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) وفى الحج (ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع) ولأجل ذلك قال : معا ليعلم الموضعين ، قوله رهان : أراد به (فرهان مقبوضة) قوله مع مضاعفة : أراد به (لاتأكلوا الربى أضعافا مضاعفة) قوله وعاهدوا : أراد به (أوكلما عاهدوا عهدا) قوله وهنا تشابه اختصرا : أراد به :(إن البقر تشابه علينا) وإنما قال : يعنى فى البقرة احترازا من (فيتبعون ماتشابه) بآل عمران ، وقوله اختصرا : أى الحذف تخفيفا واختصاراً ، أى اتفق الرسوم كلها على حذف الألف فى جميع ماذكر فى هذا البيت وهو مما رواه أبو عمرو الدانى بسنده عن قالون عن نافع .

قوله :

يُضَاعِفُ الْخُلْفُ فِيهِ كَيْفَ جَا وَكِتَا ... بِهِ وَنَافِعُ فى التَّحْرِيمِ ذَاكَ أَرَى

قوله كيف جا : أى ورد ، أى اختلف رسم المصاحف فى : (فيضاعفه له) (ويضاعف لمن يشاء) بالبقرة (ويضاعف لهم) بهود (ويضاعف لهم) بالحديد ، وفى (كتبه ورسله) بالبقرة ، قد رسمت بالألف فى بعض المصاحف وحذفت من بعضها ، ونقل نافع حذف الألف فى (وكتابه) بالتحريم وليس له معارض ، ولم ينقل أحد بخلافه ولأجل ذلك قال : ونافع فى التحريم ذاك أرى : أى أرى نافع حذف الألف من وكتابه ، والرواية أرى بإثبات الهمزة فى أوله ، وقوله : جا بالقصر : للوزن . قوله :

وَالْحَذْفُ فى يَاءِ إِبْرَاهِيمَ قِيلَ هُنَا ... شَامٍ عِرَاقٍ وَنِعْمَ الْعِرْقُ مَا انْتَشَرَا

أخبر أن الياء من إبراهيم حذفها من الرسم : الشامى والكوفى والبصرى فى كل ما فى البقرة المشار إليها بقوله : هنا وهو خمسة عشر موضعا ، وتثبت فى الرسم المدنى والمكى والإمام ، وقيد الحذف بالياء احترازا من ألفه فإنها محذوفة من كل القرآن باتفاق كما يأتى فى قوله : والأعجمى ذو الاستعمال . وقال نصير : كتبوا إبراهيم فى كل القرآن بالياء ، وفى البقرة بغير ياء ، وتقييد البقرة أخرج الباقى . وجملة المختلف فيه ثمانية عشر موضعا ، والمتفق عليه ستة وثلاثون فيكونان أربعة وخمسين ، وقوله عراق : أراد به الكوفى والبصرى لأن العراق يشمل الكوفة والبصرة . قوله ونعم العرق ما انتشرا : يشير إلى أن اشتهار وجه حذفه كان ممتدا منتشرا فنعم العرق . قوله :

أَوْصَى الْإِمَامُ مَعَ الشَّامِيِّ وَالْمَدَنِي ... شَامٍ وَقَالُوا بِحَذْفِ الْوَاوِ قَبْلُ يُرَى

أخبر أنه رسم فى مصحف الإمام مصحف عثمان رضى الله عنه الذى رواه أبو عبيد ؛ وفى مصحف المدينة والشامى قوله تعالى : (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب) وأوصى بالهمزة بين الواوين ، وفى بقية المصاحف بواوين من غير همز . قوله شام : وقالوا : أخبر أن قوله تعالى فى سورة البقرة : (وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) فى مصحف الشام حذفت منه الواو التى قبل قالوا ، وقوله : قبل احترازا من الواو التى بعد اللام.

قوله : يرى الحذف فى مصحف الشام ، وقوله المدنى بسكون الياء : للوزن . قوله :

يُقَاتِلُونَ الَّذِينَ الْحَذْفُ مُخْتَلَفٌ ... فِيهِ مَعاً طَائِرًا عَنْ نَافِعٍ وَقَرَا

أخبر أن قوله تعالى : (ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) بآل عمران رسم فى بعض المصاحف بألف بعد القاف ، وفى بعضها بحذفها .

وروى نافع حذف ألف (فيكون طائرا) بآل عمران وبالمائدة عن المدنى كبقية الرسم ، وأشار إلى الموضعين بقوله : معا ، وقوله وقرا : يعنى ثبت حذف ألفهما وتكون الألف ضمير الكلمتين أو الإطلاق . قوله :

وَقَاتَلُوا وَثُلَاثَ مَعْ رُبَاعَ كِتَا ... بَ اللهِ مَعْهُ ضِعَافًا عَاقَدَتْ حَصَرَا

أى وروى نافع حذف الألف من قوله تعالى فى سورة آل عمران : (وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا) ومن قوله تعالى : (فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) فإن قيل : ثلاث ورباع موضعان هنا ، وفى سورة فاطر قوله تعالى : (مثنى وثلاث ورباع) قيل : الذى فى فاطر أجنحة لا يرد عليه ، لأن الكلام فى هذا الربع وليس هما فيه ، لو أرادها لقال : معاً ، فإن قيل فما حكم الذى فى فاطر ؟ قيل : الحذف أيضا ، ونأخذه مما يأتى فى قوله : وكل ذى عدد نحو الثلاث ثلاثة البيت . قوله : (كتاب الله عليكم) رسم : ك ت ب بحذف الألف ، قوله : (ذرية ضعافاً — والذين عاقدت أيمانكم) الرسم فيهما بحذف الألف ، وقوله : معه الضمير فيه يعود إلى لفظ كتاب ، أى مع كتاب الله ضعافا وعاقدت ، وقوله حصرا : أى حصر نافع ، أى ضبط حذف الألف فى المدنى كبقية الرسم . قوله :

مُرَاغَماً قَاتَلُوا لَامَسْتُمُ بِهِمَا ... حَرْفَا السَّلَامِ رِسَالَاتِهْ مَعاً أَثَرَا

هذا البيت تابع لما قبله . يعنى أن نافعا روى حذف ألف (مراغما كثيرا وسعة، وقاتلوكم ، ولمستم النساء بها) ، وبالمائدة ، وفيها (سبل السلام) وفى الأنعام (لهم دار السلام) وإنما خص هذين الحرفين بالذكر لأنهما مما ذكره نافع ولم يذكر غيرها والسلام كله محذوف الألف كما يأتى فى الأصول و(بلغت رسالته ، ويجعل رسالاته) والمراد ألف رسالاته الثانى الذى للجمع بعد اللام ، والرواية فى البيت رسالته بإسكان

الهاء ضرورة ، وقوله معا أثرا : تقدم معناه وفيه ضمير مستتر يعود على نافع قوله :

وَبَالِغَ الْـكَعْبَةِ أُحْفَظْهُ وَقُلْ قِيَماً   وَالْأَوْلَيَانِ وَأَكَّالُونَ قَدْ ذَكَرَا

الواو عاطفة على ماتقدم لأن هـذا أيضا مما رواه نافع ، وأراد (هديا بالغ الـكعبة) بالمائدة فرسم ب ل غ الـكعبة من غير ألف قوله : وقل قيما أراد به (جعل الله الـكعبة البيت الحرام قياما للناس) رسم بغير ألف قبل الميم . قوله والأوليان : أراد به اسـتحق عليهم الأوليان رسم بغير ألف بعدها ، والرواية فى النظم على لفظ التثنية . قوله وأكالون : أراد به أكالون للسحت، رسم بغير ألف بعد الكاف ، قوله قد ذكرا بفتح الذال : أى ذكر نافع حذف الألف مما تقدم رواه نافع بالحذف كما فى المصحف المدنى كباقى الرسـوم ، ثم ذكر المختلف فيه فقال :

وَقُلْ مَسَاكِينَ عَنْ خُلْفٍ وَهُودَ بِهَا   وَذِى وَيُونُسَ الْأُولَى سَاحِرٌ خُبِرَا

أراد كفارة طعام مساكين بالمائدة، أى اختلف فيه ، فروى فى بعض المصاحف بالألف ، وبعضها بغير ألف ، وقوله وهود الخ : أخبر أن لفظ ساحر بهذه السور الثلاث اختلف فى إثبات الألف وحذفها فى الرسم ؛ أى بهود وبهذه ، أى المائدة ويونس ، أراد فى المائدة قوله تعالى : (الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر) ؛ وفى أول يونس : (قال الكافرون إنّ هذا لسحر) وفى هود : (إن هذا إلا سحر مبين . ولئن) ولما ذكر الخلاف فى مساكين عطف هذه الثلاثة عليه لأن فيها خلافا ولم يذكر نافع هذه الثلاثة المواضع ولم يتعرض لها بحذف ولا إثبات ، وقوله خبرا : أى علم الخلف فى هذه الثلاثة فالضمير فيه يعود إلى الخلف ، والرواية فى البيت ، ويونس بعدم صرفه على أصله ، ونقل حركة همز الأولى إلى لام التعريف بعد حذفها ، قوله :

وَسَارِعُوا الْوَاوُ مَكِّىٌّ عِرَاقِيَّةٌ   ذِبَا وَبِالزُّبُرِ الشَّامِى نَشَا خَبَرَا

وَبِالْكِتَابِ وَقَدْ جَاءَ الْخِلَافُ بِهِ   وَرَسْمُ شَامٍ قَلِيلاً مِنْهُمُ كَثُرَا

أى رسم (وسارعوا إلى مغفرة) بآل عمران فى المصحف المكى والكوفى والبصرى بواو العطف ، وفى المدنى والشامى بلا واو ، ورسم (جاءوا بالبينات وبالزبر) بباء الجرّ فى الزبر فى المصحف الشامى ، وبالكتاب فى بعض الشامية بالباء ، وفى بعضها بحذفها وبلا باء فيهما فى الخمسة مصاحف ، ورسموا مافعلوه إلا قليلا بألف فى الشامى وبغير ألف فى الخمسة . قوله: ورسم شام قليلا منهم كثرا : أى ولما أطبقت عليه المصاحف الشامية صار لشهرته وكثرته كأنه قد كاثر بها غيرها من المصاحف فكثرها . قوله :

وَرَسْمُ وَالْجَارِ ذَا الْقُرْبَى بِطَائِفَةٍ   مِنَ الْعِرَاقِ عَنِ الْفَرَّاءِ قَدْ نَدَرَا

أخبر أنه قد نقل عن يحى الفراء النحوى أنه قال : قد رسم بطائفة ، أى بجماعة من مصاحف العراق ذا بألف من قوله تعالى : (والجار ذى القربى) يعنى أن قول الفراء : والجار ذى القربى بالنساء رسم فى بعض مصاحف العراق بألف شاذ .

قال أبو عمرو الدانى : لم أجد ذلك فى شىء من مصاحفهم ، فلأجل ذلك قال الناظم : قد ندرا ، أى هذا فى النقل وجملة الرسوم ذى بالياء . قوله :

مَعَ الْإِمَامِ وَشَامٍ يَرْتَدِدْ مَدَنِى   وَقَبْلَهُ وَيَقُولُ بِالْعِرَاقِ يُرَى

أخبر أن رسم (يأيها الذين آمنوا من يرتدد) بالمائدة فى الإمام وفى مصحف الشام والمدينة بدالين كما نطق به ، وفى بقية المصاحف رسم دالا واحدة ، وقوله وقبله إلى آخره : أى وقبل يرتدد (ويقول الذين آمنوا) الآية قبل يرتدد بالمائدة بإثبات واو العطف فى أوله فى مصاحف العراق كما نطق به ، ورسم فى بقية المصاحف بحذف الواو ثم ذكر المتفق عليه فقال :

وَبِالْغَـدَاةِ مَعًا بِالْوَاوِ كُلُّهُمُ   وَقُلْ مَعًا فَارَقُوا بِالْحَذْفِ قَدْ عُمِرَا

أخبر أن الغداة رسمت هنا أى فى سورة الأنعام وفى الكهف ولذلك قال : معاً بالواو فى كل المصاحف ، والرواية فى النظم بالألف ، ورسم (إن الذين فرقوا دينهم) بغير ألف بعد الفاء فى الأنعام والروم ، ولذلك قال : معاً فى كل المصاحف ، وقوله : عمرا : أى رسم ثم أفرد فقال :

وَقُلْ وَلاَ طَائِرٍ بِالْحَـذْفِ نَافِعُهُمْ   وَمَعْ أَكَابِرَ ذُرِّيَّاتِهِمْ نَشَرَا

أى روى نافع فى الأنعام حذف ألف (ولا طائر يطير بجناحيه) وألف (ومن آبائهم وذرياتهم) وألف (فى كل قرية أكابر مجرميها) عن المصحف المدنى كبقيا المصاحف ، ومعنى نشرا : أى بثّ ذلك واشتهر . قوله :

وَفَالِقُ الْحَبِّ عَنْ خُلْفٍ وَجَاعِلُ وَالْـــكُوفِىُّ أَنْجَيْتَنَا فِى تَائِهِ اخْتَصَرَا

أخبر أن المصاحف اختلفت فى سورة الأنعام ، فروى فى بعض المصاحف (إن الله فالق الحب والنوى) بألف وفى بعضها (فلق الحب) بلا ألف ، وفى بعض المصاحف (وجعل الليل سكنا) بلا ألف ، وفى بعضها بالألف . لئن أنجيتنا بالياء والتاء والنون ، وفى بعضها : أنجانا ، وهذا معنى قوله فى تائه اختصرا . قوله :

لَدَارُ شَامٍ وَقُلْ أَوْلاَدَهُمْ شُرَكَا   ئِهِمْ بِيَاءٍ بِهِ مَرْسُـــومُهُ نَصَرَا

أى رسم فى الأنعام (وللدار الآخرة) بلام واحدة فى مصاحف أهل الشام . وهو فى سائر المصاحف بلامين ، وفى مصاحف أهل الشام (أولادهم شركائهم) بالياء ، وفى سائر المصاحف شركاؤهم بالواو ، وقوله مرسومه نصرا : يعنى أن رسم شركائهم بالياء نصر قراءة ابن عامر الشامى التى وقع الطعن فيها من بعض النحاة ، وهى قراءة ثابتة لا يحل لمسلم الطعن فيها . قوله :

ومن سورة الأعراف إلى سورة مريم عليها السلام

وَنَافِعٌ بَاطِـــلٌ مَعًا وَطَائِرُهُمْ   بِالْحَـذْفِ مَعْ كَلِمَاتِهِ مَتَى ظَهَرَا

أخبر أن نافعا نقل حذف ألف (وباطل ما كانوا يعملون) قال : بالأعراف ، (وباطل ما كانوا يعملون) بهود؛ ولأجل ذلك قال : معاً ، وألف (ألا إنما طائرهم عند الله) هنا ، وألف (يؤمن بالله وكلماته) هنا ، وقوله متى ظهرا : أى متى وقع فى القرآن كلماته مضاف إلى الهاء كما نطق به نحو : (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته) بالأنفال (ولا مبدل لكلماته) بالكهف والأنعام (ويحق الله الحق بكلماته)

يونس (ويحق الحق بكلماته) بالشورى عن المصحف المدنى وفاقا للبقية ، وأما كلمات المجرد عن الهاء نحو : (بكلمات ربى) و (بكلمات الله) فستأتى فى شرح قوله : وكل جمع كثير الدور كالكلمات . قوله :

مَنَّا خَطِيئَاتِ وَالْيَا ثَابِتٌ بِهِمَا   عَنْهُ الْخَبَائِثَ حَرْفَاهُ وَلاَ كَدَرَا

أى نقل نافع لأنه المتقدم فى الذكر حذف ألف (يغفر لكم خطاياكم) بالأعراف و (مما خطاياهم) بنوح قوله واليا ثابت بهما : أى بالكلمتين ، أى أنه كتب خطيئتكم بياء وتاء ولا ألف بينهما . قوله عنه : أى عن نافع ، قوله حرفاه : أى حرفا الخبائث ، أى الكلمتين، وهما قوله تعالى فى الأعراف : (ويحرم عليهم الخبائث) وفى الأنبياء : (التى كانت تعمل الخبائث) رسم بحذف الألف على صورة الخبيث ، وأما الياء التى بعدها فهى صورة الهمزة . قوله: ولا كدر: أى فى الحذف، وقوله واليا بالقصر للوزن . قوله :

هُنَا وَفِى يُونُسٍ بِكُلِّ سَاحِرٍ التَّــــأْخِيرُ فِى أَلِفٍ بِهِ الْخِلاَفُ يُرَى

قوله هنا : أى فى الأعراف[1] (وهو يأتوك بكل ساحر عليم) والتقييد واقع لساحر لإضافة كل إليه كما نطق به لأن فى يونس موضعا آخر ، والمراد به ثانى الموضعين قوله تعالى : (وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم) فأخبر أن المصاحف اختلفت فى رسمه ، فرسم فى بعضها بتأخير الألف ، أى بعد الحاء ، وفى بعضها بتقديمها فيكون بين السين والحاء ، وقوله يرى : أى فى المصاحف . قوله :

وَيَا وَرِيشًا بِخُلْفٍ بَعْـــدَهُ أَلِفٌ   وَطَاءُ طَائِفٌ أَيْضًا فَازْكُ مُخْتَبِرَا

أخبر أن المصاحف اختلفت فى : (يوارى سوآتكم) و (ريشاً) (وإذا مسهم طائف) بالأعراف ، ففى بعض المصاحف : ورياشاً ، وطائف بألف بعد الياء والطاء وفى بعضها بحذف الألف فى الكلمتين ، وقوله : فى النظم ويا بالقصر للوزن ، وقوله فازك : أى تطهر ، وقوله مختبرا بكسر الباء : أى اختبره . قوله :

---

(١) أى ويونس ، وخرج بذلك موضع الشعراء وقيد ساحر بكل احترازا عن الموضع الأول يونس الذى تقدم وهو : (إن هذا لساحر مبين) .

وَبَصْطَةً بِاتِّفَاقٍ مُفْسِدِينَ وَقَا لَ الْوَاوُ شَامِيَةٌ مَشْهُورَةٌ أَثَرَا

أخبر أن المصاحف كلها اتفقت على رسم (وزادكم فى الخلق بصطة) بالأعراف بالصاد ، وعلم ذلك من لفظه به وهو الرواية . قوله : مفسدين ، وقال : أخبر أن الواو رسمت فى مصحف الشام فى قصة صالح بالأعراف فى قوله : (ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) وقال قوله مشهورة أثرا : أى رسم الواو فى المصحف الشامى مشهور أثرها وفى بقية المصاحف قال بلا واو . قوله :

وَحَذْفُ وَاوٍ وَمَا كُنَّا وَمَا يَتَذَ كَّـــرُونَ يَاهُ وَأَنْجَا كُمْ لَهُمْ زُبُرَا

أخبر أن الواو حذفت فى المصحف الشامى قبل (وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله)وفى بقية المصاحف(وما كنا) بزيادة الواو قبل ما . قوله: وما يتذكرون ياءه : أخبر أنه رسم فى المصحف الشامى (قليلا ماتذكرون) بالأعراف بزيادة ياء فى أوله قبل التاء، وفى بقية المصاحف بحذفها ، وقوله ياه : بالقصر للوزن . قوله وأنجاكم لهم زبرا أى ورسم (وإذ أنجاكم من آل فرعون) بغير ياء ولا نون فى مصحف الشاميين ، وقوله لهم زبرا : أى للشاميين ، كتب . وفى بقية المصاحف أنجيناكم بالياء والنون قبل الألف . قوله :

وَمَعْ قَدَ أَفْلَحَ فِى قَصْرِ أَمَانَةٍ مَعْ مَسَاجِدَ اللهِ الْأُولَى نَافِعٌ أَثَرَا

أخبر أن نافعاً روى (وتخونوا أماناتكم) بالأنفال (والذين هم لأماناتهم) فى (قد أفلح المؤمنون) بلا ألف بين النون والتاء عن الرسم المدنى وفاقا لبقية الرسم على لفظ المفرد وهو معنى قوله فى قصر والألف التى بعد الميم محذوفة وحذفها أصلى مطرد كما سيأتى ، وقوله مع مساجد الخ : أخبر أن نافعا أثرا أى نقل أيضا (ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله) بلا ألف فى سورة التوبة ، وقيد الكلمة بقوله : الأولى والوزن على النقل ، وإنما قال : الأولى لأجل رواية نافع واحترز بالأولى عن الثانية (إنما يعمر مساجد الله) واتفقت المصاحف على حذف ألف مسجد حيث وقع باللام ومجردا عنها . قوله :

وَمَعْ خِلَافَ وَزَادَ اللاَّمَ لِفْ أَلِفاً لاَ أَوْضَعُوا جُلُّهُمْ وَأَجْمَعُوا زُمَرَا

لاَ أَذْبَحَنَّ وَعَنْ خُلْفٍ مَعاً لاَ إِلَى مِنْ تَحْتِهَا آخِرًا مَكِّيُّهُمْ زَبَرَا

أى نقل نافع جميع ماذكره فى البيت المتقدم مع هذه اللفظة ، وأراد به قوله تعالى فى سورة براءة (خلاف رسول الله) فرسم بحذف الألف . قوله : وزاد اللام ألف الرواية بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام . أخبر أن جلّ المصاحف ، أى أكثرها رسم فيها قوله تعالى ، لاأوضعوا فى سورة براءة بزيادة ألف بعد الألف المعانقة للام فصار بعد اللام ألفان ، وقيل : إن الألف إنما زيدت بعد الهمزة صورة لحركتها لأنهم لم يكونوا أهل شكل فصوروا الفتح ألفا . قوله : وأجمعوا زمرا لاأذبحن، أخبر أن المصاحف اجتمعت على رسم قوله تعالى: (لاأذبحنه) فى سورة النمل بزيادة ألف مفردة بعد الألف المعانقة للام ، وعن خلف معاً لاإلى : أخبر أن المصاحف اختلفت فى رسم قوله تعالى : (لاإلى الله تحشرون) فى سورة آل عمران ، وفى قوله تعالى : (لاإلى الجحيم) فى سورة والصافات ، ولأجل ذلك قال : معا فهذا معنى قوله ، وعن خلف : فرسم فى بعض المصاحف بزيادة ألف مفردة بعد الألف المعانقة للام،وفى بعض المصاحف بدونها . قوله: من تحتها آخرا مكيهم زبرا : أخبر أنه رسم فى مصحف مكة فى سورة براءة الآخر منها قوله تعالى : (تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا) بزيادة من الجارة قبل تحتها ، وفى بقية المصاحف بدونها ، وهذه المسألة واقعة فى التلاوة بعد قوله تعالى : (والسابقون الأولون) فى آخر سورة براءة ، وقوله زبرا : أى كتب . قوله :

وَدُونَ وَاوِ الَّذِينَ الشَّامِ وَالْمَدَنِى وَحَرْفُ يَنْشُرُكُمْ بِالشَّامِ قَدْ نُشِرَا

أى رسم (الذين اتخذوا مسجدا ضرارا) فى المصحف الشامى والمدنى بلا واو قبل الذين ، ورسم فى المكى والبصرى والكوفى (والذين اتخذوا) بواو العطف ، ورسم (هو الذى ينشركم فى البر والبحر) بالنون بعد الياء اه . وبالشين المعجمة الأعلى كما لفظ به ، وقوله قد نشرا : أى شاع واشتهر لأنه من النشر ، وفى بقية المصاحف رسم (يسيركم) بالسين المهملة بين الياءين من السير . قوله :

وَفِى لِتَنْظُرَ حَذْفُ النُّونِ رُدَّ وَفِى إِنَّا لَتَنْصُرُ عَنْ مَنْصُورٍ انْتَصَرَا

أخبر أن من حكى حذف النون من هاتين الكلمتين وهما قوله تعالى فى سورة يونس عليه السلام: (ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون؟) وفى سورة غافر : (إنا لننصر رسلنا) وإنه بنون واحدة فقوله مردود ، بل الصحيح أنهما مرسومتان بنونين ، وقوله عن منصور انتصرا : أى الرد عن شخص(١) اسمه منصور ، ويجوز أن يكون المراد عالما منصورا برده وهو الظاهر انتصر بإقامة الحجة . وحاصله أن الناظم نقل فى حذف النونين وجهين ورجح الإثبات فى الفعلين . قوله :

غَيَابَتْ نَافِعٌ وَآيَتْ مَعَـــهُ ... وَعَنْـــهُ بَيِّنَتٍ فى فَاطِرٍ قُصِرَا

وَفِيهِ خُلْفٌ وَآيَاتٌ بِهِ أَلِفُ الْـــإِمَامِ حَاشَا بِحَذْفٍ صَحَّ مُشْتَهِرَا

أخبر أن نافعا روى (وألقوه فى غيابت الجب) و(أن يجعلوه فى غيابت الجب - وآيات للسائلين) بيوسف و (فهم على بينة) بفاطر بلا ألف قبل التاء ، وأراد بقوله غيابات : الكلمتين ، وكان ينبغى له أن يقول : معا كعادته ، ولم يتعرض لهما غير نافع فدل على اتفاق الحذف فى كل الرسوم ، وقدم غيابات على آيات ، وهى بعدها فى التلاوة لضرورة الوزن ، ونطق بقوله : (آيت للسائلين) مرفوعة فى النظم فلا يرد عليه (وكأين من آية) قوله : وفيه خلف ، يعنى فى (بينة منه) وذلك أن أبا عبيد قال : رأيتها فى بعض المصاحف بالألف والتاء .

قال أبو عمرو : وكذلك وجدتها أيضا أنا فى بعض مصاحف العراق الأصلية القديمة ورأيتها فى بعضها بغير ألف . قوله : وآيات بها ألف الإمام ، أخبر أن (آيات للسائلين) الذى تقدم أن نافعا نقل حذف الألف منها ، ونقل أبو عبيد أن الألف ثابتة فيها وفى الإمام فقد صار مختلفا فيها. قوله : حاشا بحذف صح مشتهرا ، أخبر أن لفظ حاش فى سورة يوسف فى الموضعين منها صح الحذف منه فى الرسم فى حال كونه مشتهر الحذف ، وفى كلامه إشارة إلا أن عدم حذفها قد نقل لكن لم يشتهر . قوله :

(١) الظاهر أن المراد أن هذا الحذف رده عالم حجة عنده من الأدلة والبراهين ماينصر مذهبه ويؤيد قوله .

وَبِالَدَى غَافِرٍ عَنْ بَعْضِهِمْ أَلِفٌ ... وَهَاهُنَا أَلِفٌ عَنْ كُلِّهِمْ بَهَرَا

أخبر أن ياء (لدى الحناجر) فى سورة غافر نقل عن بعض المصاحف أن ياءه رسم بالألف ورسم فى بقية المصاحف بالياء وهو الأكثر ، فالضمير فى بعضهم يعود على المصاحف(١) ، قوله وهاهنا ألف : يعنى فى سورة يوسف (لدى الباب) رسم فى جميع المصاحف بالألف . قوله بهرا : أى غلب . قوله :

وَنُونَ نُنْجِى بِهَا وَالْأَنْبِيَا حَذَفُوا ... وَالْكَافِرُ الْحَذْفُ فِيهِ فِى الْإِمَامِ جَرَى

أخبر أن المصاحف كلها اتفقت على حذف النون من (ننجى) بها أى بسورة يوسف (ننجى من نشاء) وبالأنبياء (وكذلك ننجى المؤمنين)؛ وعلم اتفاقهم من الضمير فى قوله : حذفوا ، قوله : والكافر ؛ الحذف فيه فى الامام أراد قوله تعالى : (وسيعلم الكافر) من سورة الرعد ، وأخبر أنه رسم فى مصحف الامام بحذف الألف الذى بعد الكاف فيه ، وقوله جرى : أى وقع كذلك فى الامام وفى بقية الرسوم . قوله :

لَاتَايْئَسُوا وَمَعًا يَايْئَسْ بِهَا أَلِفٌ ... فِى اسْتَايْئَسَ اسْتَايْئَسُوا احْذِفْ فَشَا زُبُرَا

ذكر فى هذا البيت خمس كلمات ، منها أربعة فى سورة يوسف وواحدة فى سورة الرعد ، وأخبر أن ثلاثة منها رسمت بالألف فى كل المصاحف ، واثنين لم يرسما بألف فى كل المصاحف أيضا ، أما الثلاثة التى رسمت بإثبات الألف الأول منها قوله تعالى : (لاتيأسوا من روح) أنه كتب بألف بين التاء والياء ، وقوله ومعا ييئس : أى لفظان من لفظ ييأس ، أحدهما فى سورة يوسف وهى قوله تعالى : (إنه لاييأس من روح الله) وهذا أيضا رسم بألف بين الياءين ، وكذلك قوله تعالى فى سورة الرعد : (أفلم ييأس الذين آمنوا) رسم أيضا بألف بين الياءين ، فهذه الثلاثة ألفاظ من الخمسة رسمت بألف : وأما اللفظان اللذان رسما بغير ألف : فاحدهما قوله تعالى : (حتى إذا استيئس الرسل) . الثانى قوله تعالى : (فلما استيئسوا منه خلصوا)

(١) الظاهر أن الضمير يعود على الرواة .

وقوله فشا : أى ظهر الحذف فى الصاحف ، وقوله خبرا : أى اعتبر . قوله :

وَالرِّيحُ عَنْ نَافِعٍ وَتَحْتَهَا اخْتَلَفُوا   وَيَا بِأَيَّامِ زَادَ الْخُلْفُ مُسْتَطِرَا

أى روى قالون عن نافع عن المصحف المدنى كبقية الرسوم فى : (اشتدت به الريح) بسورة إبراهيم ، (وأرسلنا الرياح لواقح) إثبات الألف وحذفها ، ففى بعض المصاحف بلا ألف على التوحيد وفى بعضها بالألف على الجمع . واختلفوا أيضا فى : (وذكرهم بأيام الله) فقالوا : فى بعض المصاحف بياء بين المشددة والميم ، وفى بعضها بألف مكانها ، ومعنى قوله : وتحتها اختلفوا : يعنى فى الحجر ، والهاء فى تحتها تعود على سورة إبراهيم ، وقد تضمن قوله والريح عن نافع ذكرها ، لأن الريح مذكوز فيها تقدم ، ويجوز أن يعود على الريح ، لأن الريح التى فى الحجر تحت من الريح التى فى إبراهيم ، وقوله زاد الخلف : الرواية برفع الخلف جعل الخلف هو الذى زاد الياء ، وإنما نسبه إليه لأنه لما حذف الألف من بعض المصاحف عوضت عنها الياء ، وليست هذه زائدة بل بدل من الألف ، ومستطرا بكسر الطاء : الرواية أى مكتوبا فى المصاحف . قوله :

بِالْحَذْفِ طَائِرُهُ عَنْ نَافِعٍ وَبِأَوْ   كِلَاهُمَا الْخُلْفُ وَالْيَا لَيْسَ فِيهِ يُرَى

أى روى قالون عن نافع (ألزمناه طائره) بحذف الألف عن المصحف المدنى كبقية المصاحف . واختلف المصاحف فى أحدهما أو كلاهما . فرسم فى بعض المصاحف ألف بعد اللام وحذفت فى بعضها ، ولم تصور الألف ياء فى شىء من المصاحف وهذا معنى قوله : فيه يرى ، والياء بالقصر للوزن . قوله :

سُبْحَانَ فَاحْذِفْ وَخُلْفٌ بَعْدَ قَالَ هُنَا   وَقَالَ مَكٍّ وَشَامٍ قَبْلَهُ خَبَرَا

أمر بحذف الألف من لفظ سبحان فى جميع القرآن نحو : (سبحان الذى) و (سبحان ربك) و (سبحانك اللهم) و (سبحانه وتعالى) فى جميع المصاحف وأخبر أن المصاحف اختلفت فى (سبحان ربى) الذى بعد قال هنا يعنى فى سورة الإسراء ، ففى المصحف[1] المكى والشامى قال : بألف قبل سبحان بلفظ الخبر ، وفى بقية المصاحف بغير ألف بلفظ الأمر ، والضمير فى قوله : قبله يعود إلى لفظ سبحان ، والألف فى قوله خبرا : ضمير تثنية يعود إلى المكى والشامى ، أى خبراه . قوله :

تَزْوَرُّ زَاكِيَةً مَعْ لَتَّخَذْتَ بِحَذْ   فٍ نَافِعٌ كَلِمَاتُ رَبِّىَ اعْتَمِرَا

أى روى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف حذف الألف من (طلعت تزاور) و (نفسا زكية) و (لو شئت لتخذت) و (قبل أن تنفد كلمات ربى) وقيد بمصاحبة ربى ، والألف فى اعتمرا للتثنية لأن كلمات ربى موضعان ، يقال اعتمره : أى زاره . قوله :

وَفِى خَرَاجًا مَعًا وَالرِّيحُ خُلْفُهُمُ   وَكُلُّهُمْ نَخَرَاجُ فِى الثُّبُوتِ قَرَا

أى فى بعض المصاحف (تذروه الريح) و (فهل نجعل لك خرجا) بالكهف و (أم تسألهم خرجا) بقد أفلح المؤمنون بألف ، وفى بعض المصاحف بلا ألف ، واتفقت المصاحف على إثبات ألف (فخراج ربك خير) بقد أفلح ، وقوله فى الثبوت : أى فى ثبوت الألف ، وقوله قرا ، هو من قريت البلاد وقروتها : إذا تتبعتها ، يعنى أنهم تتبعوا ذلك فوجدوه بألف . قوله :

كُلٌّ بِلَا يَاءِ ائْتُونِى وَمَكَّنَنِى   مَكٍّ وَمِنْهَا عِرَاقٍ بَعْدَ خَيْرًا أَرَى

أى (ردما ائتونى) بالكهف فى كل المصاحف بألف وتاء بلا ألف ثابتة ولا ياء ، ورسم (لأجدن خيرا منها) بلا ميم بعد الهاء فى المصحف الكوفى والبصرى ، وبإثبات ميم بعد الهاء فى المصحف المدنى والمكى والشامى ، ورسم (قال مامكنى فيه) بنونين فى المصحف المكى ، وبنون واحدة فى بقية المصاحف ، وقوله بعد خيرا :

---

(١) فى العبارة سقط والأصل ، ففى بعض المصاحف بالحذف ، وفى بعضها بالإثبات ، وهذا بالنسبة (لسبحان) ، وأما قال فاختلفت فيها المصاحف ، ففى المصحف المكى الخ . . . العبارة .

يريد لفظ منها الواقع فى التلاوة بعد خيرا تأكيد، إذ لامزاحم، والوزن على نقله حركة همزة أرى، إلى التنوين من خيرا وحذف الهمزة. قوله:

ومن سورة مريم عليها السلام إلى سورة ص

خَلَقْتُ وَاخْتَرْتُ حَذْفُ الْكُلِّ وَاخْتَلَفُوا   بِلاَ تَخَفْ نَافِعٌ تَسَّاقَطِ اقْتَصَرَا

أى رسم قوله تعالى: (وقد خلقتك من قبل) بمريم و (أنا اخترتك فاستمع) بطه بلا ألف قبل الكاف فى كل المصاحف، وقوله: (لاتخف دركا) بطه فى بعض المصاحف بألف، وفى بعضها بلا ألف.

وروى عن نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف (وهزى إليك بجذع النخلة تساقط) بحذف الألف اختصارا للعلم بموضعها، ولفظ الناظم: بلا تخف بالتاء لخرج عنه فلا يخاف ظلما بالياء، فانه متفق الإثبات وأخر للوزن. قوله:

يُسَارِعُونَ جُــذَاذًا عَنْهُ وَاتَّفَقُوا   عَلَى حَرَامٌ هُنَا وَلَيْسَ فِيهِ مِرَا

قوله عنه: أى روى قالون عن نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف حذف ألف (يسارعون فى الخيرات) وألف (فجعلهم جذاذا) الذى بين الدالين، وألف (وحرام على قرية) باتفاق كل الرسوم، وقوله هنا: أى فى الأنبياء، ولم يقع فيه مرا، أى الحذف مما رواه ليس فيه شك، وأصله مراء بالمد، فقصره ضرورة. قوله:

وَقَالَ الأَوَّلُ كُوفِيٌّ وَفِى أَوَلَمْ   لاَ وَا وَفِى مُصْحَفِ الْمَكِّىِّ مُسْتَطَرَا

أخبر أن مصاحف أهل الكوفة رسم فى سورة الأنبياء (قال ربى يعلم القول) بإثبات الألف كما نطق به، ففى البواقى بلا ألف، وقيده بقوله الأول احترازا من الثانى فيها (قال رب احكم بالحق) وأخبر أن الواو من (أو لم ير الذين كفروا) لم ترسم فى مصحف مكة بل رسم ألم بلا واو، ورسم فى بقية المصاحف بواو بين الهمزة واللام، وقوله مستطرا بفتح الطاء: أى مكتوب.

قوله:

مُعَاجِزِينَ مَعًا يُقَاتَلُونَ لِنَـــا   فِعٍ يُدَافِعُ عَنْ خُلْفٍ وَفَا نَفَرَا

أى روى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف فى سورة الحج (معاجزين) بلا ألف، وفيها (للذين يقاتلون) بلا ألف، وقوله معاجزين معاً: يعنى أن الذى فى سورة سبأ أيضا محذوف الألف، وهذا هو من زيادة هذا القصيد على المقنع، وقوله يدافع عن خلف: أخبر أنه اختلف فى قوله تعالى فى سورة الحج: (إن الله يدافع) ففى بعض المصاحف يدافع بالألف، وفى بعضها يدفع بلا ألف، فرواية نافع الحذف مندرجة فى أحد الوجهين، وقوله وفا نفرا: أى وفى الخلف نفراً من الموافاة إشارة إلى كثرة ناقليه. قوله:

وَسَامِرًا وَعِظَامًا وَالْعِظَـــامَ لِنَا   فِعٍ وَقُلْ كَمْ وَقُلْ إِنْ كُوفِ ابْتَدَرَا

أى وروى لنافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف (سامرا تهجرون. فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام) حذف الألف من الثلاثة، يعنى بعد السين والظاء، وأضاف الحذف لنافع لأنه ناقله، ورسم فى المصحف الكوفى (قال كم لبثتم) و (قال إن لبثتم) قل بلا ألف كما نطق به الناظم، فالتقييد واقع فى الأولى بمصاحبة كم، والثانية بمصاحبة إن، وفى بقية المصاحف رسم الحرفان بإثبات الألف، وقوله ابتدرا بفتح التاء منه، من المبادرة، أى ابتدر الكاتب رسمها كذلك. قوله:

لِلّٰهِ فِى الآخِرَيْنِ فِى الإِمَامِ وَفِى الْـــبَصْرِىِّ قُلْ أَلِفٌ يَزِيدُهَا الْكُبَرَا

رسم قوله تعالى فى المؤمنون: (سيقولون لله قل أفلا تتقون، وسيقولون لله قل فأنى تسحرون) بألف أول الجلالتين فى الإمام وفى المصحف البصرى، وبحذفهما فى الحجازى والكوفى والشامى، وعلم من قوله الآخرين: أن الأول (سيقولون لله قل أفلا تذكرون) بغير ألف، وصرح به المقنع فى قوله، واجتمعت المصاحف على أن الحرف الأول بغير ألف قبل اللام، واحترز بقبل اللام عن توهم أنها المحذوفة وأنها قبل الهاء وبينه الناظم بقوله: يزيدها على أنها ليست الأخيرة، وأشار بقوله: الكبرا إلى كتاب المصاحف زيد بن ثابت ونفره رضى الله عنهم. قوله:

سِرَاجًا اخْتَلَفُوا وَالرِّيحَ مُخْتَلِفٌ   ذُرِّيَّةً نَافِعٌ مَعْ كُلٍّ مَا انْحَدَرَا

أى اختلفوا فى (وجعل فيها سراجا وقمراً منيراً) بالفرقان ، (وهو الذى يرسل الرياح نشرا) رسم فى بعض المصاحف بألف بعد الراء وألف بعد الياء ، وفى بعض المصاحف بحذفهما .

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف (هب لنا من أزواجنا وذرياتنا) بلا ألف بعد الياء فيها وفى كل ماجاء بعدها ، وهذا معنى قوله: مع كل ما انحدرا ؛ وهو ثلاثة : (حملنا ذرياتهم) فى يس (وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان) ، (ألحقنا بهم ذرياتهم) بالطور .

قال أبو عمرو فى كتاب المقنع فى الرسم من المصاحف بسنده إلى نافع فى الفرقان سراجا بالحذف ، ثم ذكر فى باب مااختلف فيه مصاحف الأمصار بسنده إلى نصير بالفرقان سراجا بخلفه منهما وقوله : سراجا اختلفوا ، واندرج حذف نافع فى أحد الوجهين ، وذكر فى الباب الأول بالسند إليه فيها (وهو الذى أرسل الريح) بالحذف ، وذكر فى باب مااتفق على رسمه مصاحف الأمصار بسنده إلى نصير بالفرقان (وهو الذى أرسل الرياح نشرا) بالألف فحصل من النقلين وهو مع قوله والريح مختلف، لأن نافعاً ذكر الحذف لاغير ، ونصير ذكر الإثبات لاغير ، وقوله مختلف: هو الرواية ، وقدّم الناظم سراجا على الريح للوزن . قوله :

وَنُنْزِلُ النُّونُ مَكِّيٌّ وَحَاذِفُ فَا   رِهِينَ عَنْ جُلِّهِمْ مَعْ حَاذِرُونَ سَرَى

أى رسم قوله تعالى : (ونزل الملائكة تنزيلا) بالفرقان بنونين فى المصحف المكى ، وبنون واحدة فى بقية المصاحف ، ورسم (وإنا لجميع حاذرون) (وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين) بالشعراء بحذف الألف فى أكثر الرسوم ، وهذا معنى قوله : عن جلهم ، ورسم بالألف فى أقل الرسوم ، وقوله سرى : أى سرى الحذف إلى حاذرون كما كان فى فارهين . قوله :

وَالشَّامِ قُلْ فَتَوَكَّلْ وَالْمَدِينِ وَيَأْ   تِيَنَّنِى النُّونُ مَكِّيٌّ بِهِ جَهَرَا

أى قوله تعالى : (وتوكل على العزيز الرحيم) بالشعراء ، رسم فى المصحف الشامى والمدنى فتوكل بفاء العطف ، وفى المكى والعراقى بواو ، ورسم فى المصحف

المكى (أو ليأتينى بسلطان مبين) فى النمل بنونين ، وفى بقية المصاحف بنون واحدة ونطق الناظم بالفاء فى فتوكل ، وبنونين فى ليأتينى وحذف منه اللام للوزن ، وقوله بها : أى بالنون ، جهرا : أى أظهرها . قوله :

آيَاتُنَا نَافِعٌ بِالْحَذْفِ طَائِرُكُمْ   وَادَّارَكَ الشَّامِ فِيهَا إِنَّنَا سَطَرَا

أى روى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف قوله تعالى : (جاءتهم آياتنا مبصرة) و (قال طائركم عند الله) و (بل ادارك علمهم) بالنمل بحذف الألف التى بعد الياء والطاء والدال ، ورسم (إننا لمخرجون) بالنمل بحرفين بين الألفين فى كل المصاحف وهما صورة النونين فى الشامى ، وصورة الياء صورة الهمزة وصورة النون فى غيره ، وقوله سطرا : أى كتب . قوله :

مَعًا بِهَادِى عَلَى خُلْفٍ فَنَاظِرَةٌ   سِحْرَانِ قُلْ نَافِعٌ بِفَارِغًا قَصَرَا

أراد بقوله : معاً قوله تعالى : (وما أنت بهادى العمى) فى النمل والروم ، و (فناظرة بم يرجع) بالنمل (وقالوا سحران تظاهرا) بالقصص رسم فى بعض المصاحف بألف ، وفى بعضها بغير ألف .

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف (فؤاد أم موسى فارغا) بحذف الألف الأولى ، وهو المراد بقوله : قصرا ، وألف سحران المختلف فى حذفها ، وإثباتها هى التى بين السين والحاء ، وأما ألف التثنية التى بعد الراء فسيأتى حذفها فى قوله : وفى المثنى إذا لم يكن طرفا ، وألف فارغا التى بعد الغين ثابتة لأنها مبدلة من التنوين . قوله :

مَكِّيُّهُمْ قَالَ مُوسَى نَافِعٌ بِعَلَيْــهِ   آيَةٌ وَلَهُ فِصَــالُهُ ظَهَرَا

أى قوله تعالى فى القصص : (وقال موسى ربى أعلم) بغير واو عطف فى المصاحف المكية ، وبواو فى بقية المصاحف .

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف فى العنكبوت (لولا أنزل عليه آية) بلا ألف بعد الياء ، وبلقمان (وفصاله فى عامين) بلا ألف بعد الصاد فيها ، وقيد الناظم آية بقوله عليه قبلها احترازا من غيرها فى السورة والضمير فى قوله له

يعود على نافع ، وقوله ظهرا : أى عن نافع حذف الألف فى الكلمتين . قوله :

تُصَــاعِرِ اتَّقَوْا تَظَّاهَرُونَ لَهُ ... وَيَسْأَلُونَ بِخُلْفٍ عَالِمِ اقْتَصِرَا

أى قوله تعالى : (ولا تصاعر خدك للناس) بلقمان اتفقت المصاحف على حذف ألفه

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف حذف ألف (أزواجكم اللائى تظاهرون) بالأحزاب ، ورسم (يسألون عن أنبائكم) فى بعض المصاحف بإثبات الألف بين السين واللام ، وفى بعض المصاحف بحذفها ، ورسم فى سبأ (عالم الغيب) بغير ألف فى كل المصاحف ، ومن ثم قال اقتصرا : أى حذف قطعا لئلا يسرى إليه الخلف ، والضمير فى قوله له يعود إلى نافع . قوله :

لِلْكُلِّ بَاعِدْ كَذَا وَفِى مَسَاكِنِهِمْ ... عَنْ نَافِعٍ وَنُجَازِى قَادِرٍ ذُكِرَا

أى قوله تعالى : (ربنا بعد) بسورة سبأ رسم فى كل المصاحف بلا ألف .
وروى نافع كغيره فيها حذف ألف (لقد كان لسبأ فى مساكنهم) و (هل يجازى إلا الكفور) فيها وفى يسٓ (بقادر على أن يخلق مثلهم) فى كل المصاحف وقوله ذكرا : أى ذكر الحذف عن نافع . قوله :

كُوفٍ وَمَا عَمِلَتْ وَالْخُلْفُ فِى فَكِهِيـ ... ـنَ الْكُلِّ آثَارَهُمْ عَنْ نَافِعٍ أُثِرَا

أى قوله تعالى : (وما عملت أيديهم) رسم فى سورة يسٓ بالمصحف الكوفى بلا هاء وفى بقية المصاحف بالهاء . وقوله فى يسٓ : (فى شغل فكهين) وفى الدخان (نعمة كانوا فيها فكهين) وفى الطور : (ونعيم فكهين) وفى المطففين : (انقلبوا فكهين) فى بعض المصاحف بألف وفى بعضها بلا ألف بعد الفاء فى كل المصاحف(١)
وقوله أثرا : أى نقل عن نافع . قوله :

(١) فى العبارة سقط ، وصوابها : ونقل نافع عن المصحف المدنى حذف الألف فى قوله تعالى : (فهم على آثارهم يهرعون) كما هو كذلك فى كل المصاحف .

ومن سورة ص إلى آخر القرآن

لَدَى صٓ نَافِعٍ كَاذِبٌ عِبَادَهُ بِخُلاَ ... فِى تَأْمُرُونِّى بِنُونِ الشَّامِ قَدْ نُصِرَا

ذكر صٓ وليس فيها شىء . أى روى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف بالزمر فى قوله تعالى : (إن الله لايهدى من هو كاذب كفار) بحذف الألف ، ورسم (أليس الله بكاف عبده) بها أتى بالزمر فى بعض المصاحف بألف ، وفى بعضها بلا ألف ، ورسم فى المصحف الشامى بها (أفغير الله تأمرونى) بنونين ، وفى بقية المصاحف بنون واحدة ، فيفهم من قول الناظم بنون الشام أن مراده بزيادة نون على النون المتفق عليها فى ثبوتها ، والحذف فى الثانية الزائدة ، قوله قد نصرا : أى نصر رسمه كذلك لأن إثبات النونين هو الأصل . قوله :

أَشَدَّ مِنْكُمْ لَهُ أَوْ أَنْ لِكُوفِيَةٍ ... وَالْحَذْفُ فِى كَلِمَاتٍ نَافِعٌ نَشَرَا

مَعْ يُونُسٍ وَمَعَ التَّحْرِيمِ وَاتَّفَقُوا ... عَلَى السَّمٰوَاتِ فِى حَذْفَيْنِ دُونَ مِرَا

لٰكِنَّ فِى فُصِّلَتْ ثَبَتْ أَخِيرُهُمَا ... وَالْحَذْفُ فِى ثَمَرَاتٍ نَافِعٌ شَهَرَا

أى قوله تعالى فى غافر : (كانوا أشد منكم) رسم فى المصحف الشامى بكاف الخطاب ، وفى بقية المصاحف منهم بهاء الغائب ، ورسم فى المصحف الكوفى بغافر (أو أن يظهر) بألف قبل الواو ، وفى بقية المصاحف (وأن يظهر) بحذف الألف وقوله بكوفية : بالباء الموحدة وتخفيف الياء التى بعد الفاء .

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف حذف ألف (حقت كلمة ربك على الذين كفروا) بغافر ، و (حقت كلمات ربك على الذين فسقوا) بيونس ؛ وأيضاً (وإن الذين حقت عليهم كلمات ربك) (وصدقت بكلمات ربها) بالتحريم ، ورسم (نحو السموات) (وسبع سموات) بحذف الألفين المكتنفى الواو كما يأتى فى قوله : وما به ألفان عنهم حذفا . ورسمت ألف الجمع فى سورة فصلت (سبع سموات) .

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف (وما تخرج من ثمرات)

بلا ألف ، وقوله أشدّ منكم له : يعنى الشامى المذكور فى البيت السابق قبله ، وقوله دون مرا : بالقصر للوزن ، أى دون شك ولا ريب فى هذا الحكم . قوله :

عَنْهُ أَسَاوِرَةٌ وَالرِّيحَ . وَالْمَدَنِي عَنْهُ بِمَا كَسَبَتْ وَبِالشَّامِ جَرَى

أى قوله تعالى : (ألقى عليه أساورة) بالزخرف (وإن يشأ يسكن الريح) بالشورى .

روى نافع عن المصحف المدنى حذف الألف التى بعد السين والياء كبقية المصاحف ورسم (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت) بلا فاء فى المصحف المدنى والشامى ، وبفاء فى المكى والعراقى ، قوله وبالشام جرى : أى جرى الحذف[١] المنسوب إلى الشام شامى ، فإن حذفت ياء النسب قلت : شاءام ففتحت الهمزة وعوضت من المحذوف ألفاً بعد الهمزة ، والرواية وياء الشام بفتح الهمزة وبعدها ألف . قوله :

وَعَنْهُمَا تَشْتَهِيهِ يَا عِبَادِيَ لاَ وَهُمْ عِبَادُ بِحَذْفِ الْكُلِّ قَدْ ذُكِرَا

قوله وعنهما : يريد عن المصحفين : المدنى والشامى ، أى قوله تعالى : (وفيها ماتشتهيه الأنفس) بالزخرف رسم فى المصحفين بهاء بعد الياء كلفظه (وياعبادى) لاخوف فيها بياء طرف كلفظه ، وفى المكى والعراقى بحذفهما ، ورسم فيها (عبد الرحمن) بلا ألف فى كل المصاحف ، وقوله قد ذكرا : أى ذكر الحذف فى كل المصاحف . قوله :

إِحْسَاناً اعْتَمَدَ الْكُوفِي وَنَافِعُهُمْ بِقَادِرٍ حَذْفُهُ أَثَارَةٍ حَصَرَا

أى قوله تعالى : (بوالديه إحسانا) فى الأحقاف ، اعتمد على رسمه فى المصحف الكوفى بألفين : ألف قبل الحاء وألف بعد السين ، وفى بقية المصاحف حسناً بحذف الألفين .

وروى نافع كغيره (أو أثارة من علم) و (بقادر على أن يحى الموتى) بحذف

(١) أى جرى الحذف عن الشامى كما جرى عن نافع ، وقوله المنسوب إلى الشام : شرح لكلمة الشآم فى كلام المصنف وبيان لأصلها .

الألف التى بعد الثاء والقاف ، وقوله حصرا : ماذكره ، وقدّم الناظم وأخر للوزن . قوله :

وَنَافِعٌ عَاهَدَ اذْكُرْ خَاشِعاً بِخِلاَ فِيهِمْ وَذَا الْعَصْفِ شَامٍ ذُو الْجَلاَلِ قَرَا

أى قوله تعالى : (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) فى سورة الفتح ، رواه نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف بحذف ألفه (وخاشعاً أبصارهم) بسورة القمر بألف بعد الخاء فى بعض المصاحف وبلا ألف فى بعضها ، ورسم فى المصحف الشامى فى سورة الرحمن (والحب ذو العصف) بألف (وذى الجلال) بالواو ، ولفظ الناظم بالألف فى الأول وبالواو فى الثانى ، قوله اذكر : أى اذكر لفظ خاشعاً لمن سألك عنه ، وقوله آخر البيت قرا : جمع وأصله قراء بالهمزة ، ولكنه سكن الهمزة للوقف ثم أبدلها ألفاً . قوله :

تُكَذِّبَانِ بِخُلْفٍ مَعْ مَوَاقِعَ دَعْ لِلشَّامِ وَالْمَدَنِي هُوَ الْمُنِيفُ ذُرَا

أى قوله تعالى : (فبأى آلاء ربكما تكذبان) كل ما فى الرحمن (ومواقع النجوم) بالواقعة رسم فى بعض المصاحف بألف وفى بعضها بلا ألف ، ورسم فى المصحف الشامى والمدنى (فإن الله الغنى الحميد) بلا هو ، وهو فى المكى والعراقى (فإن الله هو الغنى) بإثبات هو ، وقوله دع : أى اترك لفظ هو .

واعلم أنه يروى فى النظم دع للشامى والمدنى هو الغنى كما نطق به ، وهذه ظاهرة فى ترك هو فى هذين المصحفين ، وهى الرواية الصحيحة .

ويروى موضع دع لفظ قل . ويروى موضع هو الغنى هو المنيف ، والمنيف هو الزائد ، وقوله ذرا : جمع ذروة ، وذورة كل شىء : أعلاه ، ومنه ذروة الجبل . قوله :

وَكُلٌّ الشَّامِ إِنْ تَظَاهَرَا حَذَفُوا وَأَنْ تَدَارَكَهُ عَنْ نَافِعٍ ظَهَرَا

أى رسم قوله تعالى : (وكلا وعد الله الحسنى) بالحديد فى المصحف الشامى بلا ألف ، وفى بقية المصاحف وكلا بالألف .

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف حذف الألف التى بعد ظاء (تظاهرا) بالتحريم ، وألف (لولا أن تداركه) فى سورة نٓ والقلم ، ومراد الناظم حذف الألف الأولى من تظاهرا ، لا الثانية ، لأن الثانية مندرجة فى قوله : وفى المثنى إذا لم يكن طرفاً ، فإنه إذا تطرف ثبت . قوله :

ثُمَّ الْمَشَارِقِ عَنْهُ وَالْمَغَارِبِ قُلْ   عَالِيهِمُ مَعْ وَلاَ كِذَاباً اشْتَهَرَا

قوله عنه : أى عن نافع ، أى نقل نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف حذف الألف فى (فلا أقسم برب المشارق والمغارب) بسورة المعارج ، وألف (عاليهم ثياب سندس) بسورة الإنسان ، وألف (ولا كذابا) بسورة النبأ ، وقيد كذابا بسورة النبأ ، وقيد كذابا بقوله : ولا ، احترازا من قوله : (وكذبوا بآياتنا كذابا) فإن الألف فيها ثابتة . قوله اشتهرا : يعنى الحذف . قوله :

قُلْ إِنَّمَا اخْتَلَفُوا جِمَالَتٌ وَبِحَـــذْ   فِ كُلِّهِمْ أَلِفاً مِنْ لاَمِهِ سُطِرَا

أى قوله تعالى فى سورة الجن : (قل إنما أدعو ربى) رسم بالمصاحف ، قال : بألف وفى بعضها قل بلا ألف ، وفى سورة المرسلات (كأنه جمالت صفر) فى بعضها بألف ، بعد الميم وفى بعضها بغير ألف ، واتفقت المصاحف الكل على حذف الألف بعد اللام . قوله سطرا : أى كتب بحذف الألف وتاء مجرورة ، وقيد الناظم قل بقوله : إنما ، احترازا من (قل أوحى) (قل إنى) . قوله :

وَجِيءَ أَنْدَلُسٌ تَزِيدُهُ أَلِفــاً   مَعًا وَبِالْمَدَنِى رَسْماً عُنُوا سِـــيَرَا

أى قوله تعالى : (وجىء بالنبيين والشهداء) بالزمر (وجىء يومئذ) بالفجر زاد الأندلسيون فيهما ألفا بين الجيم والياء فى مصاحفهم ، واعتمادهم فيها على المصحف المدنى ، وهذه من زيادات هذه القصيدة على المقنع ، وقوله اندلس : بفتح الهمزة والدال وضم اللام : بلدة من بلاد الغرب ، وقوله معاً : ليعم الموضعين ، قوله : وبالمدنى رسما عنوا سيرا : أى عنيت به سيرهم : جمع سيرة وهى من السير ، يقال : سار بنا سيرة حسنة . قوله :

خِتَامُهُ وَتُصَاحِبْنِى كَبَائِرَ قُلْ   وَفِى عِبَادِى سُكَارَى نَافِعٌ كَثُرَا

أى قوله تعالى : (ختامه مسك) بالمطففين ، و (فلا تصاحبنى) بالكهف و (الذين يجتنبون كبائر الإثم) بالشورى والنجم ، و (فادخلى فى عبادى) بالفجر و (ترى الناس سكارى وما هم بسكارى) بالحج .

روى إسماعيل عن قالون عن نافع عن المصحف المدنى هذه المواضع بلا ألف ، وإنما جمع هذه الأحرف وإن كانت فى سور متفرقة ، وكان ينبغى أن يقدمها لأن أبا عمرو الدانى قال فى المقنع فى آخر باب : مارسم فى المصاحف بالحذف ، قال : حدثنا أبو الحسن بن غلبون قال : حدثنا أبى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا إسماعيل بن إسحق القاضى ، عن قالون عن نافع بعامة هذه الحروف ، أى بأكثرها وما نقله عن نافع قبل هـذا البيت ثم قال : وزاد أبى على إسماعيل عن عيسى عن قالون هذه المواضع المذكورة فى هذا البيت ، ولم يرتبها الناظم وقدم وأخر للوزن ، وقيد عبادى بقوله فى قبلها ، وقوله كثرا : من كاثرت القوم وكثرتهم : غلبتهم فى الكثرة . قوله :

فَلاَ يَخَافُ بِفَاءِ الشَّـــامِ وَالْمَدَنِى   وَالضَّادُ فِى بِضَنِينٍ تَجْمَعُ الْبَشَرَا

أى قوله : (فلا يخاف عقباها) فى والشمس رسم فى المصحف الشامى والمدنى بالفاء وفى المكى والعراقى بالواو (وماهو على الغيب بضنين) فى إذا الشمس كورت بالضاد فى جميع المصاحف ، وهذا معنى قوله : تجمع البشرا ، أى رسم البشر ، يعنى الناس الذين كتبوا المصاحف العثمانية ، ومن ثم لم يرد عليه رسم ابن مسعود بالظاء ، وقدم وأخر للوزن . قوله :

وَفِى أَرَيْتَ الَّذِى أَرَيْتُمُ اخْتَلَفُوا   وَقُلْ جَمِيعًا مِهَادًا نَافِعٌ حَشَرَا

أى قوله تعالى : (أرأيت الذى) فى أرأيت ، وأرأيتم حيث حل مصدرا بالهمزة (قل أرأيتم قل أرأيتكم أفرأيتم) فى بعض المصاحف بألف بعد الراء وفى بعضها بلا ألف .

وروى نافع عن المصحف المدنى كبقية المصاحف (مهدا) الذى بعد الأرض بلا ألف بعد الهاء فى كل القرآن وهو ثلاثة : (جعل لكم الأرض مهدا وسلك) فى طه (وجعل لكم الأرض مهدا) بالزخرف ، و (ألم نجعل الأرض مهدا) فى النبأ

وإلى ذلك أشار بقوله : نافع حشرا : أى جمع مهدا المنصوب المنوّن فلا يرد عليه (لهم من جهنم مهاد) بالأعراف ، و (فبئس المهاد) فى سورة ص وهو متفق الإثبات . قوله :

مَعَ الظُّنُونَا الرَّسُولاَ وَالسَّبِيلَ لَدَى الْـأَحْزَابِ بِالأَلِفَاتِ فِى الإِمَامِ تُرَى

أى قوله تعالى فى الأحزاب : (وتظنون بالله الظنونا — وأطعنا الرسولا) و (فأضلونا السبيلا) رسم بالألف متطرفة فى مصحف الإمام وفاقا لبقية المصاحف ، فإذا قيل : ففى الأحزاب موضعان من لفظ السبيل قيل : مراده الواقع منهما بعد الظنون ، لأنه لما ذكره فى النظم بعده فصار ذلك تقييدا له فلا نأخذ إلا (فأضلونا السبيلا) فخرج عنه (يهدى السبيل) فإنه متفق على الحذف وهو قبل الظنونا فى أول السورة . قوله :

بِهُودَ وَالنَّجْمِ وَالْفُرْقَانِ كُلِّهِمِ وَالْعَنْكَبُوتِ ثَمُودًا طَيِّبُوا ذَفَرَا

أى قوله تعالى بهود : (ألا إن ثمودا) وبالفرقان (وعادا وثمودا وأصحاب الرس) وبالعنكبوت (وعادا وثمودا وقد) وبالنجم (وثمودا فما أبقى) رسمت بالألف آخرا فى المصحف الإمام كبقية المصاحف ، وقوله طيبوا : أى النقلة رسموه وشهروه وذفرا : أى ريحا طيبة وهو بالذال المعجمة ، وهو فى الأصل لكل ريح طيبة أو غير طيبة . قوله :

سَلاَسِلاً وَقَوَارِيرًا مَعًا وَلَدَى الْـبَصْرِىِّ فِى الثَّانِ خُلْفٌ سَارَ مُشْتَهِرَا

أى قوله تعالى فى سورة الإنسان : (سلاسل وأغلالا) و (كانت قواريرا) رسمت بألف مكان التنوين فى كل المصاحف، وفى بعض المصاحف البصرية (قواريرا من فضة) بألف وفى بعضها بلا ألف ، وقوله سار مشتهرا : أى سار الخلف ، واشتهر : يعنى أنه ليس خفيا . قوله :

وَلُؤْلُؤًا كُلُّهُمْ فِى الْحَجِّ وَاخْتَلَفُوا فِى فَاطِرٍ وَبِثَبْتٍ نَافِعٌ نَصَرَا
وَفِى الإِمَامِ سِوَاهُ قِيلَ ذُو أَلِفٍ وَقِيلَ فِى الْحَجِّ وَالإِنْسَانِ بَصْرٍ أَرَى

لِلْكُوفِ وَالْمَدَنِى فِى فَاطِرٍ أَلِفٌ وَالْحَجُّ لَيْسَ عَنِ الْفَرَّاءِ فِيهِ مِرَا
وَزِيدَ لِلْفَصْلِ أَوْ لِلْهَمْزِ صُورَتُهُ وَالْحَذْفُ فِى نُونِ تَأْمَنَّا وَثِيقُ عُرَا

أى قوله تعالى فى سورة الحج : (من أساور من ذهب ولؤلؤا) رسم فى كل المصاحف بألف متطرفة ، واختلف النقلة فى لؤلؤا فى فاطر . فروى عن نافع عن المصحف المدنى ويحيى الفراء عنه ، وعن المصحف الكوفى إثبات الألف .

وروى نصير عن مصاحف الأمصار وعاصم الجحدرى عن المصحف الإمام أنه بلا ألف ، وقال الجحدرى : كل لؤلؤ فى القرآن بألف فيه أى فى فاطر سواها(1) نحو : (يخرج منهما اللؤلؤ) و(كأمثال اللؤلؤ) .

وروى محمد بن عيسى عن المصحف البصرى إثبات الألف فى (من ذهب ولؤلؤا) بالحج، و (حسبتهم لؤلؤا منثورا) بسورة الإنسان وحذفها عنه فى غيرهما ، واتفقت المصاحف على رسم (مالك لا تأمنا) بسورة يوسف بنون واحدة وحذف الأخرى وقوله نافع نصرا : أى رجح إثبات الألف ، وقوله بصر أرى : أى فى سورة الإنسان ، والرواية بنقل همزة أرى إلى تنوين بصر ، وقوله عن الفراء بالفاء : وهو يحيى الفراء النحوى تلميذ الكسائى ، وهذه الرواية عن الفراء من زيادة هذا النظم على المقنع ، ومرا بالقصر للوزن ، وقد تقدّم . وعرا : جمع عروة أى الحذف وثيق عرا : فلا يخاف من تمسك به .

ولما تمت مسائل الفرش انتقل إلى الأصول . فقال :

باب الحذف فى كلمات تحمل عليها أشباهها

أخبر أنه يذكر فى هذا الباب الحذف فى كلمات فيحمل عليها ما كان من جنسها فى جميع القرآن . قوله :

وَهَاكَ فِى كَلِمَاتٍ حَذْفُ كُلِّهِمِ وَاحْمِلْ عَلَى الشَّكْلِ كُلَّ الْبَابِ مُعْتَبِرَا

(1) كل لؤلؤ فى القرآن فيه ، أى الإمام بألف سواها ، أى سوى الذى بفاطر ، هذا صواب العبارة .

أى احذف الكلمات الآتية عن جميع رواة الرسوم باتفاق المصاحف وكل كلمة ينص على حذف فيها فاجر حكمها فى نظيرها فيه حيثما جاءت ، وكيفما تصرفت وإن عريت من قيد العموم ، معتبرا : أى قايسا ؛ وأول الكلمات قوله :

لَـٰكِنْ أُولَٰئِكَ وَاللَّائِى وَذَٰلِكَ هَا يَا وَالسَّلَامَ مَعَ اللَّاتِى فَرُدْ غُدُرًا

أى حذف الألف فى كل المصاحف من لـكن مخففة ومشددة كيف وقعت نحو : (ولـكن البرّ من آمن) (ولـكنه أخلد ـ ولـكنى أراكم ـ ولـكنكم كنتم) وألف أولئك على وأولئـكم ، وألف (اللائى يظهرون . واللائى يئسن) وألف (ذلك الـكتاب) وألف ها المنبهة نحو : (هاأنتم) وألف يا الندائية نحو : يارب يأيها . يأيتها . يا آدم . يانوح . يامريم . يا أخت . ياسماء . يا أسفى . والسلام معرفة ومنـكرة مطلقا نحو : (والسلام علىّ . السلام المؤمن : سلام عليكم . قالوا سلاما قال سلام . سلام منا) وألف والتى حيث وقع نحو : (والتى يأتين الفاحشة) (والتى أرضعنـكم) وقوله فرد غدرا : عبر بذلك عن العلم ، والغدر : جمع غدير الماء . قوله :

مَسَـٰجِدُ وَإِلَٰهُ مَعْ مَلَٰئِكَةٍ وَاذْكُرْ تَبَارَكَ وَالرَّحْمَٰنَ مُغْتَفِرَا

أى واتفقت رسوم المصاحف على حذف ألف سين (المساجد) محلى باللام ومعرّى عنها اتفق على جمعه أو اختلف فيـه نحو : (ومن أظلم ممن منع مساجد الله) (وأنتم عاكفون فى المساجد) (ومساجد يذكر فيها اسم الله) (وأن المساجد لله). وألف لام إله كيف تصرف حتى العلم نحو : (الله لا إله إلا هو . وإلهنا وإلهكم . وإلهه هواه) وعلى حذف لام الملائكة كيف جاء نحو : (للملائـكة اسجدوا) و (إن الله وملائـكته) و (عليها ملائـكة) وألف تبارك حيث دار نحو : (تبارك الذى نزل . تبارك الذى بيده . الذى باركنا حوله . التى باركنا فيها . ذكر مبارك . وجعلنى مباركا . من شجرة مباركة . فى البقعة المباركة) وألف ميم الرحمن (من ذكر من الرحمن . الرحمن علم القرآن) قوله مغتفرا ؛ يقال : غفرت ذنبه واغتفرته بمعنى واحد . قوله :

وَلَا خِلَالَ مَسَـٰكِينَ الضَّلَالُ حَلَا لُ وَالْكَلَالَةِ وَالْخَلَّاقُ لَا كَدَرَا

أى واتفقت المصاحف أيضا على حذف ألف (فيه ولا خلال . ولا أوضعوا خلالـكم) و (فجاسوا خلال الديار) و (يخرج من خلاله) وألف سين المساكين كيف جاء نحو : (اليتامى والمساكين) وهو أول البقرة ، وبالنساء والنور و (لمساكين يعملون فى البحر) وكذلك ألف لام الضلال (فى العذاب والضلال . قل من كان فى الضلالة ؟) وكذلك ألف لام الحلال نحو : (كلوا مما رزقـكم الله حلالا طيبا . هذا حلال) وألف لام الكلالة نحو : (يفتيكم فى الكلالة) وألف لام (وهو الخلاق) ولا كدرا : أى لا تكدر فى الحذف ، وحذف الناظم حرف العطف من بعض الكلمات للوزن . قوله :

سُـلَالَةٍ وَغُلَامٍ وَالظِّـلَالُ وَفِى مَا بَيْنَ لَامَيْنِ هَٰذَا الْحَذْفُ قَدْ عُمِرَا

أى واتفقت المصاحف على حذف الألف من (سلالة من طين) وألف (غلام) كيف وقع نحو : (أنى يكون لى غلام) كيف وقع نحو غلاما (فبشرناه بغلام . كان لغلامين . غلمان لهم) وكذلك ألف لام الظلال نحو : (وظلالهم بالغدو) و (يتفيؤ ظلاله) واطرد حذف الألف فى كل ألف واقعة بين لامين متصلتين نحو : (ذو الجلال) (وذى الجلال) (وفى أعناقهم أغلالا . إذ الأغلال) قوله عمرا : أى عمر احذف الألف باطراده بينهما فلم يشذ منه فرد ، من قولهم : عمر الأوطان عمارة إذا سكنها كقوله : عمر الدار والبيت . قوله :

وَفِى الْمُثَنَّى إِذَا مَالَمْ يَكُنْ طَرَفًا كَسَاحِرَانِ أَضَلَّانَا فَطِبْ صَدَرَا

أى واتفقت المصاحف على حذف الألف الدالة على الاثنين إعرابا وعلامة فى الاسم وضميرا فى الفعـل مطلقاً إذا كان حشوا فى الكلام ، فإن تطرفت ثبتت نحو قال : (رجلان[1] وامرأتان . همت طائفتان . تراءت الفئتان . تراءى الجمعان . قالوا سحران . واللذان يأتيانها . هذان خصمان . والذين أضلانا . إذا جاءانا . فخانتاهما . وما يعلمان . امرأتين تذودان . البحرين يلتقيان) قوله فطب

(١) هـذا تمثيل للنوع الأول ، ومثال النوع الثانى : فـكلا . شئتما . رسولا . وطفقا ... الخ .

صدرا : أى رجوعا ، أى ارجع طيبا بعلم طاب به صدرك ، وليلة الصدر ليلة الإفاضة فى الحج من عرفات إلى المزدلفة . قوله :

وَبَعْدَ نُونِ ضَمِيرِ الْفَاعِلَيْنِ كَآ   تَيْنَا وَزِدْنَا وَعَلَّمْنَا حَــلاً خَضِرَا

أى واتفقت المصاحف أيضا على حذف ألف الضمير المرفوع المتصل المتكلم المعظم نفسه أو لمن معه غيره إذا اتصل به ضمير المفعول مطلقا نحو : (والأرض فرشناها . ولقد آتيناك . ثم جعلناكم . قد أنجيناكم. وعلمناه . نجيناهما وقومهما . كلما خبت زدناهم . أنشأناهنّ إنشاء) و (أغويناهم كما) وأما نحو (وآتينا داود) فلا يجوز حذف الألف منه على الشرط المذكور فى البيت السابق فى التثنية من وقوعه حشوا كأنه قال : وفى المثنى إذا مالم يكن طرفا ، وبعد نون : ضمير الفاعلين أيضا إذا كان كذلك ومعنى حلا خضرا ، من حلا الشىء يحلو : أى حسن ، حذف الألف من الضمير وعبر بخضرته عن طراوته وكونه لم يزل متداولا طريا . قوله :

وَعَالِمًا وَبَلاَغٌ وَالسَّلاَسِــلَ وَالشْــشَيْطَانُ إِيلاَفُ سُلْطَانٌ لِمَنْ نَظَرَا

أى اتفقت المصاحف على حذف ألف عين عالم حيث حل نحو (عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال) و (عالم الغيب والشهادة فتعالى) وألف لام بلاغ حيث حل نحو : (فإنما عليك البلاغ : هذا بلاغ . ساعة من نهار بلاغ) وألف لام (والسلاسل يسحبون ـ للكافرين سلاسل) وألف طاء الشيطان كيف جاء نحو (من الشيطان . (وزين لهم الشيطان . وإن يدعون إلا شيطانا) وألف لام (لإيلاف قريش . وإيلافهم) وألف طاء (سلطان) ، وقوله لمن نظرا . أى لمن اعتبر حذف هــذا الكلام . قوله .

وَاللاَّعِنُونَ مَعَ اللاَّتِ الْقِيَامَةِ أَصْــحَابُ خَلاَئِفَ أَنْهَارٌ صَفَتْ نُهُرَا

أى واتفقت المصاحف على حذف ألف لام اللاعنون كيف أعرب نحو . (ويلعنهم اللاعنون) وألف لام (اللات) وألف ياء القيامة حيث حل نحو . (ويوم القيامة . بيوم القيامة) وألف حاء أصحاب حيث حل نحو . (أصحاب الجنة) (أصحاب النار) (له أصحاب) (أصحاب مدين) وألف لام خلائف أين ماجاء نحو :

(جعلكم خلائف فى الأرض ـ ثم جعلناكم خلائف) وألف هاء الأنهار كيف أتى نحو (من تحتها الأنهار ـ فيها أنهار) وقوله صفت نهرا : أى صفت نوراً وضوءاً ؛ يريد أن هذا الخلاف مشهور معروف ، ونهرا بضمتين : جمع نهار ، والنهار من ظهور الشمس إلى غيوبتها ، واليوم من طلوع الفجر الثانى إلى غيوب الشمس . قوله :

أُولَى يَتَامَى نَصَارَى فَاحْذِفُوا وَتَعَا   لَى كُلُّهَا وَبِغَيْرِ الْجِنِّ الآنَ جَرَى

أى واتفقت المصاحف على حذف ألف تاء يتامى ، وألف صاد النصارى ، وألف عين تعالى كيف جاءت ، وكذا همزة الآن الثانية إلا (فمن يستمع الآن) نحو : (وذى القربى واليتامى ـ وـفى يتامى النساء والصابين ـ والنصارى ـ وقالت النصارى) (وسبحانه وتعالى ـ فتعالى الله ـ وأنه تعالى ـ وقالوا الآن جئت ـ فالآن باشروهنّ ـ الآن خفف الله عنكم ـ الآن وقد كنتم) قوله : وبغير الجن الان جرا . الرواية بنقل الهمزة التى بعد اللام إلى لام التعريف ثم حذفها فتصير على وزن هان ، ومعنى جرى أن الحذف وصل إلى الكل موافقاً لهذه الرواية غير موضع الاستثناء . قوله :

حَتَّى يُلاَقُوا مُلاَقُوهُ مُبَارَكًا أُخْــفَظْهُ مُلاَقِيهِ بَارَكْنَا وَكُنْ حَذِرَا

أى واتفقت المصاحف أيضاً على حذف ألف لام يلاقوا واسم فاعله كيف جاءت نحو (حتى يلاقوا يومهم) وهو بالزخرف والطور والمعارج (إنهم ملاقوا ربهم ـ أنهم ملاقوا الله ـ أنكم ملاقوه ـ كدحاً فملاقيه) وألف با مباركا نحو : (وجعلنى مباركا ـ وباركنا حوله) قوله : وكن حذرا : نبه به[1] على قوله تعالى : (وبارك فيها) فإنها تكتب بالألف باتفاق ، فحذرك أن تقيسه على باركنا . قوله :

وَكُلُّ ذِى عَدَدٍ نَحْوُ الثَّلاَثِ ثَلاَ   ثَةِ ثَلاَثِينَ فَاذْرِ الْكُلَّ مُعْتَبِرَا

(١) توضيح العبارة أن المصنف نبه بقوله : وكن حذرا على أن الحذف إنما هو فى لفظ بارك المتصل بالضمير كما تقدم ، فإن انفصل عنه الضمير ثبتت فيه الألف لحذر الناظم من قياس الخالي عن الضمير على المتصل به .

أى واتفقت المصاحف على حذف الألف من أسماء العدد كيف تصرفت نحو : (ثلاث شعب ـ ثلاثة قروء ـ بثلاثة آلاف ـ أزواجاً ثلاثة ـ ثلاثين ليلة ـ ثلاثمائة سنين ـ ثمانى حجج ـ ثمانية أيام ـ ثمانين جلدة) قوله : ثلاثين فادر الكل معتبرا : أى فى حال كونك قايساً مالم نذكره على ماذكرناه .

واعلم أن الواحد ليس من العدد ، فلا يحذف منه شىء ولا من (إحدى ابنتىّ) ولا من (اثنى عشر ـ واثنتى عشرة) . قوله :

وَاحْفَظْ فى الأَنفَالِ فى المِيعَادِ مُتَّبِعاً ۞ تُرَابَ رَعْدٍ وَنَمْلٍ وَالنَّبَأْ عَطِرَا

.قال الجعبرىّ : أى واتفقت المصاحف على حذف ألف عين (لاختلفتم فى الميعاد) بالأنفال وعلى إثبات غيرها نحو : (لايخلف الميعاد) وعلى حذف ألف تراب فى قوله تعالى : (أئذا كنا تراباً) بالرعد (أئذا كنا تراباً وآباؤنا) بالنمل (وكنت تراباً) بالنبأ وعلى إثبات ألف ما عداها نحو : (خلقكم من تراب ـ أم يدسه فى التراب) . قوله :

وَأَيُّهَ المُؤْمِنُونَ أَيُّهَ الثَّقَلاَ ۞ نِ أَيُّهَ السَّاحِرُ احْضُرْ كَالنَّدَى سَحَرَا

أى واتفقت المصاحف على حذف ألف (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون) (وقالوا يأيها الساحر ـ سنفرغ لكم أيها الثقلان) وعلى إثبات ما عداها نحو : (يأيها الناس ـ يأيها العزيز ـ يأيتها النفس) وقوله : أحضر كالندى، أى اشهد وقت السحر وادع للمسلمين والمسلمات الأحياء والأموات فتكون كالندى الذى به حياة النبات : قوله :

كِتَابُ الاَّ الَّذِى فى الرَّعْدِ مَعْ أَجَلٍ ۞ وَالحِجْرِ وَالْكَهْفِ فى ثَانِيهِمَا غَبَرَا
وَالنَّمْلُ الأُولَى وَقُلْ آيَاتُنَا وَمَعَا ۞ بِيُونُسَ الأَوَّلِينِ اسْتَثْنِ مُؤْتَمِرَا

أى واتفقت المصاحف على حذف ألف تاء كتاب كيفما تصرف نحو (ذلك الكتاب ـ جاءهم كتاب ـ كتاب الله ـ هذا كتابنا ـ فأتوا بكتابكم) إلا الأربعة فى السور الأربع (لكل أجل كتاب ـ ولها كتاب معلوم ـ من كتاب ربك)

(تلك آيات القرآن وكتاب) وعلى حذف ألف ياء آيات كيف أتت نحو (آيات محكمات ـ لآيات لأولى ـ قل إنما الآيات ـ آياتنا مبصرة ـ وآياته يؤمنون ـ إلا الأولين) بيونس (وإذا تتلى عليهم آياتنا ـ إذا لهم مكر فى آياتنا) وقوله : غبرا معناه بقى الألف فى هذه المواضع الأربعة ، وقوله مؤتمرا : أى ممتثلا ما أمرت به . قوله :

فى يُوسُفٍ خُصَّ قُرْآناً وَزُخْرُفِهِ ۞ أُولاَهُمَا وَبِإِثْبَاتِ الْعِرَاقِ يُرَى

أى رسم فى سورة يوسف (إنا أنزلناه قرآنا) وبالزخرف (إنا جعلناه قرآنا) بلا ألف قبل النون فى المصاحف العثمانية ، وقيل : إنها ثابتة فيهما فى المصاحف العراقية وثبتت فى غيرها فى كل المصاحف نحو : (أنزل فيه القرآن ـ وقرآن الفجر ـ آياته قرآنا) وقوله : خصّ قرآنا وزخرفه . أى خصه بالحذف فى هذين الموضعين ، والهاء فى زخرفه تعود على قرآنا ، وأولاهما : يعنى به أولى السورتين[1] وصرف يوسف للوزن . قوله :

وَسَاحِرٌ غَيْرُ أُخْرَى الذَّارِيَاتِ بَدَهْ ۞ وَالْكُلُّ ذُو أَلِفٍ عَنْ نَافِعٍ سُطِرَا

قال نصير : اتفقت المصاحف على حذف ألف ساحر فى كل القرآن إلا قوله تعالى : (إلا قالوا ساحرٍ أو مجنون) بالذاريات فإنها ثابتة .

وقال نافع : الكل بألف، واتفقت الرسوم على إثبات ألف ساحر هذا ، واختلفت فى غيره فأثبت ذا وحذف ذلك نحو (يأيه الساحر ـ ساحر كذاب) وقوله: بدا ، يعنى ظهر رسمه للكل لاتفاقهما ، وإذا تأملت الروايتين رأيت اتفاقهما على إثبات الداريات واختلافهما فى غيره ، فإثباتها لنافع عن المصحف المدنى ، وحذفها لنصير عن غيره . قوله :

وَالأَعْجَمِىُّ ذُو الأَسْتِعْمَالِ خُصَّ وَقُلْ ۞ طَالُوتَ جَالُوتَ بِالإِثْبَاتِ مُغْتَفِرَا

---

(١) واحترز به عن الموضع الثانى : مثل (بما أوحينا إليك هذا القرآن) بيوسف (لولا نزل هذا القرآن) بالزخرف .

يَأْجُوجَ مَأْجُوجَ فِي هَارُوتَ تَثْبُتُ مَعْ   مَارُوتَ قَارُونَ مَعْ هَامَانَ مُشْتَهِرَا
دَاوُدَ مُثْبَتٌ أَذْ وَاوٌ بِهِ حَذَفُوا   وَالْحَذْفُ قَلَّ بِإِسْرَائِيلَ مُخْتَبِرَا

أى اتفقت المصاحف على حذف الألف المتوسطة من الاسم الأعجمى العلم الدائر فى القرآن الزائد على ثلاثة أحرف حيث جاء نحو: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهارون وميكائيل وعمران ولقمان، وعلى إثبات ألف (طالوت ملكا ـ فصل طالوت ـ بجالوت وجنوده ـ لجالوت وجنوده ـ جالوت وآتاه الله) وألف (إن يأجوج ومأجوج مفسدون ـ فتحت يأجوج ومأجوج) وألف داود حيث حلّ نحو (ومن ذريته داود ـ و ـ يا داود) واختلف فى (بابل هاروت وماروت) وفى قارون وهامان وإسرائيل أين جاءت نحو (وقارون وفرعون وهامان ـ إن قارون ـ ياهامان ابن لى ـ يا بنى إسرائيل ـ وإسرائيل) ممن ثبتت فى أكثرها وحذفت من أقلها. فخرج بقولى الألف المتوسطة فى الأعجمى نحو: آدم، وبقولى: العلم تمارق، وبقولى: كثير الاستعمال قليله فإنه ثابت الألف اتفاقا، وبقولى: السالم من الحذف طرفا الثالث، وبقولى: الزائد على ثلاثة أحرف نحو: عاد، وصار التعريف مطابقا لنحو الأمثلة أولا مغتفرا: أى مستقصيا الكشف، من قفرته: إذا تبعته، وقوله مشتهرا: يعنى إثبات الألف لأن الأكثر على الإثبات، وقوله مختبرا: يعنى أن حذف الألف من لفظ إسرائيل قليل فى حال كون العلماء اختبروه فوجدوه قليلا، والرواية فى قوله: والأعجمى ذو الاستعمال بالنقل فيهما. قوله:

وَكُلُّ جَمْعٍ كَثِيرِ الدَّوْرِ كَالْكَلِمَا   تِ الْبَيِّنَاتِ وَنَحْوُ الصَّالِحِينَ ذُرَا
سِوَى الْمُشَدَّدِ وَالْمَهْمُوزِ فَاخْتَلَفَا   عِنْدَ الْعِرَاقِ وَفِي التَّأْنِيثِ قَدْ كَثُرَا
وَمَا بِهِ أَلِفَانِ عَنْهُمُ حُذِفَا   كَالصَّالِحَاتِ وَعَنْ جُلِّ الرُّسُومِ سَرَى

أى واتفقت المصاحف كلها على حذف ألف الفاعل فى الجمع الصحيح المذكر وعلى حذف الجمع العارى عنها فى السالم المؤنث؛ إذا كثر دورهما فى القرآن ولم تكن ألفا مشددة وهمزة، تحلى باللام أو تخلى عنها كيف تصرف إعرابه، واتفقت المصاحف الحجازية والشامية على إثبات الألف فى المشدد والمهموز، واختلفت العراقية فيه مطلقاً

فأكثرها على إثبات المذكر وعلى حذف المؤنث، وأقلها على عكسه؛ واتفقت أكثر المصاحف العراقية وغيرها على حذف ألفى فاعل والجمع الصحيح المؤنث بشرطه حتى المشدّد والمهموز، وأقلها على حذف الأولى وإثبات الثانية، واتفقت كلها على حذف ألف فاعل المشفعة بألف الجمع؛ واختلفت فى الجمية، فأكثرها على حذفها نحو (الظالمين ـ والصابرين ـ والصادقين ـ والقانتين ـ والظالمون ـ الآمرون ـ قاعدون ـ الكافرون ـ الصالحين ـ حاسبين) ثم (المسلمات ـ المؤمنات ـ المصدقات ـ ثيبات ـ ظالمات ـ قائمون ـ الصائمين ـ السائلين ـ والضالين ـ الفاسدين ـ خائفين) ثم (الصالحات ـ الحافظات ـ قانتات ـ تائبات ـ سائحات ـ الصافات) وقوله ذرا: جمع، يقال ذرته الرياح: أى فرقته، ومنه (تذروه الرياح). قوله عن جلّ الرسوم سرى: أى عن أكثر الرسوم انتشر حذفها. قوله:

وَاكْتُبْ تَرَاءَا وَجَاءَانَا بِوَاحِدَةٍ   تَبَوَّءَا مَلْجَئاً مَاءً مَعَ النُّظَرَا

أى واتفقت المصاحف على رسم (تراءا الجمعان) بالشعراء بألف واحدة بعد الراء، وعلى رسم (حتى إذا جاءنا) بالزخرف بألف واحدة بين الجيم والنون، واتفقت المصاحف على رسم كل كلمة لامها همزة مفتوحة بعد فتحة أو ألف قبل ألف الاثنين أو التنوين بألف واحدة نحو: (أن تبوءا لقومكما ـ إلا خطأ ـ لو يجدون ملجأ ـ وأعتدت لهن متكأ ـ أنزل من السماء ماء ـ لا يسمع إلا دعاء ونداء ـ فيذهب جفاء ـ فجعله غثاء) وقوله مع النظرا: أى مع أمثالها. قوله:

نَأَى رَءَا وَمَعْ أُولَى النَّجْمِ ثَالِثُهُ   بِالْيَاءِ مَعْ أَلِفِ السُّوأَى كَذَا سُطِرَا

أى واتفقت المصاحف على رسم (ونأى بجانبه) فى سبحان وفصلت بألف واحدة بعد النون، وعلى رسم (رأى) الماضى الثلاثى الذى اتصل بضمير أو ظاهر متحرك أو ساكن حيث حلّ بألف بعد الراء نحو: (فلما رآه ـ رأى كوكبا ـ رأى القمر) إلا فى موضعين فى النجم: الأول (ما كذب الفؤاد ما رأى) والثانى (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) وهو معنى قوله: مع أولى النجم ثالثه. بالياء مع ألف أى بعد الألف، وأما السوأى فى الروم بألف بعد الواو، ثم ياء بعد الألف كما

رسم، فبأى رسم رأى فى الموضعين بالياء بعد الألف ، وقوله : كذا سطرا . وحذف الناظم تنوين ألف للوزن على حدّ . ولا ذاكر الله إلا قليلا . قوله :

وَكُلُّ مَازَادَ أُولاَهُ عَلَى أَلِفٍ ... بِوَاحِدٍ فَاعْتَمِدْ مِنْ بَرْقِهِ الْمَطَرَا
الآنَ أَتَى ءامَنتُمْ ءأَنتَ وَزِدْ ... قُلَ أتَّخَذْتُمْ وَرُدْ مِنْ رَوْضِهَا خَضِرَا

أى كل كلمة فى أولها ألفان فصاعداً اتفقت المصاحف على رسمها بألف واحدة وهذا ضابطه : كل كلمة أولها همزة قطع للاستفهام أو غيره تليها همزة قطع أو وصل على أى حركة كانت مخففة أو محققة مطلقاً أو على ألف وإن شفعت بأخرى نحو : (الآن ـ وقل آلله خير ـ و ـ آتى المال ـ يا آدم ـ لأبيه آزر ـ آمين ـ البيت ـ ءأنذرتهم ـ ءأنت قلت ـ ءألد وأنا ـ أئذا كنا ترابا ـ أئنا لفى خلق ـ أءله مع الله ـ أأنزل ـ أألقى الذكر ـ قل أتخذتم ـ وأصطفى البنات ـ والآخر ـ ءآمنتم له ـ أءالهتنا خير) ومعنى قوله: فاعتمد من برقه المطرا . يريد أن ما ذكرته أصل مطرد بذلك على نظائره كدلالة البرق على المطر، وقوله: ورد من روضها خضرا : أى اطلب، من قولهم : راد العشب يروده روداً وريادا: إذا طلبه، أى اطلب معرفة هذه الأشياء ، فإنها بمنزلة الروض فى حالة خضرته ، والروضة : الأرضُ المحفوفة بالنبات ، والوزن على حذف الاستفهام على التام وتقله ونقل (قل اتخذتم) . قوله :

لَأَمْلَأَنَّ اشْمَأَزَّتْ وَامْتَلَأَتْ لَدَى ... جُلِّ الْعِرَاقِ اطْمَأَنُّوا لَمْ تَنَلْ صُوَرَا

أى قوله تعالى: (لأملأن) حيث جاء نحو : (لأملأنّ جهنم منك ـ لأملأنّ جهنم من الجنة والناس ـ وفرحوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها) فى يونس (وإذا ذكر الله وحده اشمأزّت) بالزمر (يوم نقول لجهنم هل امتلأت) بسورة قٓ رسمت همزتها الثانية ألفا فى المصحف الحجازى والشامى وفى القليل من المصاحف العراقية ، ولم ترسم لها صورة فى أكثرها .

قال أبو عمرو الدانى : رأيت مصاحف أكثر أهل العراق قد اتفقت على حذف الألف من ذلك ، فهذا معنى قوله : لم تنل صورا لدى جلّ العراق .

قوله :

لِلدَّارُ وَأْتُوا وَفَأْتُوا وَاسْئَلُوا فَسَلُوا ... فى شَكْلِهِنَّ وَبِسْمِ اللهِ نَلْ يُسُرَا

أى اتفقت المصاحف على رسم همزة الوصل إن لم يدخل عليها أداة أو دخلت عليها إلا فى خمسة أصول لم ترسم لها صورة : الأول : همزة لام التعريف وشبهها الداخل عليها لام الجرّ والابتداء . الثانى : همزة الوصل الداخلة على همزة أصلية إذا دخل عليها واو العطف أو فاؤه . الثالث : الهمزة الداخلة على أمر المخاطب من السؤال بعدهما(١) . الرابع : الهمزة الداخلة عليها همزة الاستفهام مماثلة أومغايرة . الخامس : همزة اسم المجرور بالباء المضاف إلى الله تعالى نحو : (وللدار الآخرة خير(٢) ـ للذى ببكة ـ ولله الأسماء الحسنى ـ للملائكة اسجدوا ـ للذين أحسنوا) ثم (وأتوا البيوت ـ قلت بها ـ وائتمروا بينكم) ثم (فسئلوا أهل الذكر ـ واسئلوا الله ـ واسئل من أرسلنا) ثم (آلذكرين) ثم (أفترى) ثم (بسم الله الرحمن الرحيم ـ بسم الله مجريها) ومعنى قوله يسرا : أى خذ أصلا سهلا باستنباطه من أمثلته . قوله :

وَزِدْ بَنُوا أَلِفاً فى يُونُسٍ وَلَدَى ... فِعْلِ الْجَمِيعِ وَوَاوِ الْفَرْدِ كَيْفَ جَرَى

أى واتفقت المصاحف على زيادة ألف بعد واو بنو إسرائيل فى يونس وعلى زيادة ألف بعد ضمير الجمع المذكر المتصل بالفعل الماضى والمضارع والأمر، وبعد واو الجمع والرفع فى السالم المذكر المرفوع ومضاهيه إذا تطرفت انضم ماقبلها أو انفتح انفصلت عما قبلها كتابة أو اتصلت به ، وبعد الواو التى هى لام فى المضارع كذلك سكنت أوانفتحت وإن حذفا للساكنين لفظا مالم يخصا نحو : (آمنوا ـ وهاجروا ـ وجاهدوا ـ وإذا خلوا إلى) أو (وآمنوا وعملوا الصالحات ـ اشتروا الضلالة ـ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ـ ولا تهنوا وتدعوا ـ ولاتنسوا الفضل ـ وائتمروا ـ واخشوا ـ واتقوا الله ـ وأدعوا ربى ـ يدعوا من ـ يرجوا رحمة) وقوله كيف جرا : أى كيف وقع مرفوعاً أو منصوباً ، وصرف يونس للوزن .

(١) أى بعد فاء العطف أو واو. مثل : (واسئلوا الله ـ فاسئلوا أهل الذكر) .
(٢) هذه أمثلة للأنواع الخمسة على سبيل اللف والنشر المرتب .

قوله :

جَاؤُ وَبَاؤُ احْذِفُوا .فَاؤُ سَعَوْ بِسَبَأ   عَتَوْ عُتُوًّا وَقُلْ تَبَوَّؤُ أُخَرَا
أَنْ يَعْفُوَ الحَذْفُ فِيهَا دُونَ سَائِرِهَا   يَعفُو وَيَبْلُوَ مَعْ لَنْ نَدْعُوَ النُّظَرَا

أى ولم يرسم فى كل المصاحف بعد واو الجمع ألف من قوله تعالى : (جاءو — وباءو) أنى وقع نحو : (وباءو بغضب من الله وضربت) و (فإن فاءو) بالبقرة (وسعو فى آياتنا) فى سبأ ، و (فى أنفسهم وعتو عتوا) بالفرقان (والذين تبوءو الدار) بالحشر ، ولا بعد واو الواحد فى (عسى الله أن يعفو) بالنساء فقط دون بقية لفظها فى غيرها ، وأمثالها نحو : (أو يعفوا الذى) بالبقرة (ويعفوا) بالشورى (ولن ندعوا من دونه) بالكهف (ونبلوا أخباركم) بسورة القتال (وترجوا أن) بالقصص (وأدعوا) بمريم . قوله :

باب من الزيادة

فى الكَهْفِ شِينَ لِشَاىءٍ بَعْدَهُ أَلِفٌ   وَقَوْلُ فى كُلِّ شَىْءٍ لَيْسَ مُعْتَبَرَا

أى واتفقت المصاحف على زيادة ألف بين الشين والياء من قوله تعالى : (ولا تقولنّ لشاىء إنى فاعل ذلك غدا) بالكهف ، واختلف فيما سواه ، فالقول الصحيح أنها لم تزد فى غيره ، والقول الضعيف زيادتها فى لفظ شىء فى القرآن كيف جاء نحو : (لم يوح إليه شىء — لقد جئت شيئاً — وإن من شىء — كل شىء هالك إلا وجهه) .

قال محمد بن عيسى : رأيتها فى مصحف عبد الله بن مسعود كلها شاىء بالألف ، وهذا معنى قوله : ليس معتبرا .

وقال أبو عمرو الدانى : لم أجد شيئاً من ذلك فى مصاحف أهل العراق وغيرها بالألف . قوله :

وَزَادَ فى مِائَتَيْنِ الكُلُّ مَعْ مِائَةٍ   وَفى ابْنِ أَثْبَتُهَا وَصْفاً وَقُلْ خَبَرَا

أى زاد الراسمون فى كل المصاحف بعد ميم مائة ألفا كيف جاءت موحدة

ومثناة وواقعة فى موضع الجمع ، وأثبتوا فى كل المصاحف ألفا فى (ابن ، وابنة) حيث وقعا وصفا أو خبرا أو مخبرا عنه ، وأثبتوها فى غير ذلك نحو : (إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين — ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين) ثم نحو : (بعيسى ابن مريم — ما المسيح ابن مريم إلا رسول — ومريم ابنت عمران — وقالت اليهود عزير ابن الله — وقالت النصارى المسيح ابن الله — إن ابنى من أهلى — و — إن ابنك سرق — إحدى ابنتىّ هاتين) . قوله :

لَنَسْفَعاً لَيَكُوناً مَعْ إِذاً أَلِفٌ   وَالنُّونُ فى وَكَأَيِّنْ كُلُّهَا زَهَرَا

أى اتفقت المصاحف على رسم نون التأكيد الخفيفة ونون إذا عاملة ومهملة ألفا حيث جاءت ، وعلى رسم تنوين (وكأين) نونا كيف وقعت ، وهى : (لنسفعا بالناصية — وليكونا من الصاغرين) ونحو : (فإذا لايؤتون — وإذاً لأذقناك — وإذاً لايلبثون — و يلبثوا) على الشاذة (وكأين من نبىّ — وكأين من قرية — وكأين من دابة) وقوله كلها زهرا : أى أضاء النون فى الرسم . قوله :

وَلَيْكَةَ الأَلِفَانِ الحَذْفُ نَالَهُمَا   فى صَادِ وَالشُّعَرَاءِ طَيِّباً شَجَرَا .

أى رسم فى كل المصاحف (أصحاب الأيكة) فى سورة ص وفى سورة الشعراء مثل ليلة بالحذف ورسم الذى رسم(١) فى سورة الحجر وفى سورة ق الأيكة بالألفين مكتنفى اللام ، وأشار بقوله : طيبا شجرا ، أى صحة .

قال أبو عبيد إنه رآه فى مصحف الإمام . قوله :

باب حذف الياء وثبوتها

وَتَعْرِفُ اليَاءُ فى حَالِ الثُّبُوتِ إِذَا   حَصَّلْتَ مَحْذُوفَهَا تَخِذْهُ مُبْتَكِرَا

اعلم أن الياءات منها ماهو مثبت فى الخط ، ومنها ماهو محذوف ، فأخبر أنه يذكر فى هذا الباب ماحذف من الياءات ، فإذا حصلت المحذوفات علمت أن ماسواها

(١) وهذا بيان لمفهوم البيت .

ثابت فى الخط ، يقول : إنى أذكر المحذوف نخذه مبتكرا . يقال : ابتكر وبكر وأبكر وباكر بمعنى واحد . قوله :

حَيْثُ ارْهَبُونِ اتَّقُونِ تَكْفُرُونِ أَطِيـ   عُونِ اسْمَعُونِ وَخَافُونِ اعْبُدُونِ طَرَا

أخبر أن المحذوف طرأ على هذه الآيات المتصلة بهذه الكلمات فى جميع القرآن لأن حيث من صيغ العموم . واعلم أن فى هذا البيت سبعة ألفاظ ، الحذف فيها فى جميع القرآن حيثما وجدت : الأولى : ارهبون ؛ وقع فى موضعين فى البقرة والنحل. الثانية : اتقون؛ وقع فى خمسة مواضع : فى البقرة اثنان (فإياى فاتقون واتقون يا أولى الألباب) وفى النحل : (أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون) وفى : قد أفلح المؤمنون (وأنا ربكم فاتقون) وفى الزمر : (ياعباد فاتقون) . الثالثة : تكفرون ؛ فى البقرة خاصة . الرابعة : وأطيعون ؛ فى أحد عشر موضعا : فى آل عمران موضع ، وفى الشعراء ثمانية مواضع ، وبالزخرف موضع ، وفى نوح موضع . الخامسة : فاسمعون ؛ فى موضع واحد (آمنت بربكم فاسمعون) فى سورة يس لاغير . السادسة : وخافون ؛ فى موضع واحد فى آل عمران (وخافون إن كنتم مؤمنين) . السابعة : فاعبدون ؛ فى ثلاثة مواضع : فى الأنبياء موضعان (لا إله إلا أنا فاعبدون) و (أنا ربكم فاعبدون) وفى العنكبوت (فإياى فاعبدون) ولفظ البيت على حذف الياءات ثم استثنى فقال :

إِلاَّ بِيَاسِينَ وَالدَّاعِي دَعَانِ وَكِيـ   دُونِي سِوَى هُودَ تُخْزُونِي وَعِيدِ عَرَا

قوله : إلا بياسين مستثنى من لفظ اعبدون فى البيت الذى قبله ، يعنى لفظ اعبدون فى جميع القرآن محذوف الياء إلا قوله تعالى : (وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم) فى سورة يس فإنه بإثبات الياء ، والمذكور فى البيت خمس كلمات : الأولى : الداعى ؛ وقع فى القرآن فى ثلاثة مواضع : فى البقرة (دعوة الداعى) وفى القمر موضعان (يدع الداع ـ و ـ إلى الداع) . الثانية : (إذا دعان) ؛ فى البقرة . الثالثة : كيدون ؛ وقع منه فى القرآن فى ثلاثة مواضع ، فالياء محذوفة فى موضعين (ثم كيدون فلا تنظرون) بالأعراف (فإن كان لكم كيد فكيدون) بالمرسلات ، وقوله سوى هود : يعنى (فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون) مكتوب بالياء . الرابعة : تخزون ؛ وقع

فى موضعين فى هود (ولا تخزون) وفى الحجر مثله . الخامسة : وعيد ؛ فى ثلاثة مواضع : فى سورة إبراهيم (وخاف وعيد) وفى سورة ق موضعان (فحق وعيد) و (من يخاف وعيد) وقوله عرا : أى عرا الحذف ذلك أصابه ، ومنع صرف هود هنا للعلمية والتأنيث ، ولفظ البيت على إثبات الياء فى الداع وكيدونى وتخزونى وحذفها فى الباقيات ، ثم عطف فقال :

وَاخْشَوْنِ لاَ أَوَّلاً تُكَلِّمُونِ يُكَذِّ   بُونِ أُولَى دُعَائِى يَقْتُلُونِ مَرَا

قوله واخشون لا أولا : أى ليس هو أولا ولكن هو الذى وقع ثانيا وهما حرفا المائدة (واخشون اليوم ـ واخشون ولا تشتروا) وهما بحذف الياء ، فأما الأول ففى البقرة قوله تعالى : (واخشونى ولأتم نعمتى) فإنه بإثبات الياء فى الرسم والتلاوة . الكلمة الثانية : من البيت مما حذفت منه الياء (قال اخسئوا فيها ولا تكلمون) فى سورة المؤمنين . الثالثة : من المحذوفات يكذبون فى موضعين (إنى أخاف أن يكذبون) بالشعراء (إنى أخاف أن يكذبون) بالقصص . الرابعة : دعائى فى موضعين : (دعائى ربنا اغفر لى) بسورة إبراهيم (دعائى إلا فرارا) بسورة نوح رسمت بالياء ، وهى من ياءات الإضافة بخلاف التى فى إبراهيم ، فإنها محذوفة ، وقيدها بالأولى احترازا من التى فى نوح . الخامسة : من المحذوفات يقتلون موضع بالشعراء وموضع بالقصص ، وقوله مرا : معناه استخرج ، يقال : مرا فلان فرسه إذا استخرج ما عنده من الجرى . والمعنى أن ناقل ذلك تتبعه واستخرجه ، ولفظ البيت على إثبات ياء دعائى وحذف البواقى ، ثم عطف فقال :

وَقَدْ هَدَانِ وَفِى نَذِيرِ مَعْ نُذُرِى   تَسْلَنِ فِى هُودَ مَعْ يَأْتِ بِهَا وَقَرَا

أراد وقد هدان فى سورة الأنعام ، والياء بها محذوفة وقيدها بقد احترازا من (أو تقول لو أن الله هدانى) بالزمر ، فإن الياء ثابتة فيها . قوله وفى نذير : أى نذيرى الحذف مع نذر وذلك فى سورة الملك ، ونذر ستة كلها فى سورة القمر ، وتسألن فى قوله تعالى فى هود : (فلا تسئلن ماليس لك به علم) وقيدها بهود احترازا من التى فى الكهف (فلا تسألن عن شىء) فإنها رسمت بالياء ، وهذه بحذفها .

ثم قال : مع يأتى بها ، أى بهود (يوم يأت لا تكلم) بحذف الياء ، وقيدها بضمير

هود احترازا من (يأتى بالشمس من المشرق) بالبقرة فإنها ثابتة فى الرسم ، وقوله وقرا: أى ثبت الحذف والوزن على إثبات ياء نذرى، واللفظ على إثبات هدانى ويأتى ثم نسق فقال :

وَتَشْهَدُونِ ارْجِعُونِ إِنْ يُرِدْنِ نَــكِيـ ـرِ يُنْقِذُونِ مَآب مَعْ مَتَابِ ذُرَى

يعنى أن حذف الياء فى قوله تعالى : (حتى تشهدون) بالنمل، و (ارجعون) فى المؤمنون، و(إن يردن الرحمن) فى سورة يس (نكير) فى أربعة مواضع فى الحج (فكيف كان نكير) وفى سبأ (نكير) وفى فاطر (نكير) وفى الملك (نكير) (ولا ينقذون) فى سورة يس ، و (مآب ـ ومتاب) فى الرعد ، وقوله ذرا : جمع ذروة ، وذروة الشىء : أعلاه ، جعلها ذروة لشهرتها ، ولفظ البيت على حذف الياءات ، ثم نسق فقال :

عِقَابِ تُرْدِينِ تُؤْتُونِي تُعَلِّمَنِي وَالْبَادِ إِنْ تَرَنِي وَكَالْجَوَابِ جَرَى

قوله عقاب : فى ثلاثة مواضع : (فكيف كان عقاب) بالرعد (فحق عقاب) فى ص ، و (عقاب) فى غافر (تردين) فى الصافات (تؤتون موثقا) بيوسف و (تعلمن) بالكهف ، و (الباد) بالحج ، و (إن ترن) بالكهف، و(كالجواب) فى سبأ ، وقوله جرى : أى من قولهم : جرى الشىء يجرى جريا إذا نقص، أى نقص الياء من هذه الكلمات بالحذف ، ولفظ البيت على إثبات تؤتونى ، والوزن على إثبات تعلمنى وترنى ، وحذف البواقى ، ثم نسق فقال :

فِي الْكَهْفِ يَهْدِيَنِي نَبْغِي وَفَوْقُ بِهَا أَخَّرْتَنِ الْمُهْتَدِي قُلْ فِيهِمَا زَهَرَا

أى ومما حذفت منه الياء قوله تعالى : (وقل عسى أن يهدينى ربى لأقرب) بالكهف ، وقيدها بالكهف احترازا من قوله : (قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل) بالقصص ، فإن الياء ثابتة فيها رسما ، ومما حذفت منه الياء (ما كنا نبغ) وقيدها بالكهف احترازا من (قالوا يا أبانا ما نبغى) بيوسف فإنها ثابتة فيها رسما وتلاوة لكل القراء ، وقوله وفوق : يعنى الإسراء لأنها فوق الكهف ، ولما قطعه عن الإضافة بناه على الضم مثل قوله تعالى : (لله الأمر من قبل ومن بعد)

وبها يعود إلى فوق وهو الإسراء ، (أخرتنى) : أى بها (أخرتنى إلى يوم القيامة) فاحترز بها من قوله تعالى : (أخرتنى إلى أجل قريب) بالمنافقين ، فإن الياء ثابتة فيها رسما وتلاوة لكل القراء ، قوله : المهتد قل فيهما، يعنى فى الإسراء والكهف ، ففى الإسراء : (ومن يهد الله فهو المهتد) وفى الكهف (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له) وإنما قيد المهتد بهما ، أى بالسورتين ، احترازا من التى فى الأعراف وهى قوله تعالى : (فهو المهتدى ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون) فإن الياء ثابتة فيها رسما وتلاوة للقراء السبعة، وقوله زهرا : يعنى أضاء ، يقال : زهرت النار ، يعنى أضاءت ، ولفظ البيت على حذف أخرتنى وإثبات البواقى ، ثم نسق فقال :

يَهْدِينِ يَسْقِينِ يَشْفِينِي وَيُؤْتِيَنِي يُحْيِينِ يَسْتَعْجِلُونِي غَابَ أَوْ حَضَرَا

أى ومما حذفت منه الياء فى سورة الشعراء قوله تعالى: (فهو يهدين ويطعمنى ويسقين) وبعده : (فهو يشفين) ثم (يحيين) وبالكهف قوله تعالى : (فعسى ربى أن يؤتينى) وقوله: (تستعجلون) بالخطاب فى الأنبياء ، وفى الذاريات : (مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون) بالغيبة ، والوزن على إثبات يؤتينى، واللفظ على إثبات: يشفين ويستعجلون ، وحذف البواقى ، ثم نسق فقال :

تُفَنِّدُونِ وَنُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ وَهَا دِ الْحَجِّ وَالرُّومِ وَادِ الْوَادِ طِبْنَ ثَرَا

أى ومما حذفت منه الياء فى سورة يوسف (تفندون) وفى يونس (كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين) وهى فى النظم بنونين مع تشديد الجيم ، فلا يرد عليه (ننجى المؤمنين) بالأنبياء فالياء ثابتة فيها ، وكذلك (ننجى رسلنا) لأنه غير مصاحب للمؤمنين . قوله وهاد الحج والروم : يريد به قوله تعالى : (وإن الله لهاد الذين آمنوا) وقوله تعالى فى الروم : (وما أنت بهادى العمى) وإنما قيدها بهاتين السورتين احترازا من التى فى النمل (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم) فإنها ثابتة الياء فى الرسم ، قوله واد الواد : أما واد ففى النمل قوله تعالى : (واد النمل) وأما الواد ففى أربعة مواضع فى طه : (بالواد المقدس طوى) وفى الفجر : (جابوا الصخر بالواد) وبالقصص : (بالواد الأيمن) وفى النازعات: (بالواد المقدس طوى)

قوله طبن ثرا : أى طاب ثرا الواد المقدس ، ولفظ البيت على حذف الكلم ، ثم نسق فقال :

أَشْرَكْتُمُونِ الْجَوَارِى كَذَّبُونِ فَأَرْ   سِلُونِ صَالِ فَمَا تُغْنِي يَلِي الْقَمَرَا

أى ومما حذفت منه الياء فى سورة إبراهيم (بما أشركتمون من قبل) وأما الجوار ففى ثلاثة مواضع: فى الشورى والرحمن وإذا الشمس كورت ، وأما كذبون ففى قد أفلح المؤمنون موضعان ، وفى الشعراء فى قصة نوح اهـ . و (فأرسلون يوسف أيها الصديق) وأما (صال الجحيم) ففى الصافات، وأما (فما تغن النذر) ففى القمر وهو معنى قوله : يلى القمرا ، أى يتبع سورة القمر ، وقيدها بسورتها احترازا من لفظ (تغنى) فى سورة يونس من قوله تعالى : (وما تغنى الآيات والنذر) فإنها رسمت بالياء .

قال أبو عمرو الدانى : فى المقنع : وكل ياء سقطت من اللفظ لساكن لقيها فهى ثابتة فى الخط نحو : (يؤتى الحكمة ــ وما تغنى الآيات والنذر) فى يونس و(أنى أوفى الكيل) و (أنا نأتى الأرض) و (إلا آتى الرحمن) وما كان مثله إلا خمسة عشر حرفا ، فإن كتاب المصاحف أجمعوا على حذف الياء فيها اهـ كلامه .

وقد ذكرها الناظم فى هذا الباب بحذف الياءات وحذف حرف العطف للوزن، ثم نسق فقال :

أَهَانَنِي سَوْفَ يُؤْتِ اللهُ أَكْرَمَنِي   أَنْ يَحْضُرُونَ وَيَقْضِ الْحَقَّ إِذْ سَبَرَا

أى ومما حذفت منه الياء (أهانن ــ أكرمن) فى سورة الفجر ، و (سوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما) فى النساء ، وأما قوله تعالى : (يأتى الله بقوم) بالمائدة ، فقال أبو عمرو الدانى فى المقنع : وفى المائدة (فسوف يأتى الله بقوم) اجتمعت المصاحف على رسم الياء فيها اهـ كلامه .

ومما حذفت منه الياء (وأعوذ بك ربّ أن يحضرون) فى قد أفلح (ويقض الحق) فى الأنعام ، والوزن على إثبات أهانى وأكرمنى ، وعلى حذف البواقى ،

ومعنى «سبرا» أخبر وعلم ، فيقال : سبر الجرح ، إذا أدخل فيه الميل ليعلم غرزته ، والميل يقال له المسمار ، ثم نسق فقال :

يَسْرِى يُنَادِى الْمُنَادِى تَفْضَحُونِ وَتَرْ   جُمُونِ تَتَّبِعَنْ فَاعْتَزِلُونِ سَرَى

أى ومما حذفت منه الياء من (والليل إذا يسر) بالفجر، و(يناد) بسورة قٓ وفيها (المنادى) أيضا، و(تفضحون) بالحجر، و (ترجمون) بالدخان، وفيها (فاعتزلون) وفى طهٓ (ألا تتبعن أفعصيت أمرى ؟) ولفظه على إثبات ياء يسرى ، والوزن على إسكان نون تتبعن وعلى حذف البواقى ، وحذف حرف العطف من بعض المذكورات وقوله سرى : أى سرى الحذف إلى هذه الياءات ، ثم نسق فقال :

دِينِي تُمِدُّونَنِ لِيَعْبُدُونِ وَيُطْعِمُونِ   وَالْمُتَعَالِي فَاعْلُ مُعْتَمِرَا

أى ومما حذفت منه الياء فى قل يأيها الكافرون (ولى دين) وكان ينبغى أن يقيده لئلا يلتبس بقوله : (فى شك من دينى) و (له دينى) بيونس والزمر وهما بالياء إجماعا ، ومما حذفت منه الياء (قال أتمدونن بمال) فى النمل ، و (إلا ليعبدون) فى الذاريات ، وجاء فيها : (وما أريد أن يطعمون) وقوله تعالى : (الكبير المتعال) فى الرعد ، ولفظه على إثبات دينى والمتعال ، والوزن على إثبات تمدوننى ، وحذف البواقى ، وقوله فاعل معتمرا : معناه فاعل مزورا ، والاعتمار : الزيارة لأن العالم يزار ليؤخذ عنه العلم ، ثم نسق فقال :

وَخُصَّ فِي آلِ عِمْرَانٍ مَنِ اتَّبَعَنْ   وَخُصَّ فِي اتَّبِعُونِي غَيْرَهَا سُوَرَا

أى وخص بحذف الياء فى(ومن اتبعن وقل) فى آل عمران، وقيدها بسورة آل عمران احترازا من الياء التى فى(ومن اتبعنى وسبحان الله) فى يوسف فإنها ثابتة رسماً وتلاوة ، قوله : وخص فى اتبعونى غيرها سورا : أى غير آل عمران ، أى غير لفظ (فاتبعونى) أى خص بحذف الياء لفظ (اتبعونى) غير المصاحب للفاء ، أما المصاحب للفاء ، فإن الياء ثابتة فيه فى جميع القرآن ، وهو فى موضعين : (فاتبعونى يحببكم الله) فى آل عمران ، والثانى : (فاتبعونى وأطيعوا أمرى) فى طهٓ ، وما عدا هذين اللفظين فإنه محذوف الياء مثل قوله : (اتبعون أهدكم) فى غافر ، (واتبعون

هذا صراط مستقيم) بالزخرف ، والناظم صرف عمران للضرورة ، والوزن على إسكان اتبعن ، واللفظ على إثبات اتبعونى ، ثم عطف بمقدر فقال :

بَشِّرْ عِبَادِ التَّـــلاَقِ وَالتَّنَادِ وَتَقْ   رَبُونِ مَعْ تُنْظِرُونِي غُصْنُهَا نَضِرَا

أى ومما حذفت منه الياء قوله تعالى فى الزمر : (فبشر عباد الذين) وقوله فى غافر : (لينذر يوم التلاق) وفيها (يوم التناد) وفى يوسف : (ولا تقربون) وأما تنظرون ففى ثلاثة مواضع : فى الأعراف (فلا تنظرون) وفى يونس (ولا تنظرون) وفى هود (ثم لاتنظرون) وقوله غصنها نضرا : صار له حسن ورونق يقال : نضر وجهه ينضر ، إذا صار ذا بهاء ورونق ، ولفظه على إثبات التلاق وحذف البواقى ، ثم عطف فقال :

فِي النَّمْلِ آتَانِيَ فِي صَادِ عَذَابِ وَمَا   لِأَجْلِ تَنْوِينِهِ كَهَادِ اخْتُصِرَا

أى ومما حذفت منه الياء قوله تعالى فى النمل : (فما آتان الله) وفى ص : (بل لما يذوقوا عذاب) وقيد آتان بالنمل احترازا من (آتانى الكتاب) بمريم فإنها رسمت بإثبات الياء ، وقيد (عذاب) بسورة ص احترازا من غيرها ، قوله وما لأجل تنوينه : أى كل ياء حذفت من اللفظ لأجل تنوين حذفت من الرسم أيضا .

قال أبو عمرو الدانى : كل اسم مخفوض أو مرفوع آخره ياء ولحقه التنوين ، فإن المصاحف اجتمعت على حذف تلك الياء بناء على حذفها من اللفظ فى حال الوصل لسكونها وسكون التنوين ، وذلك فى نحو : (باغ ـ ولا عاد ـ ومن هاد ـ ومن وال ـ ومن واق ـ وباق ـ وغواش ـ ودان) إلا (زان) اهـ كلامه .

وقوله اختصرا : أى اختصر ياؤه ، ولفظه على حذف الياء فى جميع الكلمات ، ثم عطف فقال :

وَفِي الْمُنَادَى سِوَى تَنْزِيلِ آخِرِهَا   وَالْعَنْكَبُوتِ وَخُلْفُ الزُّخْرُفِ انْتَقَرَا

أخبر أن كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء منه محذوفة نحو : (ياقوم ـ وياعباد) اهـ .

(فاتقون ياعبادى الذين آمنوا) إلا حرفين أثبتوا فيهما الياء فى العنكبوت (ياعبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة) وفى الزمر : (ياعبادى الذين أسرفوا) فهذا معنى قوله : سوى تنزيل آخرها والعنكبوت . قوله وخلف الزخرف : أى واختلفت المصاحف فى رسم (ياعبادى لاخوف) بالزخرف ، ففى مصاحف المدينة بياء ، وفى مصاحف العراق بغير ياء . قوله انتقرا : أى خص الخلاف بعض المصاحف دون بعض ، والانتقار : أن يدعو الرجل قوما دون قوم ، وأصله من نقر الطائر الحب ، أى التقطه من مكان دون مكان . قوله :

إِلاَفِهِمْ وَاحْذِفُوا إِحْدَاهُمَا كَوَرِءْ   يَا خَاطِئِينَ وَالْأُمِّيِّينَ مُقْتَفِرَا

أخبر أن (إيلافهم) كتبت إلفهم بغير ياء ولا ألف ، وقد ذكر الناظم حذف الألف من الحرفين فى باب الحذف فى كلمات يحمل عليها أشباهها، وأخبر هنا أن الياء حذفت من إيلافهم ، فتكون الياء فى لإيلاف ثابتة رسما ، قوله واحذفوا إحداهما كورئيا : يقول : إنه إذا اجتمع ياءان وكانت إحداهما صورة الهمزة نحو: (أثاثا ورئيا) حذفت الياء التى هى صورة الهمزة لئلا يجمع بين الصورتين فى الخط .

واعلم أن الياء التى هى صورة الهمزة على قسمين : أحدهما يختص بموضع واحد وهو فى مريم (أثاثا ورئيا) خاصة ، وأما القسم الثانى فهو فى كل ما كان تصورها يؤدى إلى الجمع بين ياءين نحو : (خاطئين ـ والأميين ـ وخاسئين ـ ومتكئين ـ والمستهزئين) اهـ . وما كان مثله كتب بياء واحدة وحذفت التى هى صورة الهمزة وكانت بالحذف أولى ، لأن الثانية علامة الإعراب وعلامة الجمع إلى غير ذلك من المعانى التى هى دالة عليها . مقتفرا : أى متتبعا ذلك أينما وقع فى القرآن. قوله والاميين : بالنقل للوزن ، ثم عطف المقدر فقال :

مَنْ حَيَّ يُحْيِي وَيَسْتَحْيِي كَذَاكَ سِوَى   هَيِّئْ يُهَيِّئْ وَعَلِيِّينَ مُقْتَصَرَا

أى ومما رسم بياء واحدة هذه الألفاظ الثلاثة ، كذلك : أى مثل ماتقدم ، والمراد قوله تعالى : (من حى عن بينة) وقوله تعالى . (على أن يحيى الموتى) . وقوله تعالى : (لايستحيى) .

قال أبو عمرو الدانى : والثانية الساكنة منهما هى المحذوفة ، وهو أصل مطرد لايخرج عن ذلك سوى قوله تعالى : (وهيء لنا من أمرنا رشدا ـ و ـ يهيء لكم من أمركم مرفقا ـ و ـ عليين) فإن جميع ذلك كتب بياءين على الأصل، وقوله مقتصرا بفتح الصاد : أى على رسمه بياءين ، ثم عطف فقال :

وَذِى الضَّمِيرِ كَيُحْيِيكُمْ وَسَيِّئَةٍ   فِى الْفَرْدِ مَعْ سَيِّئًا وَالسَّيِّىءِ اقْتُصِرَا

قوله وذى الضمير : معطوف على سوى هيء فى البيت الذى قبله ، فهو على هذا من جملة المستثنى المكتوب بياءين على الأصل ، يقول : إن ما اتصل من ذلك بضمير فهو مكتوب بياءين نحو : (يحييكم ـ ويحييها ـ ويحيينى ـ وحييتم ـ وسيئة).

قال أبو عمرو الدانى : وجدت فى مصاحف أهل العراق وغيرها (سيئة ـ والسيئة) حيث وقعا (وآخر سيئا) بياءين ، واحترز بقوله : فى الفرد عن الجمع ، فإن هذا اللفظ فى حال الجمع كتب بياء واحدة نحو : (السيئات ـ وسيئات) .

قال أبو عمرو الدانى : والثانية : فى السيئة هى المشددة ، يعنى أن المحذوفة هى الثانية التى هى صورة الهمزة ، واقتصرا فى البيت على بنائه لما لم يسم فاعله . قوله :

هَيِّأْ يُهَيِّئْ مَعَ السَّيِّئْ بِهَا أَلِفٌ   مَعْ يَائِهَا رَسَمَ الْغَازِى وَقَدْ نُكِرَا

المراد : (هيأ ـ ويهيء ـ والسيء) ماتقدم ذكرهن ، وإنما أعاده هنا ليبين مانقل فى رسمهن .

قال السخاوى : قال أبو عمرو فى قوله تعالى : (وهيء لنا من ـ ويهيء لكم ـ ومكر السيأ ـ والمكر السيأ) فى فاطر ، رأيت هذه المواضع فى كتاب هجاء السنة بألف بعد الياء ، وذلك خلاف الإجماع ، فهذا معنى قوله : وقد نكرا .

قال السخاوى : قلت : قول أبوعمرو : هذا لم يقله عن يقين ، ولكنه صدر عن غلبة ظن وعدم اطلاع ، وقد رأيت هذه المواضع فى المصحف الشامى كما ذكره الغازى بن قيس رحمه الله (هيأ ـ يهيأ ـ ومكر السيأ ـ والمكر السيأ) كل ذلك بألف بعد الياء جعلها صورة الهمزة .

قوله :

بِآيَةٍ وَبِآيَاتِ الْعِرَاقُ بِهَا   يَا آنِ عَنْ بَعْضِهِمْ وَلَيْسَ مُشْتَهِرَا

أى رسم فى بعض المصاحف العراقية (بآية ـ وبآيات) الواحد والجمع المجرورين بالباء كيف وقعا نحو : (وإذا لم تأتهم بآية ـ لولا يأتينا بآية من ربه ـ إن الذين كذبوا بآياتنا ـ وما نرسل بالآيات) ياءين بين الألف والتاء ، وفى أكثرها كالبواقى بياء واحدة ، وليس الأول مشهورا .

قال أبو عمرو الدانى فى المقنع : ورأيت فى بعض مصاحف العراق (بآية ـ وبآيات) حيث وقع إذا كان بالباء خاصة بياءين ، وهذا معنى قوله : ياءان عن بعض مصاحف العراق .

وعلم قيد الباء من لفظه ثم قال : بعض ، وفى بعضها بياء واحدة وهذا مفهوم من منطوق الناظم ببعضهم ، ثم قال : وهى ، أى الواحدة ، أكثر ، ففهم منه أن الياءين أقلّ وهو معنى قوله : وليس قول الياءين مشتهرا ، لأن غير المشهور قليل وفهم منه أن الواحدة مشتهرة . قوله :

وَالْمُنْشَئَاتُ بِهَا بِالْيَا بِلاَ أَلِفٍ   وَفِى الْهِجَاءِ عَنِ الْغَازِى كَذَاكَ يُرَى

أخبر أن لفظ (المنشآت) فى سورة الرحمن بالياء بلا ألف بين الشين والتاء فى مصاحف أهل العراق ، فالضمير فى قوله : بها يعود إلى المصاحف العراقية ، والباء بمعنى فى قوله : وفى الهجاء عن الغازى كذاك يرى : أى كذاك يرى فيما رسمه الغازى بن قيس فى كتابه .

قال أبو عمرو فى المقنع : ووجدت فى مصاحف العراق (المنشئات) فى الرحمن بالياء من غير ألف ، وكذلك رسمه الغازى بن قيس فى كتابه ، وقوله : باليا للوزن .

باب مازيدت فيه الياء

قوله :

أَوْ مِنْ وَرَائِى حِجَابٍ زِيدَ يَاهُ وَفِى   تِلْقَائِى نَفْسِى وَمِنْ آنَائِى لاَعُسُرَا

أخبر أن ما زيدت فيه الياء فى الرسم قوله تعالى فى سورة الشورى : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من ورائى حجاب) بإثبات ياء بعد الألف كما نطق به ، والرواية ياه بالقصر للوزن ، والضمير يعود إلى لفظ ورائى . قوله وفى تلقائى نفسى : يريد قوله تعالى فى سورة يونس : (من تلقائى نفسى) رسم بإثبات الياء بعد الألف . قوله ومن آنائى : يريد قوله تعالى فى سورة طه : (ومن آنائى الليل فسبح) رسم بالياء بعد الألف ، وقيد ورائى بمصاحبة حجاب احترازا من غيره ، وقيد تلقائى بمصاحبة نفسى احترازا من غيره ، وقيد (آنائى الليل) بمصاحبة من احترازا من غيرها نحو: (خفت الموالى من ورائى ـ وتلقاء أصحاب النار ـ ويتلون آيات الله آناء الليل) اه . وقوله لاعسرا : أى لاصعوبة فى زيادة الياء فى الرسم ، ثم عطف فقال :

وَفِى وَإِيتَاءِى ذِى الْقُرْبَى بِأَيِّيكُمُ   بِأَيْيدٍ أَنْ مَاتَ مَعْ إِنْ مِتَّ طِبْ عُمُرَا

أى ومما زيدت فيه الياء فى (إيتائى المصاحب لذى القربى) بعده كما نطق به احترازا من نحو قوله تعالى : (وإيتاء الزكاة) فإنه رسم بدون زيادة ياء (وإيتائى ذى القربى) موضع واحد فى النحل لاغير . قوله بأييكم : أراد قوله تعالى فى سورة ن : (بأييكم المفتون) والتقييد واقع بمصاحبتها لباء الجر قبلها احترازا من نحو قوله تعالى فى سورة النمل : (أيكم يأتينى بعرشها ؟) . قوله بأييد فى قوله تعالى فى الذاريات : (والسماء بنيناها بأييد) فرسم بياءين بين الهمزة والدال ، إن مات أراد فى قوله تعالى فى سورة آل عمران : (أفإين مات أو قتل) والتقييد واقع لأن بمصاحبتها للفظ مات بعدها احترازا من غيرها ، فرسم (أفائن مات) بألف وياء بين الفاء والنون ، وقوله مع إن مت : أراد قوله تعالى فى سورة الأنبياء : (أفإين مت فهم الخالدون) والتقييد واقع لها بمصاحبتها للفظ مت بعدها لئلا يرد عليه

غيرها فرسم كما رسم (أفإين مات ـ أفإين مت) وقوله طب عمرا : أى طب مدة حياتك فى طلب العلم . قوله :

مِنْ نَبَإِى الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ فِى مَلَإِ   إِذَا أُضِيفَ إِلَى إِضْمَارِ مَنْ سُتِرَا

أخبر أن الياء زيدت فى هذه الكلمات أيضا ، أراد قوله تعالى فى سورة الأنعام: (من نبإى المرسلين) المصاحب للمرسلين بعده ، ولفظة من قبله ، فرسم نبإى بزيادة ياء احترازا من قوله تعالى : (لكل نبإ مستقر) فإنه رسم بغير ياء بعد الألف التى هى صورة الهمزة . قوله ثم فى ملأ : أراد لفظة ملا إذا كان مضافا إلى ضمير من ستر اسمه ، لأن الضمير ستر من تحته نحو : (ملائه ـ وملائهم) فإنه رسم فى جميع القرآن بالياء ، فإن لم يضف إلى ضمير أو لم يضف مطلقا نحو: (قال الملأ) فإنه رسم بحذف الياء . قوله :

لِقَاءِ فِى الرُّومِ لِلْغَازِى وَكُلُّهُمُ   بِالْيَا بِلاَ أَلِفٍ فِى اللاَّىءِ قَبْلُ تُرَى

أخبر أنه مما رسم بزيادة الياء فى (بلقاء ربهم ـ وبلقاء الآخرة) فى سورة الروم ، وأن الناقل لذلك الغازى بن قيس .

قال أبو عمرو فى المقنع : ويجوز أن الياء فى ذلك هى الزائدة والألف قبلها هى الهمزة اه كلامه .

وهـذا هو الذى اختاره الناظم . قوله باليا بلا ألف : أخبر أن لفظة اللائى رسمت فى جميع المصاحف بياء دون ألف قبلها على صورة لفظ إلى الجارة . قوله وكلهم باليا : بالقصر ، وحذف الهمزة للوزن . قوله :

باب حذف الواو وزيادتها

وَوَاوُ يَدْعُو لَدَى سُبْحَانَ وَاقْتَرَبَتْ   يَمْحُو بِحَامِيمَ نَدْعُو فى اقْرَإِ اخْتُصِرَا

أى اتفقت المصاحف على حذف الواو التى هى لام الفعل من أربعة أفعال مرفوعة وهى : (ويدع الإنسان) بسورة الإسراء ، وبعده (يدع الداع) بسورة

اقتربت الساعة (ويمح الله الباطل) بسورة حمٓ الشورى ، و (سندع الزبانية) بسورة اقرأ باسم ربك ، وقيدها بسورها احترازا من غيرها فى السور ، وقوله اختصرا بضم التاء وكسر الصاد : أى اختصرت الواو . قوله .

وَهُمْ نَسُوا اللّٰهَ قُلْ وَالْوَاوُ زِيدَ أُولُوا   أُولِى أُولاَتِ وَفِى أُولٰئِكَ انْتَشَرَا

أى قل الحذف الذى نقل فى (نسوا الله) وهم أى حذف الواو ، لأن الفراء نقل أن الواو حذفت منه .

قال أبو عمرو : ولا نعلم أن ذلك ذكر فى شىء من المصاحف ، والذى نقل عن الفراء غلط من الناقل اهـ كلامه .

والمراد به قوله تعالى فى سورة الحشر(١) : (نسوا الله فأنساهم أنفسهم) قوله والواو زيد الخ : أخبر أن الواو زيدت فى نحو : (أولوا الألباب ـ وأولوا الضرر) (وأولات الأحمال ـ وأولئك) .

قال أبو عمرو : واعلم أنه لاخلاف بين المصاحف فى زيادة الواو بعد الألف فى (أولئك ـ وأولئكهم ـ وأولائكم ـ وأولاء ـ وأولات ـ وأولات) حيث وقعن .

قال العلماء : إنما زيدت فى أولئك ليفرقوا بينها وبين إليك وإليكم ، وزيدت فى أولى ليفرقوا بينها وبين إلى . وقوله انتشرا : أى انتشر رسمهن فى جميع القرآن . قوله :

وَالْخُلْفُ فى سَأُورِيكُمْ قَلَّ وَهْوَ لَدَى   أُوصَلِّبَنَّكُمُ طٰهٰ مَعَ الشُّعَرَا

أخبر أن الخلف قليل فى (سأوريكم) وهو فى موضعين : (سأوريكم دار الفاسقين) بالأعراف و (سأوريكم آياتى فلا تستعجلون) بالأنبياء ، وهذا الخلف أيضا فى (ولأصلبنكم) فى طهٓ والشعراء ، ففى بعضها بإثبات واو بعد الهمزة ، وفى بعضها بغير واو ، واجتمعت على حذف الواو فى الحرف الذى فى الأعراف . قوله :

وَحَذْفُ إِحْدَاهُمَا فِيمَا يُزَادُ بِهِ   بِنَاءً أَوْ صُورَةً وَالْجَمْعُ عَمَّ سُرَا

(١) فى شرح غيره أن ذلك فى سورة التوبة (نسوا الله فنسيهم) ولعل الحمل على العموم أولى .

أخبر أن كل لفظ اجتمع فيه واوان وكانت إحداهما زائدة للبناء أو صورة لغيره ، أعنى صورة همزة ، أو كانت إحداهما للجمع أى دالة على الجمع سواء كانت فى اسم أو فعل فإن الرسم وقع بإحداهما ، أعنى بواو واحدة ، ولم يعين الناظم المحذوفة منهما ، وقوله عمّ سرى : أى عمّ انتشاره .

ثم شرع فى تمثيل ماحذف منه الواو بناء أو صورة فقال :

دَاوُدَ تُؤْوِيهِ مَسْئُولاً وَوُرِىَ قُلْ   وَفِى لِيَسُوءُوا وَفِى الْمَوْءُودَةُ ابْتَدِرَا

فداود ومسئولا وورى والموءودة مما فيه إحدى الواوين لو رسمت كانت زائدة للبناء ، فوزن داود : فاعول ، ومسؤلا : مفعولا . وورى فوعل ، والموؤدة مفعولة ، وأما ما فيه إحدى الواوين لو صورت كانت صورة الهمزة فى (تؤوى ـ وتؤويه ـ وليسوؤا) .

قال أبو عمرو : الواو الثانية فى ذلك كله هى الثابتة . قال : ويجوز أن تكون الثابتة هى الأولى ، وذلك عندى أوجه فيما دخل فيه البناء ، وقوله ابتدرا : أى ابتدر إلى رسمه بواو واحدة . قوله :

إِنِ امْرُؤٌا وَالرِّبَوا بِالْوَاوِ مَعْ أَلِفٍ   وَلَيْسَ خُلْفُ رِباً فِى الرُّومِ مُحْتَقَرَا

أخبر أن قوله تعالى فى سورة النساء : (إن امرؤا هلك) كتب بواو وألف وقوله والربوا : يعنى أن الربا كتب بواو وألف حيث وقع فى القرآن . قوله وليس خلف ربا فى الروم : أخبر أن لفظ ربا من قوله تعالى فى الروم : (وما آتيتم من ربا) اختلف فى رسمه ، فرسم فى بعض المصاحف بالواو والألف ، وفى بعض المصاحف بدون واو ، وأن هذا الخلاف ليس محتقرا ، بل مشهور ، كتب بالوجهين جمعا بين اللغتين . قوله :

باب حروف من الهمز وقعت فى الرسم على غير قياس

وَالْهَمْزُ الْأَوَّلُ فِي الْمَرْسُومِ قُلْ أَلِفٌ   سِوَى الَّذِي بِمُرَادِ الْوَصْلِ قَدْ سُطِرَا

أى قل: كل همزة وقعت أول كلة كانت الكلمة اسما أو فعلا أو حرفا بأىّ حركة تحركت فإنها رسمت بالألف نحو: (آدم ـ وآزر ـ وإبراهيم ـ وإذا ـ وأولاء ـ وأولئك ـ وأملى) ونحوه سوى الهمز الذى رسم على اتصال الكلمة بما قبلها، وجعلها مع ماقبلها كالكلمة الواحدة، فتبقى الهمزة إذاً كالمتوسطة بالنظر إلى الزائد فرسم رسم الهمزة المتوسطة أصالة، وإن كانت أول الكلمة فى المعنى، وقوله الاول: بالنقل وحذف الهمزة، ثم شرع فى تبيين ذلك فقال:

فَهَـٰـؤُلَاءِ بِوَاوٍ يَبْنَؤُمَّ بِهِ   وَيَا ابْنَ أُمَّ فَصِــلْهُ كُلَّهُ سُطِرَا

هؤلاء كلتان: ها كلة تنبيه، وأولاء اسم إشارة، فكان القياس يقتضى أن تصور الهمزة الأولى من أولاء ألفا لأنها أول الكلمة كما تقدّم، لكن جعلت كالمتوسطة بدخول ها عليها، والأصل فى كل همزة مضمومة متوسطة أن ترسم بالواو لأن ألفها حذفت والواو صورة الهمزة، وأما (يا ابن أمّ) رسمت الثلاث كلمات متصلات، فرسم (يا ابن أم: يبنؤم) وخرج عنه قوله تعالى: (قال ابن أم) بالأعراف لخلوّه من حرف النداء، وكتب مفرداً، والهمزة فيه مصورة ألفا كغيرها من المبتدآت بلا خلاف، فخرج النداء فى (يبنؤم) بطه قيد، وقوله كله سطرا: أى كل ذلك سطر فى الكتاب. قوله:

أَئِنَّكُمْ يَاءٌ ثَانِي الْعَنْكَبُوتِ وَفِي الْـ   أَنْعَامِ مَعْ فُصِّلَتْ وَالنَّمْلِ قَدْ زَهَرَا

أخبر أن الهمزة رسمت فى هذه المواضع الأربعة ياء، وذلك لأنها محركة بالكسر وقبلها مفتوح، وقياس تسهيلها بين بين أن تسهل بين الهمزة والياء، فكتب بالحرف الذى منه حركة نفسها وهو الياء، أى اتفقت المصاحف على رسم الهمزة المكسورة المتوسطة التى بعد همزة الاستفهام ياء فى (أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون) وهو

الثانى فى العنكبوت، و (أئنكم لتشهدون) بالأنعام، و (أئنكم لتكفرون بالذى خلق) بفصلت، و (أئنكم لتأتون الرجال شهوة) بالنمل، واحترز بقوله: ثانى العنكبوت من الأول فيها، وهو قوله تعالى: (إنكم لتأتون الفاحشة) كتبت بغير ياء، وقوله قد زهرا: أى أضاءت الياء فى الرسم وظهر فى هذه المواضع. قوله:

وَخُصَّ فِي أَئِذَا مِتْنَا إِذَا وَقَعَتْ   وَقُلْ أَئِنَّ لَنَا يُخَصُّ فِي الشُّعَرَا

أى خص قوله تعالى: (أئذا متنا) فى سورة الواقعة بالرسم بالياء.

قال أبو عمرو: قال محمد: وكتبوا (أئذا) بالياء فى الواقعة، ليس فى القرآن غيره (أئذا متنا وكنا ترابا).

وقال محمد عن نصير فيما اجتمعت عليه المصاحف وكتبوا (أئن لنا لأجرا) بالياء فى الشعراء فقط، وأكد الناظم بقوله: خص، وتخصيص الشىء بالذكر: هو نفى الحكم عما سواه، وقصر الشعراء للوزن. قوله:

وَفَوْقَ صَادٍ أَئِنَّا ثَانِياً رَسَمُوا   وَزِدْ إِلَيْهِ الَّذِي فِي النَّمْلِ مُدَّكِرَا

قوله فوق صاد: أى فى الصافات، وقوله ثانيا: أى الحرف الثانى فيها. أخبر أن لفظ (أئنا) الثانى فى الصافات رسم بإثبات الياء الداخلة عليها لتقدّم ذكرها، والثانى فيها المراد به قوله تعالى: (أئنا لتاركوا آلهتنا) والذى قبله قوله تعالى: (أئنا لمبعوثون) وقوله وزد إليه الذى فى النمل: أى زد إلى هذا اللفظ اللفظ الذى فى سورة النمل من لفظ (أئنا) فإنه بالياء أيضا، والمراد به قوله تعالى: (أئنا لمخرجون) وقوله مدّكرا بدال مهملة مشددة مفتوحة. قوله:

أَئِمَّــةً وَأَئِنْ ذُكِّرْتُمُ   وَأَئِفْــكاً بِالْعِرَاقِ وَلَا نَصٌّ فَيُحْتَجَرَا

أخبر أن الهمزة رسمت ياء فى هذه المواضع: الأول منها (أئمة) فى جميع القرآن وهو خمسة مواضع: (أئمة الكفر ـ أئمة يهدون) بالأنبياء (أئمة ونجعلهم ـ أئمة يدعون) بالقصص (أئمة يهدون بأمرنا) بالسجدة، فرسم بياء بين الهمزة والميم. الثانى: (أئن ذكرتم) فى سورة يس رسم بالياء. الثالث: (أئفكا)

فى سورة الصافات من قوله تعالى : (أئفكا آلهة) وأحال على ذكر الياء المتقدمة استغناء عن تكرار ذكرها ، وقوله بالعراق : أى بمصاحف أهل العراق رسمت الياء فى هذه الألفاظ ، وقوله ولا نص فيحتجرا : إشارة إلى قول أبى عمرو إذ عدمت النص فيه ، أى لم أجد فى ذلك نقلا برسم ياء فيمتنع الحذف ، ولا بحذف فيمتنع الياء .

قال أبو عمرو : وتتبعت مابقى من هذا الباب ، أى فى باب الهمزتين المختلفتين بالفتح والكسر من كلة فى مصاحف المدينة والعراق الأصلية ، أى الكوفية والبصرية القديمة ، أى العثمانية ، إذ عدمت النص فى ذلك ، أى النقل فى الياء وعدمها . قوله :

وَيَوْمَئِذْ وَلِئَلَّا حِينَئِذْ وَلَئِنْ وَلاَمَ أَلِفْ لِأَهَبْ بَدْرُ الإمَامِ سَرَى

أخبر أن الهمزة رسمت فى هذه الألفاظ الأربعة ياء فى جميع القرآن .

قال أبو عمرو : ومما رسم بالياء على مراد الوصل والتبيين بإجماع قوله : (لئلا ـ ولئن ـ ويومئذ ـ وحينئذ) حيث وقعت اهـ كلامه .

نحو (من خزى يومئذ ـ لئلا يكون للناس ـ وأنتم حينئذ تنظرون ـ لئن لم تنته) قوله ولام ألف لأهب : أى ورسم (لأهب لك) بمريم بلام وألف فى مصحف الإمام كبقية الرسوم ، والرواية بإسكان الفاء من ألف والباء من (لأهب) وحذف همزة ألف بعد نقل حركتها إلى الميم من لام ، وقوله بدر الإمام سرا : المراد بالبدر مصحف عثمان رضى الله عنه ، أى ضياء رسمه سار إلى بقية المصاحف . قوله :

وَفِى أَؤُنَبِّئُكُمْ وَاوٌ وَيُحْذَفُ فِى الرُّ ءْيَا وَرُءْيَا وَرِءْياً كُلُّ الصُّوَرَا

أى اتفقت المصاحف على رسم الهمزة الثانية المضمومة واواً فى (قل أؤنبئكم) بآل عمران ، وكذلك اتفقت المصاحف على حذف الواو التى هى صورة الهمزة فى باب الرؤيا نحو : (للرءيا تعبرون ـ والرءيا التى ـ لاتقصص رءياك ـ وهذا تأويل رءياى) وفى (أثاثا ورءيا) بمريم .

قال أبو عمرو فى المقنع : واتفقت المصاحف على رسم واو بعد الهمزة ، أى بعد الألف فى (أؤنبئكم) بآل عمران ، ولم يرسموها فى أءنزل ، لأنها رسمت ألفا باعتبار الأصل ، ثم حذفت لاجتماعهما ، وهو معلوم من قول الناظم ، وكلما زاد أولاه على ألف ، ومعنى قوله كل الصورا : أى كل مصور فى كل المصاحف . قوله :

وَالنَّشْأَةُ الْأَلِفُ الْمَرْسُومُ هَمْزَتُهَا أَوْ مَدَّةٌ وَبِيَاءِ مَوْئِلاً نَدَرَا

أى رسمت النشأة حيث وقعت وهى : (ينشىء النشأة) بالعنكبوت (وأن عليه النشأة) بالنجم (ولقد علمتم النشأة) بالواقعة بألف بعد الشين فى كل المصاحف ورسم فى كلها (من دونه موئلا) بالكهف بياء بعد الواو .

قال أبو عمرو فى المقنع : وكذلك اتفقوا على رسم ألف بعد الشين فى (النشأة) فى السور الثلاث ، وفهم العموم من إطلاق الناظم .

قال أبو عمرو : ولا أعلم همزة متوسطة قبلها ساكن رسمت فى المصحف إلا فى هذه الكلمة وفى قوله تعالى : (موئلا) بالكهف لاغير ، وقوله ندرا : يعود إلى لفظ موئلا ، يعنى أنه نادر ، لأن الهمزة إذا كان قبلها ساكن لم تصوّر بصورة لتقدير ذهابها بإلقاء حركتها عليه . قوله :

وَأَنْ تَبَوَّآ مَعَ السُّوآى تَنُوأُ بِهَا قَدْ صُوِّرَتْ أَلِفاً مِنْهُ الْقِيَاسُ بَرَا

أخبر أن الهمزة صورت ألفاً فى هذا المواضع ، وأن القياس منه برا [١] ، أى برىء لأن الهمزة فى هذه المواضع قبلها ساكن غير ألف ، والقياس فى مثل هذه الهمزة ألا ترسم لأن تخفيفها يذهبها بالكلية ، لأنه يكون بنقل حركتها إلى ماقبلها.

قال أبو عمرو : واتفقت كتاب المصاحف على رسم ألف بعد الواو فى قوله فى المائدة : (أن تبوأ بإثمى) وفى قوله فى القصص : (لتنوأ بالعصبة) ولا أعلم همزة متطرفة قبلها ساكن صورت خطا إلا فى هذين الموضعين لاغير .

---

(١) أصله براء وقصر للضرورة ، وجملة القياس برا اسمية ، ومعنى برا : برىء .

قوله :

وَصُوِّرَتْ طَرَفًا بِالْوَاوِ مَعْ أَلِفٍ   فِي الرَّفْعِ فِي أَحْرُفٍ وَقَدْ عَلَتْ خَطَرَا

أخبر أن الهمزة صورت فى مواضع بواو وألف بعدها ، بشرط تطرّفها ، وكون تلك المواضع بالرفع ، فقوله طرفا : احترازا من كون الهمزة غير طرف . وقوله بالرّفع احترازا من كونها منصوبة أومجرورة ، وأن تلك المواضع على خطرها لخروجها عن القياس برسمها ، لأن القياس ألا ترسم لأنها متطرفة وقبلها ساكن ، ثم شرع فى تبيين الأحرف فقال :

أَنبؤُا مَعْ شُفَعَؤُا مَعْ دُعَؤُا بِغَا   فِرٍ نَشَؤُا بِهُودٍ وَحْـــدَهُ شُهِرَا

أى الأحرف المرسومة بواو وألف قوله تعالى : (أنباؤا ما كانوا) بالأنعام والشعراء ، ولا ثالث لهما ، وقوله تعالى : (من شركائهم شفعاؤا) بالروم ، وقوله تعالى : (وما دعاؤا الكافرين) بغافر ، وقوله تعالى : (فى أموالنا مانشاؤا) بهود ، وقيد الأحرف بالسور احترازا من غيرها ، وصرف هود للوزن ، وقوله شهرا : أى شهر هذا الرسم وحده دون غيره فى الأحرف المذكورة . قوله :

جَزَآؤُا حَشْرٍ وَشُورَى وَالْعُقُودِ مَعًا   فِي الْأَوَّلَيْنِ وَوَالَى خَلْفَهُ الزُّمَرَا

أى ومما صورت فيه الهمزة بواو وألف بعدها قوله[1] تعالى : (وذلك جزاؤا الظالمين ـ إنما جزاؤا الذين يحاربون) فى العقود ، يعنى فى المائدة ، وأشار إلى الموضعين بقوله : معاً ، وهما فى أول السورة ، ولذلك قال : ووالى خلفه الزمرا : أى تبع خلف جزاؤا الزمر[2] . قوله :

طهٰ عِرَاقٌ وَمَعْهَا كَهْفُهَا نَبَؤُا   سِـوَى بَرَاءَةَ قُلْ وَالْعُلَمَؤُا عُرَى

أى ومما صورت فيه الهمزة بواو وألف بعدها فى مصاحف أهل العراق (وذلك جزاؤا من تزكى) بطهٰ ومعها (فله جزاؤا الحسنى) بالكهف ، قوله نبؤا سوى براءة : أى قل : نبؤا إذا كان مرفوعا كما تقدّم فى صدر القاعدة ، فإن الهمزة صورت بواو وألف بعدها فى جميع القرآن نحو : (ألم يأتكم نبؤا الذين ـ قل هو

(١) (وذلك جزاء الظالمين) فى سورة الحشر (وجزاء سيئة سيئة) فى سورة الشورى .

(٢) يعنى أن قوله تعالى : (وذلك جزاء المحسنين) بالزمر وقع فيه خلاف فى الرسم .

نبؤا عظيم) سوى (نبأ الذين من قبلهم) فى براءة فإنه بياء وألف ، وكذلك رسم فى مصحف الشام . قوله والعلماء عرى : أراد (من عباده العلماؤا) فى فاطر رسمت صورة الهمزة بالواو والألف بعدها فى مصاحف العراق والشام، وفى كتاب « هجاء السنة » وأما (علماؤا بنى إسرائيل) بالشعراء فيأتى ذكرها ، وقوله عرا : جمع عروة . قوله :

وَمَعْ ثَلَاثِ الْمَلَا فِي النَّمْلِ أَوَّلُ مَا   فِي الْمُؤْمِنِينَ فَتَمَّتْ أَرْبَعًا زُهُرَا

أى ومما صورت فيه الهمزة بواو وألف بعدها (فقال الملؤا) وهو الأول فى قد أفلح المؤمنون ، وثلاثة فى النمـل : قوله تعالى : (يأيها الملؤا إنى ألقى إلىّ كتاب كريم ـ ويأيها الملؤا أفتونى ـ ويأيها الملؤا أيكم) وما سوى ذلك من لفظ الملأ فهو بالألف من غير واو ، وقوله : الملا فى البيت بإبدال الهمزة ألفاً بعد إسكانها ، وقوله أربعاً : يعنى ثلاثة فى النمل وواحدة فى المؤمنون ، وقوله زهرا بضم الزاى والهاء : جمع أزهر ، أى مضيئة واضحة . قوله :

وَتَفْتَؤُا مَعْ يَتَفَيَّؤُا وَالْبَـــلَاؤُا وَقُلْ   تَظْمَؤُا مَعْ أَتَوَكَّؤُا يَبْدَؤُا انْتَشَرَا

أى ومما صورت فيه الهمزة بواو وألف بعدها قوله تعالى فى سورة يوسف : (تفتؤا تذكر) وفى النحل (يتفيؤا ظلاله) وفى الصافات (لهو البلاؤا المبين) وفى الدخان (بلاؤا مبين) وفى طهٰ (لاتظمؤا ـ وأتوكؤا عليها) وقوله تعالى : (يبدؤا الخلق) حيث وقع . وقوله انتشرا : أى شاع . قوله :

يَدْرَؤُا مَعْ عُلَمَاءُ يَعْبَؤُا الضُّـــعَفَا   ءُ وَقُلْ بَلَاءٌ مُبِينٌ بَالِغًا وَطَرَا

أى ومما صورت فيه الهمزة بواو وألف بعدها قوله تعالى : (ويدرؤا عنها العذاب) بالنور ، و(علماؤا بنى إسرائيل) بالشعراء (قل مايعبؤا بكم ربى) بالفرقان (والضعفاؤا) حيث وقع (وآتيناهم من الآيات مافيه بلاؤا مبين) بالدخان ونقلوا فى (علماؤا بنى إسرائيل) فى الشعراء وجهاً ثانيا .

قال أبو عمرو : إنه فى مصاحف أهل العراق بالواو والألف بعدها ، ثم قال : وأما (علماؤا بنى إسرائيل) فرأيتها بالألف لاغير كما تـكتب اليوم ، وقد سبق ذكر

العلماء المعرّف بالألف واللام ، وأسكن الضعفا للوزن ، ونصب بالفا على الحال ، ومعنى وطرا : مرادا ، أى بلغ مراده . قوله :

وَفِيكُمُ شُرَكَاهُ أَمْ لَهُمْ شُرَكَا   شُورَى وَأَنْبَاهُ فِيهِ الْخُلْفُ قَدْ خَطَرَا

أى ومما صورت فيه الهمزة وهى طرف مرفوعة بواو وألف بعدها قوله تعالى: (الذين زعمتم أنهم فيكم شركاؤا) بالأنعام ، و (أم لهم شركاؤا شرعوا لهم من الدين) بالشورى . و (نحن أبناؤا الله وأحباؤه) بالمائدة ، واختلف فيه ، فرسم فى بعض المصاحف بواو وألف بعدها ، وفى بعضها بدون واو فى جميع القرآن ، وقوله قد خطرا : يقال خطر الرجل : إذا عظم وصار ذا قدر . قوله :

وَفى يُنَبَّؤُا الإِنْسَانُ الخِلَافُ يُنَشَّؤُا   وَفى مُقْنِعٍ بِالْوَاوِ مُسْتَطَرَا

أى واختلف أيضا فى قوله تعالى : (ينبؤا الإنسان يومئذ) بالقيامة ، فرسم فى بعض المصاحف بواو وألف بعدها ، وفى بعضها بدون واو بل ألف ، وكذلك فى (أو من ينشؤا فى الحلية) بالزخرف ، فالخلاف المذكور واقع فيه أيضا ، قوله وفى مقنع بالواو مستطرا .

قال أبو عمرو فى المقنع : وفى الزخرف (أو من ينشؤا) وفى القيامة (ينبؤا) بالواو والألف فى الجميع .

وقال محمد بن عيسى فى كتابه : (ينبؤا الإنسان) بالواو والألف ، والواو قبل الألف لأهل الكوفة وبإسقاط الواو لأهل المدينة ، والوزن على النقل فى (ينبؤا الإنسان) وإسكان (ينشؤا) قوله :

وَبَعْدَ رَا بُرَآؤُا الْوَاوُ مَعْ أَلِفٍ   وَلُؤْلُؤًا قَدْ مَضَى فِي الْبَابِ مُعْتَصَرَا

أى اتفقت المصاحف على رسم (إنا برآؤا منكم) فى الممتحنة بواو بعد الراء وألف بعد الواو[1]، وقوله ولؤلؤا : إنه معتصراً لهذا الباب ، يعنى فى زيادة الألف

(١) وليس غرض الناظم بيان رسم المضمومة لأنه معلوم من العطف بل بيان أن المفتوحة لم ترسم لها صورة ، ومن ثم اتصلت الراء بالواو .

بعد الواو ، وقد سبق ذكرها ، والمعتصر : الملجأ ، يقال اعتصرت به : إذا التجأت إليه . قوله :

وَمَعْ ضَمِيرِ جَمِيعٍ أَوْلِيَاهُ بِلَا   وَاوٍ وَلَا يَاءٍ فِي مَخْفُوضِهِ كَثُرَا

أخبر أن لفظ أولياء إذا كان مع ضمير جمع قد كثر حذف الواو منه فى حال الرفع فحذف ذلك للعلم به استغناء عنه بذكر الياء فى حال الخفض ، وحذف الواو منه فى حال الرفع التى هى صورة الهمزة ، والياء منه فى حال الخفض التى هى صورة الهمزة على خلاف القياس ، لأن القاعدة أن الهمزة إذا وقعت متوسطة بضمير اتصل بها وكان قبلها ألف وهى مضمومة أو مكسورة ، أن ترسم بما يئول إليه أمرها فى التسهيل ، فهذه الهمزة وقعت متوسطة ، إذاً فالقياس أن ترسم فى حال الخفض ياء ، وفى حال الرفع واوا ، فرسمها على خلاف القياس .

قال أبو عمرو : وكل همزة أتت بعد الألف واتصل بها ضمير ، فإن كانت مكسورة صورت ياء ، وإن كانت مضمومة صورت واوا ، لأنها إذا سهلت جعلت بين الهمزة وبين ذلك الحرف ، فالمكسورة نحو : (من آبائهم — ومن نسائهم — وإلى أوليائكم — وعلى أرجائها) ونحوها ، والمضمومة نحو قوله تعالى: (جزاؤهم — وآباؤهم — وأبناؤكم — و — فجزاؤه — وأولياؤه) ونحوه .

فإن كانت الهمزة مفتوحة لم تصور نحو : (أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم) (والنصارى أولياء — و — فمن جاءه) وكذلك إن وقع بعد المكسورة ياء أو بعد المضمومة واو لم تصور أيضا نحو : (إسرائيل — ومن ورائى — وشركائى — وجاءوكم — ويراءون) وشبهه ، وإنما لم تصور فى جميع ذلك لئلا يجمع بين صورتين.

قال أبو عمرو : فى أكثر مصاحف أهل العراق فى البقرة (أولياؤهم الطاغوت) وفى الأنعام (وقال أولياؤهم) وفيها (ليوحون إلى أوليائهم) وفى الأحزاب (إلى أوليائكم معروفا) وفى فصلت (نحن أولياءكم) بغير واو ولا ياء ، فهذا معنى قول الناظم : ومع ضمير جميع أولياء بلا واو ، يعنى فى الرفع . ثم قال: ولا ياء فى مخفوضه كثرا ، وأشار بقوله : كثرا إلى قول أبى عمرو : فى أكثر مصاحف أهل العراق .

قوله :

وَقِيلَ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ وَفِي أَلِفِ الْـــبِنَاءِ فِي الْـكُلِّ حَذْفٌ ثَابِتٌ جُدُرَا

أى قيل : إن الواو حذفت من قوله تعالى : (إن أولياؤه إلا المتقون) بالأنفال وفى كلامه إشارة إلى أن حذفها ليس متفقاً عليه .

واعلم أن هذه اللفظة لم يذكرها أبو عمرو فى المقنع . قوله : وفى ألف البنا الخ : أخبر أن الألف الموجودة فى النطق قبل الهمزة لم ترسم فى جميع ماتقدّم من (أولياؤهم) وشبهه ، فقوله فى الكل : أى فى كل الألفاظ وفى كل المصاحف ، وقوله جدرا : الرواية بالجيم مضمومة بعدها دال مهملة جمع جدير[1] ، بمعنى حقيق ، بحذف الألف للعلم بموضعها لعدم إمكان النطق بعدمها . قوله :

باب رسم الألف واوا

وَالْوَاوُ فِي أَلِفَاتٍ كَالزَّكَوةِ وَمِشْـــكَوةِ مَنَوةِ النَّجْوةِ وَاضِحٌ صُوَرَا

وَفِي الصَّلَوةِ الْحَيَوةِ وَانْجَلَى أَلِفُ الْـ مُضَافِ وَالْحَذْفُ فِي خُلْفِ الْعِرَاقِ يُرَى

وَفِي أَلِفَاتِ الْمُضَـــافِ وَالْعَمِيمِ بِهَا لَدَى حَيَوةٍ زَكَوةٍ وَاوُ مَنْ خَبَرَا

قال أبو عمرو الدانى : ورسم فى سائر المصاحف الألف واوا فى أربعة أصول مطردة ، وثلاثة أحرف متفرقة ، فالأربعة : (الصلوة ــ والزكوة ــ والحيوة ــ والربو) حيث وقعن ، والأحرف الثلاثة : فى النور (كمشكوة) وفى غافر (إلى النجوة) وفى النجم (ومنوة الثالثة الأخرى) وذلك على لفظ التفخم ، وقوله انجلى ألف المضاف : أى انكشف وظهر .

قال أبو عمرو : فأما قوله : (على صلاتهم ــ وفى صلاتهم) حيث وقع ، و (قل إن صلاتى) بالأنعام (ولا تجهر بصلاتك) فى الإسراء (وصلاته وتسبيحه) فى النور (وحياتنا ــ و ــ فى حياتكم) بالأحقاف ، و (لحياتى) بالفجر ، فرسم كل بغير واو ، فهذا قوله : وانجلى ألف المضاف ، لأن جميع المذكور مضاف مرسوم بألف ، وقوله : والحذف فى خلف العراق يرى : يعنى فى ألف المضاف .

(١) الأحسن أن تكون جمع جدار لأنه المناسب لقوله ثابت أى ثابت الأساس .

قال أبو عمرو : وربما رسمت الألف فى بعض المصاحف وربما لم ترسم ، كذا وجدت ذلك فى مصاحف أهل العراق ، وقوله : والعميم بها . لدى حيوة زكوة واو من خبرا . يقول : المشهور فى مصاحف العراق والعميم إثبات الواو فى : (الحيوة ــ والزكوة) إذا كان منكرا .

قال أبو عمرو : وجدت فى عامتها ، يعنى مصاحف العراق ، الواو ثابتة فى قوله تعالى : (وزكوة) فى الكهف ومريم (ومن زكوة ــ وحيوة) فى البقرة (وحيوة طيبة) فى النحل (ولا حيوة) فى الفرقان .

قال ابن مقسم : إنما كتبوا (الصلوة) بالواو ردا إلى الأصل ، لأنها مأخوذة من الصلوين ، وهما الجانبان من أصل ذنب الدابة فإذا الفرس ورأسه بهذا الموضع من الفرس السابق يسمى مصليا لاتباعه الصلوين[1] ، ويسمى الإنسان لاتباعه مانصب من القبلة والأئمة مصليا ، وسمى فعله الصلوة لذلك ، فردّت فى الخط إلى أصلها ، وكذلك (الزكاة) ردّت على أنها من زكا يزكو ، وردّت (الحيوة) على أنها من الحيوان (والمشكوة) إلى أنها مفعلة من شكوت . قوله واو من خبرا : المراد به لفظ حيوة وزكوة بالواو لمن خبر الرسم . قوله :

وَفِي أَلِفْ صَلَوَاتٍ خُلْفُ بَعْضِهِمْ وَالْوَاوُ تَثْبُتُ فِيهَا مُجْمَعًا سِيَرَا

الرواية فى ألف صلوات بإسكان الفاء من ألف للوزن ، فأخبر أن الألف بعد الواو فى (صلوات الرسول ــ و ــ إن صلواتك سكن لهم ــ وأصلواتك تأمرك) فى هود ، و (على صلواتهم) منهم من يثبتها ومنهم من يحذفها ، فأما الواو فلاخلاف فيها :

قال أبو عمرو : وجدت فى جميع المصاحف هذه المواضع الأربعة بالواو ، وربما رسمت الألف بعد الواو ، وفى بعضها قبلها وربما لم ترسم .

(١) معنى هذه العبارة : أن لفظ مصل يطلق على الفرس التالى لفرس سابق ؛ وسر هذا الإطلاق أن رأس الفرس التالى تكون فى موضع الصلوين من الفرس السابق .

قوله :

باب رسم بنات الياء والواو

أى كيفية رسم الألفات المتطرفات المتولدات من الياء والواو . قوله :

وَالْيَاءَ فِي أَلِفٍ عَنْ يَاءٍ انْقَلَبَتْ   مَعَ الضَّمِيرِ وَمِنْ دُونِ الضَّمِيرِ تُرَى

أخبر أن كل ما كان آخره ألفاً منقلبة عن ياء فإنه مرسوم بالياء تنبيهاً على الأصل سواء اتصل بها ضمير أو لم يتصل ، نحو : (تشقى ـ وتعرى ـ والثرى ـ وجليها ـ ويغشاها ـ وبنيها ـ وسويها ـ وآتيكم ـ وآتيني ـ وهديني) وشبهه . قوله :

سِوَى عَصَانِي تَوَلَّاهُ طَغَا وَمَعًا   أَقْصَا وَالْأَقْصَا وَسِيمَا الْفَتْحِ مُشْتَهِرَا

أى سوى هذه الأحرف السبعة المذكورة فى هذا البيت فإنها رسمت بالألف على اللفظ ، وإن كان أصلها الياء ، وفيه إشعار بأن التبعية على الأصل ليست بواجبة

وقيل : مارسم بالياء منه فعلى مراد الإمالة ، وما رسم بالألف فعلى مراد التفخيم

وأراد قوله تعالى : (ومن عصانى) فى إبراهيم (الأقصى) فى الإسراء (وأنه من تولاه) بالحج (وطغا) بالحاقة و (أقصا المدينة) بالقصص ويس و (سيما فى وجوههم) فى الفتح . قوله :

وَغَيْرَ مَا بَعْدَ يَاءٍ خَوْفَ جَمْعِهِمَا   لَكِنَّ يَحْيَى وَسُقْيَاهَا بِهَا حُبِرَ

أى وكذلك رسموا بالألف من ذلك مالو رسموه بالياء لاجتمع فيه ياءان ، وذلك نحو : (العليا ـ والدنيا ـ والرؤيا ـ ورؤياك ـ ورؤياى ـ والحوايا ـ وأحيا به وأحياكم ـ وأمات وأحيا ـ نموت ونحيا ـ ومحياى ـ وهداى ـ ويا بشراى ومثواى) وما كان مثله ، وقوله لكن يحيا وسقياها بها حبرا : أى كتب هذا بالياء على مراد الإمالة .

قال أبو عمرو : وأما نحو : (يايحيى خذ الكتاب ـ وعيسى ـ ويحيى حى ـ ولا يحيى) فى الموضعين فإن ذلك مرسوم بالياء ، وكذلك (ناقة الله وسقياها

قال أبو عمرو : وجدت فى بعض مصاحف المدينة وأكثر الكوفية والبصرية (وسقياها) بياء واحدة اه .

ومعنى حبرا : أى كتب ، والمحبرة : وعاء الحبر ، وتحبير الخط : تحسينه ، وتحبير القرآن : كذلك . قوله :

كِلْتَا وَتَتْرَا جَمِيعًا فِيهِمَا أَلِفٌ   وَفِي يَقُولُونَ نَخْشَى الْخُلْفُ قَدْ ذُكِرَا

أى اتفقت المصاحف على رسم (كلتا الجنتين ـ و ـ رسلنا تترا) بالألف .

وقال محمد بن عيسى عن نصير : وفى بعض المصاحف (نخشى أن تصيبنا دائرة) بالألف ، وفى بعضها بالياء ، وهذا معنى قوله : قد ذكرا . قوله :

وَبَعْدَ يَاءِ خَطَايَا حَذْفُهُمْ أَلِفًا   وَقَبْلَ أَكْثَرُهُمْ بِالْحَذْفِ قَدْ كَثُرَا

أخبر أن خطايا فيه ألفان ، فإذا اتصل به الضمير نحو : (خطاينا ـ وخطايكم ـ وخطاياهم) حيث وقع حذفت الألف التى بعد الياء وهى الأخيرة .

قال أبو عمرو : وقد حذفت الألف التى بعد الطاء فى بعض المصاحف أيضاً ، فهذا معنى قوله : وقبل ، أى وقبل الياء أكثرهم ، أى أكثر المصاحف على الحذف وأقلهم على ثبوتها ، ومعنى قوله قد كثرا : أى غلب بالكثرة . قوله :

بِالْيَا تُقَاةً وَفِي تُقَاتِهِ أَلِفُ الْعِرَاقِ وَاخْتَلَفُوا فِي حَذْفِهَا زُبِرَا

أى اتفقت المصاحف على كتابة (منهم تقية) فى آل عمران بياء مكان الألف ، واختلفت مصاحف العراق فى (حق تقاته) بها ، ففى بعضها بإثبات الألف ، وفى بعضها بحذفها ، وقوله زبرا : جمع زبور بمعنى مزبور : أى مكتوب فى مصاحفهم قوله :

يَا وَيْلَتَى أَسَفَى حَتَّى عَلَى وَإِلَى   أَنَّى عَسَى وَبَلَى يَا حَسْرَتَى زُبِرَا

قال أبو عمرو : ورسموا فى المصاحف جميعها (على ـ وإلى ـ وحتى) بالياء .

قال : وكذلك رسموا (ياويلتى ـ ويا أسفى ـ وياحسرتى ـ ومتى ـ وعسى ـ وأنى) التى بمعنى كيف حيث وقعن بالياء ، ومعنى زبرا : كتب .

قوله :

جَاءَتْهُمُ رُسْلُهُمْ وَجَاءَ أَمْرُ وَلِلرِّ   رِجَالِ رَسْمُهُ أَبِيٌّ يَاءَهَا شَهَرَا

أى رسم فى مصحف أبىّ بن كعب رضى الله عنه (وللرجال عليهن درجة) بالبقرة بياء مكان الألف ، و (لما جاء أمر ربك) بهود ، و (جاءتهم) المسند إلى لفظ رسل المؤنث المتصل بضمير الغائبين ، نحو : (جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا) بياء بعد الجيم وألف بعدها . قوله :

جَاوُا وَجَاءَهُمُ الْمَكِّى وَطَيِّبَ إِلَى الْـ   إِمَامِ يُعْزَى وَكُلٌّ لَيْسَ مُقْتَفَرَا

أى وكذا رسم فى المصحف المكى بالياء جاء المتصل بضمير المذكرين الغائبين نحو : (وجاؤا أباهم ـ وجاؤا على ـ فلما جاءهم ما ـ وعجبوا أن جاءهم منذر ـ فلما جاءهم بالبينات) ورسم فى مصحف الإمام (ماطاب لكم من النساء) بياء واحدة موضع الألف ، ورسم فى المدنى والعراق والشامى كلها بألف ، وقوله يعزى : أى ينسب وقوله ليس مقتفرا : أى ليس ذلك بمتبع ولا معمول به ، يقال : قفرت الأثر أقفره : إذا تتبعته . قوله :

كَيْفَ الضُّحَى وَالْقُوَى دَحَى تَلَى وَطَحَى   سَجَى زَكَى وَاوُهَا بِالْيَاءِ قَدْ سُطِرَا

قال أبو عمرو : واتفقت المصاحف على رسم ما كان من ذوات الواو من الأسماء والأفعال على ثلاثة أحرف بالألف ، إلا أحد عشر حرفا ، فإنها رسمت بالياء ، فأول ذلك (ضحى وهم يلعبون) فى الأعراف (والناس ضحى) فى طه ، وفى النور (ما زكى) و (ضحيها ـ و ـ دحيها) فى النازعات فى الحرفين ، وفى سورة الشمس (ضحيها ـ و ـ تليها ـ و ـ طحيها) وكذلك (والضحى ـ و ـ سجى) فى والضحى ، والمراد بذلك التنبيه على جواز إمالته ، وقيل : إنما رسم كذلك ليوافق ما قبله وما بعده من رءوس الآى المرسومة بالياء من ذوات الياء .

قوله :

باب حذف إحدى اللامين

لَامُ الَّتِى اللَّاءِى وَاللَّاتِى وَكَيْفَ أَتَى الْـ   ـلَذِى مَعَ اللَّيْلِ فَاحْذِفْ وَاصْدُقِ الْفِكَرَا

إنما حذفت إحدى اللامين لئلا يجمع بين مثلين .

قال أبو عمرو : اجتمعت المصاحف على حذف إحدى اللامين اختصاراً فى قوله تعالى : (واليل ـ والذى ـ والذين ـ والذان ـ والتى دخلتم بهن ـ والائى تظهرون) وما كان مثله وعلى لفظه حيث وقع . قال : والمحذوف عندى هى اللام الأصلية . قال : ويجوز أن يكون اللام المعرفة لذهابها بالادغام وكونها مع ما أدغمت فيه حرفاً واحداً . قال : والأول أوجه لامتناعها من الانفصال من ألف الوصل . قوله واصدق الفكرا : معناه تيقظ لذلك وانظر فيه ، وإياك أن يشتبه عليك بما كتب بلامين مما تقدّم ذكره وشبهه نحو : (اللاعنون ـ واللاعنين ـ واللعنة ـ واللهو ـ واللغو ـ واللؤلؤ ـ واللات ـ واللم ـ واللوّامة ـ واللهب ـ واللهم ـ واللطيف)

قال أبو عمرو : وقد أمعنت النظر فى ذلك فى مصاحف أهل العراق وغيرها فوجدت ذلك بالإثبات ، قيل : وإنما أثبت هذا على الأصل لأنه لم يكثر كثرة ذلك فاحتمل اجتماع المثلين . قوله :

باب المقطوع والموصول

وَقُلْ عَلَى الْأَصْلِ مَقْطُوعُ الْحُرُوفِ أَتَى   وَالْوَصْلُ فَرْعٌ فَلَا تُلْفَى بِهِ حَصِرَا

شرع يذكر كلمات ، فما كتب منها منفصلا فعلى الأصل ؛ لأنها كلمة مستقلة اتصلت بأخرى فى اللفظ فهما كلمتان ، وما كتب من ذلك موصولا فهو فرع فلكثرة اصطحابهما واستعمالهما كذلك فى الكلام ، صارتا لذلك كالكلمة الواحدة فوصلتا لذلك . قوله : فلا تلفى به حصرا : أى فلا توجد بالعلم بخيلا ، والحصر بكسر الصاد المهملة هاهنا البخيل ، يقال : حصر فلان علينا ؛ أى بخل .

قوله :

باب قطع أن لا وإن ما

أَنْ لَايَقُولُوا اقْطَعُوا أَنْ لاَ أَقُولَ وَأَنْ   لاَ مَلْجَأَ أَنْ لاَإِلَهَ بِهُودٍ ٱبْتَدِرَا

وَٱلْخُلْفُ فِي الْأَنْبِيَا وَاقْطَعْ بِهُودَ بِأَنْ   لاَتَعْبُدُوا الثَّانِ مَعْ يَاسِينَ لاَحَصَرَا

فِي الْحَجِّ مَعْ نُونَ أَنْ لاَوَالدُّخَانِ وَالْاِمْـ   ـتِحَانِ فِي الرَّعْدِ إِنْ مَا وَحْدَهُ ظَهَرَا

اعلم أن أن لا مقطوعا أحد عشر حرفا وما سوى ذلك موصول، وقد عدها وذكر مافيه الخلاف منها فقال : أن لايقولوا ، وذلك قوله تعالى : (أن لايقولوا على الله إلا الحق ودرسوا) وفيها قبل ذلك (حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق) وفى التوبة (أن لاملجأ من الله) وفى هود (أن لاإله إلا هو) وهذا معنى قوله : أن لاإله بهود ، وأضاف الكلمة إلى اسم السورة ووصل همزة (أن لاإله) للوزن ، قوله: والخلف فى الأنبيا : بالقصر للوزن .

قال أبو عمرو: وهو فى بعض المصاحف (أن لاإله إلا أنت) بالنون ، وفى بعضها بغير نون . والذى عدّه من المقطوع حمزة والخراز وابن الأنبارى وغيرهم عشرة أحرف ، ولم يذكروا فيها حرف الأنبياء ، قوله واقطع بهود بأن لاتعبدوا الثانى : هو قوله تعالى فى قصة نوح عليه السلام: (أنْ لاتعبدوا إلا الله) وهو الثانى، والأول فيها قوله تعالى (ألا تعبدوا إلا الله إننى لكم منه نذير وبشير) وهو موصول ، وقوله مع يسٓ . يريد قوله تعالى : (أن لاتعبدوا الشيطان) وقوله لاحصرا : معناه لاعىّ ، وقوله فى البيت الثالث : فى الحج مع نون أن لا والدخان والامتحان: يريد قوله تعالى فى الحـــج : (أن لاتشرك بى شيئاً) وفى نٓ (أن لايدخلنها اليوم) وفى الدخان (أن لاتعلوا على الله) وفى الممتحنة (أن لايشركن) قوله فى الرعد إن ماوحدة ظهرا : أى جاء ظاهرا غير موصول ، يريد قوله تعالى : (وإن مانرينك)

قال أبو عمرو : قال حمزة الدبان وأبو حفص الخراز : ليس فى القرآن إن ما بالنون إلا حرفاً واحداً بالرعد (وإن مانرينك) .

قوله :

باب قطع من ما ونحو من مال ووصل ممن ومم

فِى الرُّومِ قُلْ وَالنِّسَا مِنْ قَبْلِ مَامَلَكَتْ   وَخُلْفُ مِمَّا لَدَى الْمُنَافِقِينَ سَرَى

مِنْ قَبْلِ مَامَلَكَتْ فَاقْطَعْ وَنُوزِعَ فِى الْـ   ـمُنَافِقِينَ لَدَى مِنْ مَا وَلاَ ضَرَرَا

لاَخُلْفَ فِي قَطْعِ مِنْ مَعْ ظَاهِرٍ ذَكَرُوا   مِمَّنْ جَمِيعًا فَصِلْ وَمِمَّ مُؤْتَمِرَا

أى اتفقت المصاحف على قطع من الجارة عن ما الموصولة من قوله تعالى : (هل لكم من ماملكت أيمانكم من شركاء) بالروم ، وقوله تعالى :(فمن ماملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات) بالنساء . واختلفوا فى قطع (وأنفقوا من ما رزقناكم) بالمنافقين وعلى وصل ماعدا الثلاثة نحو : (ومما رزقناهم) بالبقرة (وأنفقوا مما رزقهم الله ـ ومما عملت أيدينا أنعاما) بيسٓ ، و(مما آتاه الله) بالطلاق ، واتفقت على قطع من عن الاسم الظاهر حيث جاءت نحو (من مال وبنين ـ ومن مال الله الذى آتاكم) (ومن مارج ـ وخلق كل دابة من ماء) وعلى وصلها بمن الموصولة وما الاستفهامية أنى حلاّ نحو : (ممن منع ـ وممن افترى ـ وممن كذب ـ وممن دعا ـ ثم ـ مم خلق) .

قال أبو عمرو : قال محمد بن عيسى : فمن ما مقطوعة فى ثلاثة أحرف فى النساء (فمن ماملكت أيمانكم من فتياتكم ـ وهل لكم من ماملكت أيمانكم من شركاء) فى الروم، وفى المنافقين فى بعض المصاحف (وأنفقوا من مارزقناكم) مقطوع، وفى بعضها مما موصولة ، قوله لاخلف فى قطع من مع ظاهر .

قال أبو عمرو : وأما قوله تعالى : (من مال الله ـ ومن ماء) ونحوه من مدخول من على اسم ظاهر فمقطوع حيث وقع ، ومن ذلك قوله تعالى : (من مال وبنين) قوله ممن جميعاً فصل ومم .

قال أبو عمرو : فأما إذا دخلت على من نحو قوله تعالى : (ممن منع ـ وممن افترى ـ وممن كذب) ونحوه فلا خلاف فى شىء من المصاحف فى وصل ذلك

وحذف النون منه . قال : ولذلك كتبوا (ممن خلق) ومعنى قول الناظم مؤتمرا : أى مطيعاً للأمر ، أى فصله على تلك الحالة .

[تنبيه] : اعلم أن البيت الذى أوله : فى الروم قل والنساء الخ هو رواية السخاوى عن الناظم ، وعنه روى القطربى البيت الذى أوله :

من قبل ماملـكت فاقطع ونوزع فى اا   منافقـين لدى من ما ولا ضررا

وخير الناظم بين البيتين أيتهما أخذت أسقط الآخر ، ومعناهما واحد واختيارى رواية السخاوى ، وعليها شرحت لأنها أنص وأوضح للمقصود ، لأن فيها تعيين الحرفين والسورتين والنص على الخلاف ، وهو أشهر من التنازع ، بخلاف رواية القطربى فإنها لم يقع فيها تعيين السورتين ، وأشار إلى الخلاف بقوله : نوزع ، وقوله اقطع معلوم : من ترجمة الباب . قوله :

باب قطع أم من

فى فُصِّلَتْ وَالنِّسَا وَفَوْقَ صَادِ وَفِى   بَرَاءَةٍ قَطْعُ أَمْ مَنْ عَنْ فَتًى سَبَرَا

قال أبو عمرو : قال محمد بن عيسى : وكل مافى القرآن من ذكر (أمن) فهو فى المصحف بميم واحدة إلا أربعة أحرف كتبت مقطوعة فى المصحف فى النساء (أم من يكون عليهم وكيلا) وفى التوبة (أم من أسس) وفى الصافات (أم من خلقنا) وفى فصلت (أم من يأتى آمناً) وقوله فتى سبرا : أى كشف . قوله :

باب قطع عن من ووصل ألن

فِى النُّورِ وَالنَّجْمِ عَنْ مَنْ وَالْقِيَامَةِ صِلْ   فِيهَا مَعَ الْكَهْفِ أَلَّنْ عَنْ ذَكَا حَزَرَا

يريد قوله تعالى فى النور : (ويصرفه عن من يشاء) وقوله تعالى فى النجم : (عن من تولى عن ذكرنا) .

قال أبو عمرو : وكتبت بالنون فى هذين الموضعين ، وأما (ألن) فقال

أبو عمرو ، قال ابن الأنبارى (وألن) بغير نون فى موضعين فى الكهف (ألن نجعل لكم موعداً) وفى القيامة (ألن نجمع عظامه) لاغير ، فهذا معنى قوله : والقيامة صل فيها مع الكهف ألن عن ذكا حذرا : هو من ذكت النار ، أى اشتعلت ، وذكا الرجل : جاد فهمه ، أى من توقد ذهنه ، حذرا : المواضع المتشابهة . قوله :

باب قطع عن ما ووصل فإن لم وأما

بِالْقَطْعِ عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ وَبَعْدُ فَإِنْ   لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَصِلْ وَكُنْ حَذِرَا

أخبر أن النون من عما بالقطع فى قوله تعالى : (فلما عتوا عن مانهوا عنه) فى الأعراف فإنها كتبت بالنون ، وكل مافى القرآن بعد ذلك فهو موصول ، قوله وبعد : يعنى بعد هذا الحرف (فإلم يستجيبوا لكم) فى سورة هود موصول ، قوله وكن حذرا : أى احذر أن تأخذه على غير هذا النقل الصحيح ، لأن هذا الحرف ، أعنى « فإن لم » فيه إشكال وخلاف كثير ، ثم قال واقطع :

وَاقْطَعْ سِوَاهُ وَمَا الْمَفْتُوحُ هَمْزَتُهُ   فَاقْطَعْ وَأَمَّا فصِلْ بِالْفَتْحِ قَدْ نَبَرَا

فقوله واقطع سواه : يجوز أن يريد به مافى القصص خاصة ، لأنه هو المماثل من حيث إن كلا الحرفين (فإن لم يستجيبوا) ويجوز أن يريد به كل مافى القرآن ، وقد قال قوم كل مافى القرآن (فإن لم) بالقطع إلا الذى فى هود ، قوله وما المفتوح همزته فاقطع : يقول : والمفتوح الهمزة من ذلك فاقطع وما زائدة ، وذلك نحو قوله تعالى : (ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى) وقوله تعالى : (أن لم يره أحد) قوله وأما فصل بالفتح : يعنى وأما المفتوح الهمزة فصله ، أى اكتبه موصولا نحو قوله تعالى : (أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ـ أما يشركون) كل ذلك موصول ، قوله قد نبرا : قد رفع ، أى من رفعت الحديث ، يقال نبرت الشىء أنبره نبرا : إذا رفعته ، ومنه سمى المنبر .

قوله :

باب في ما وإنّ ما

فِي مَا فَعَلْنَ اقْطَعُوا الثَّانِي لِيَبْلُوَكُمْ   فِي مَا مَعًا ثُمَّ فِي مَا أُوحِيَ اقْتُفِرَا

فِي النُّورِ وَالْأَنْبِيَا وَتَحْتَ صَادِ مَعًا   وَفِي إِذَا وَقَعَتْ وَالرُّومِ وَالشُّعَرَا

وَفِي سِوَى الشُّعَرَا بِالْوَصْلِ بَعْضُهُمُ   وَإِنَّ مَا تُوعَدُونَ الْأَوَّلُ اعْتُمِرَا

قوله فيما فعلن اقطعوا الثانى : يريد قوله تعالى فى البقرة : (فى مافعلن فى أنفسهن من معروف) كتب مقطوعا ، فأما الأول الذى بعده بالمعروف فهو موصول ، قوله ليبلوكم موضعان : قوله تعالى فى المائدة : (ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا) وقوله تعالى فى الأنعام : (ليبلوكم فيما آتاكم إن ربك) وهذا قوله فيما معا ، يريد قوله تعالى : (فيما أوحى إلىّ محرماً) ومعنى اقتفرا : اقتفى ، وفى الأنبياء (فيما اشتهت أنفسهم) وفى النور (فيما أفضتم) وفى الشعراء (فى ما هاهنا آمنين) وفى الروم (فى ما رزقناكم) وفى الزمر (فى ماهم فيه يختلفون) فى أول السورة والثانى فيها (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) فهذا معنى قوله : وتحت صاد معاً ، وفى الواقعة (فيما لاتعلمون) .

وقال أبو عمرو : قال محمد بن عيسى : هذه كلها بالقطع ، ومنهم من يصلها كلها ويقطع الذى فى الشعراء (فى ما هاهنا) وهو معنى قوله : وفى سوى الشعرا بالوصل بعضهم ، قوله وإن ماتوعدون الأول اعتمرا : يريد قوله فى الأنعام : (إن ماتوعدون لآت) .

قال أبو عمرو : وكتبوا إنما مقطوعة فى موضع واحد فى الأنعام (إن ماتوعدون لآت) .

قوله :

باب أنّ ما ولبئس وبئس ما

وَاقْطَعْ مَعًا أَنَّ مَا يَدْعُونَ عِنْدَهُمُ   وَالْوَصْلُ أُثْبِتَ فِي الْأَنْفَالِ مُخْتَبَرَا

وَأَنَّ مَا عِنْدَ حَرْفِ النَّحْلِ جَاءَ كَذَا   لَبِئْسَ مَا قَطْعُهُ فِيمَا حَكَى الْكُبَرَا

قُلْ بِئْسَ مَا بِخِلَافٍ ثُمَّ يُوصَلُ مَعْ   خَلَفْتُمُونِي وَمِنْ قَبْلِ اشْتَرَوْا نُشُرَا

قوله واقطع معاً أنّ مايدعون : يريد قوله تعالى فى الحج ولقمان (وأن مايدعون) وقوله عندهم : أى عند جميع الرسام ، قوله والوصل أثبت فى الأنفال مختبرا ، وإن ما عند حرف النحل جا كذا .

قال أبو عمرو : (واعلموا أنما غنمتم) فى الأنفال فهو فى مصاحف أهل العراق موصول . قال : والنص المذكور دالّ على ذلك . قال : وكذلك (إنما عند الله) فى النحل ، قوله لبئسما قطعه فيما حكى الكبرا : حكاه محمد بن عيسى وغيره ، وهو خمس مواضع : فى البقرة (ولبئسما شروا به أنفسهم) وفى المائدة أربعة أحرف : (وأكلهم السحت لبئس) فى موضعين (عن منكر فعلوه لبئسما — يتولون الذين كفروا لبئسما) قوله قل بئسما بخلاف : يريد قوله تعالى : (قل بئسما يأمركم به إيمانكم) .

قال أبو عمرو : وقال محمد بن عيسى : بئسما موصولة فى ثلاثة أحرف فى البقرة (بئسما اشتروا) وفيها (قل بئسما يأمركم) وفى الأعراف (بئسما خلفتمونى) .

قال أبو عمرو : وفى بعض المصاحف (قل بئس ما يأمركم) مقطوعة ، ولما كان الخلاف فى هذا الحرف خاصة قيده فقال : (قل بئسما) وليس فيها ماصحبه قل : إلا هذه الكلمة ، قوله نشرا : جمع نشور : ريح تهب متصلة الجنوب .

قوله :

باب قطع كل ما

وَقُلْ أَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَاقَطَعُوا   وَالْخُلْفُ فِي كُلَّمَا رُدُّوا فَشَا خَبَرَا

وَكُلِّ مَا أَلْقِيَ اسْمَعْ كُلِّ مَادَخَلَتْ   وَكُلِّ مَا جَاءَ عَنْ خُلْفٍ يَلِي وُقُرَا

قال أبو عمرو : قال محمد بن عيسى : كل ما مقطوع حرفان (كل ماردوا إلى الفتنة) فى النساء ، ومنهم من يصله ، وفى إبراهيم (من كل ماسألتموه) .

وقال أبو عمرو : وفى الأعراف فى بعض المصاحف (كل مادخلت أمة) مقطوع وفى بعضها موصول ، وفى بعض المصاحف (كل ما جاء أمة) مقطوع وفى بعضها موصول ، وفى بعض المصاحف (كل ما ألقى فيها فوج) مقطوع وفى بعضها موصول وقوله يلى وقرا بضم الواو والقاف : جمع وقور ، كعمد وعمود ، والوقار : الحلم ، أى خلف تتبع سادة علماء . قوله :

باب قطع حيث ما ووصل أينما

وَحَيْثُ مَا فَاقْطَعُوا فَأَيْنَمَا فَصِلُوا   وَمِثْلُهُ أَيْنَمَا فِي النَّحْلِ مُشْتَهِرَا

وَالْخُلْفُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّعَرَا   وَفِي النِّسَاءِ يَقِلُّ الْوَصْلُ مُعْتَمِرَا

قال أبو عمرو : فأما (حيث ما كنتم) بالبقرة فمقطوع فى جميع المصاحف .

قال أبو عمرو : قال محمد بن عيسى : (أينما) موصول فى ثلاثة أحرف فى البقرة (فأينما تولوا فثمّ وجه الله) ومثله فى النحل (أينما يوجهه ـ أينما تكونوا يدرككم الموت) فى النساء و (أينما ثقفوا) بالأحزاب .

وقال الخراز : (أينما) موصولة فى أربعة أحرف ، فذكر حرف البقرة والنحل والشعراء والأحزاب ، وإنما قال : وفى النساء يقل الوصل ، لأن الخراز ومحمد ابن عيسى وغيرهما لم يعدّوه فى الموصول ، وقوله معتمرا : أى زائرا .

قوله :

باب وصل لكيلا

فِي آلِ عِمْرَانَ وَالْأَحْزَابِ ثَانِيهَا   وَالْحَجِّ وَصْلاً لِكَيْلاَ وَالْحَدِيدِ جَرَى

قال أبو عمرو : قال محمد : لكيلا موصولة فى ثلاثة أحرف فى الحج (لكيلا يعلم) وفى الأحزاب (لكيلا يكون عليك حرج) وفى الحديد (لكيلا تأسوا) .

قال أبو عمرو : وفى كتاب الغازى بن قيس فى آل عمران (لكيلا) موصولة وكذلك قال محمد بن عيسى عن نصير بن يوسف فى اتفاق المصاحف ، فقد عدّها محمد بن عيسى على هذا أربعة ، فصار حرف آل عمران على هذا متفقاً عليه فى كتاب أبى عمرو ، ولذلك لم يذكر الناظم فيها خلافاً وعدّ الجهتين حرف الحج والأحزاب والحديد ثم قال : وقد وصل بعض العلماء الحرف الذى فى آل عمران وهو قوله تعالى : (لكيلا تحزنوا على مافاتكم) وقطع الذى فى سورة الحج وعدّ ابن البقال الثلاثة ولم يعدّ آل عمران ، وجعل حرفها فى المقطوع ، وقول الناظم جرى : أى جرى موصولا . قوله :

باب قطع يوم هم ووصل ويكأنّ

فِي الطُّولِ وَالذَّارِيَاتِ الْقَطْعُ يَوْمَ هُمُ   وَوَيْكَأَنَّ مَعًا وَصْلٌ كَمَا حَبَرَا

قال أبو عمرو : قال الخراز (يوم هم) مقطوع فى حرفين ، وليس فى القرآن غيرهما فى غافر (يوم هم بارزون) وفى الذاريات (يوم هم على النار يفتنون) .

وكذلك ذكر محمد بن عيسى عن نصير وأبى القاسم عبيد الله بن عمر ، المعروف « بابن البقال » وأوس وغيرهم : وإنما فصل هذا لأنه لم يضف يوم إلى هم وإنما هو مقطوع منه مرفوع بالابتداء ، وأما (ويكأن ـ وويكأنه) فالأئمة مجمعون على أنه كتب كلمة واحدة ، وقوله حبرا : جمع حبرة ، وهى برود يمانية .

قوله :

باب قطع مال

وَمَالِ هَـٰـذَا فَقُلْ مَالِ الَّذِينَ فَمَا   لِ هَٰؤُلَاءِ بِقَطْعِ اللامِ مُدَّكِرَا

قوله ومال هذا : هو فى موضعين فى الكهف (مال هذا الكتاب) وفى الفرقان (مال هذا الرسول) وأما (مال الذين) فهو فى المعارج لاغير فى قوله تعالى : (فمال الذين كفروا) وكذلك (فمال هؤلاء القوم لايكادون) كتب فى جميع ذلك مقطوعا من اللام ، وهى لام الجر . واتفقوا على وصل ماسواها نحو : (فما لكم - ومالكم لا - وما لأحد عنده من) وقوله مدكرا : أن القطع هو الأصل .
قوله :

باب وصل لات

أَبُو عُبَيْدٍ وَلَاتَ حِينَ وَاصِلُهُ   الْإِمَامِ وَالْكُلُّ فِيهِ أَعْظَمَ النُّكُرَا

أخبر أن أبا عبيد قال : رسم فى مصحف عثمان رضى الله عنه فى سورة ص (ولا تحين مناص) التاء متصلة : (تحين) وفى الرسوم الحجازية والعراقية والشامية التاء منفصلة عنها ممدودة ، قوله والكل فيه أعظم النكرا : أى وجميع الرسوم بالغوا فى إنكار الأول واستعظموا الثانى الذى اجتمعت عليه . قوله :

باب هاء التأنيث التى كتبت تاء

وَدُونَكَ الْهَاءَ لِلتَّأْنِيثِ قَدْ رُسِمَتْ   تَاءً لِتَقْضِيَ مِنْ أَنْفَاسِهَا الْوَطَرَا
فَابْدَأْ مُضَافَاتِهَا لِظَاهِرٍ تُرَعَا   وَثَنِّ فِي مُفْرَدَاتٍ سَلْسَلاً خَضِرَا

قوله ودونك إغراء : أى خذ الهاء للتأنيث فى حال رسمها تاءً ، قوله لتقضى :

أى لتقضى أيها المخاطب الوطر المطلوب لك ، قوله فابدأ مضافاتها : أخبر أنه قسم تاء التأنيث على قسمين ، وأنه يبدأ أولا بالمضاف منها إلى الظاهر ، لأن المضاف من تاء التأنيث إلى الضمير لاخلاف فى كتابته بالتاء ، ترعا : جمع ترعة[1]، ومنه قول النبىّ صلى الله عليه وسلم : « منبرى على ترعة من ترع الجنة » أى على باب من أبوابها ، وكذلك أبواب الخليج تسمى الترع ، والواحدة : ترعة . قوله وثنّ فى مفردات : أى بقية المفردات ، لأنه يمكن قطعها كذلك ، والسلسل : الذى يتصل بعضه ببعض ، ومثله يقال ماء سلسل : إذا كان سهل الدخول فى الحلق لعذوبته ، فكأنه يقول : إنى أورد المفردات أيضاً سلسلة خضرة ، وفى الحديث عن النبىّ صلى الله عليه وسلم : « إن الدنيا حلوة خضرة » وفى بعض الروايات خضرا : أى باردا .
قوله :

باب المضافات إلى الأسماء الظاهرة والمفردات

فِي هُودَ وَالرُّومِ وَالْأَعْرَافِ وَالْبَقَرَهْ   وَمَرْيَمٍ رَحْمَتُ وَزُخْرُفٍ شُبِّرَا
مَعًا وَنِعْمَتُ فِي لُقْمَانَ وَالْبَقَرَهْ   وَالطُّورِ وَالنَّحْلِ فِي ثَلَاثَةٍ أُخَرَا
وَفَاطِرٍ مَعَهَا الثَّانِي بِمَائِدَةٍ   وَآخَرَانِ بِإِبْرَاهِيمَ إِذْ خُزِرَا

كل مافى كتاب الله تعالى من ذكر الرحمة فهو بالهاء ، إلا سبعة أحرف : (أولئك يرجون رحمت الله) بالبقرة (إن رحمت الله قريب من المحسنين) بالأعراف (رحمت الله وبركاته) بهود و (ذكر رحمت ربك) بمريم (إلى آثار رحمت الله) بالروم (أهم يقسمون رحمت ربك) بالزخرف ، وفيها (ورحمت ربك خير مما يجمعون) فلهذا بين الموضعين فى الزخرف .

قال فى البيت الثانى معاً : متصلا بآخر البيت الأول ، وقوله ونعمت فى لقمان : قال : كل مافى كتاب الله من ذكر النعمة فهو بالهاء ، إلا أحد عشر حرفا :

(١) ترع : كغرف ، جمع ترعة كغرفة ، وهى الباب .

(نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم) بالبقرة (نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء) بآل عمران (نعمت الله عليكم إذ هم قوم) بالمائدة وهو الثانى (بدّلوا نعمت الله كفراً) بإبراهيم ، وفيها (وإن تعدّوا نعمت الله لاتحصوها) وفى النحل ثلاثة أحرف : (وبنعمت الله هم يكفرون) وفيها (يعرفون نعمت الله) وفيها (واشكروا نعمت الله) وفى لقمان (فى البحر بنعمت الله) وفى فاطر (اذكروا نعمت الله عليكم) وفى الطور (بنعمت ربك) وسكن الناظم الهاء من البقرة فى الموضعين للوزن .

قوله :

وآلِ عِمْرَانَ وامْرَأَتٌ بِهَا ومَعًا ... بِيُوسُفٍ واهْدِ تَحْتَ النَّمْلِ مُوْتَجِرَا

وآل عمران فيها (نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء) وقد تقدّم ذكره مع نظائره ، قوله وامرأت بها : أى بآل عمران قوله تعالى : (إذ قالت امرأت عمران) بالتاء ، قوله ومعاً بيوسف : يعنى بيوسف موضعين : (امرأت العزيز تراود ـ و ـ امرأت العزيز الآن حصحص الحق) قوله واهد : من الهدية ، مؤتجرا : أى طالبا للأجر ، تحت النمل : يعنى فى القصص (امرأت فرعون) وقد بقى منها ثلاثة أحرف ذكرها فى قوله :

مِنْهَا ثَلَاثٌ لَدَى التَّحْرِيمِ سُنَّتَ فِي الْـ ... أَنْفَالِ مَعْ فَاطِرٍ ثَلَاثُهَا أُخَرَا

فالثلاث التى بقيت من العدّة السابقة من ذكر المرأة فى التحريم ، وهو قوله تعالى : (امرأت نوح وامرأت لوط ـ و ـ امرأت فرعون) فذلك سبعة أحرف ، وعلى هذا كل امرأة مع زوجها فهى مجرورة ، قوله سنت فى الأنفال : فيها (فقد مضت سنت الأولين) وفى فاطر ثلاثة أحرف (إلا سنت الأولين ـ فلن تجد لسنت الله تبديلا ـ ولن تجد لسنت الله تحويلا) وقوله أخرا : جمع آخر ، وبقى من الخمسة حرف واحد ذكره فى قوله :

وغَافِرٍ آخِرًا وفِطْرَتَ شَجَرَتْ ... لَدَى الدُّخَانِ بَقِيَّتْ مَعْصِيَتْ ذُكِرَا

يريد فى آخر سورة غافر قوله تعالى : (سنت الله التى قد خلت فى عباده) وقوله وفطرت : هو فى قوله تعالى : (فطرت الله) بالروم كتبت بالتاء ، وكذلك

(شجرت الزقوم) بالدخان (وبقيت الله) بهود ، وأما (معصيت) فهو فى (قد سمع الله) فى الموضعين مكتوب بالتاء ، وقد أشار إلى الموضعين بألف التثنية فى قوله : ذكرا ، ثم أكد ذلك بقوله :

مَعًا وقُرَّتُ عَيْنٍ وابْنَتٌ كَلِمَتْ ... فِي وسْطِ أَعْرَافِهَا وجَنَّتُ الْبُصَرَا

لَدَى إِذَا وقَعَتْ والنُّورِ لَعْنَتَ قُلْ ... فِيهَا وقَبْلُ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ ابْتُدِرَا

فمعاً فى أول البيت متصل بذكرا فى آخر البيت الذى قبله ، يقول ذكرا معاً : يعنى حرفى (قد سمع ـ و ـ قرّت عين لى ولك) بالقصص كتب بالتاء .

قال ابن الأنبارى : كل مافى كتاب الله عز وجل من ذكر (قرّة) فهو بالهاء إلا حرفاً واحداً فى القصص (قرت عين لى ولك) وكذلك (ابنت عمران) بالتحريم .

قوله : كلمت فى وسط أعرافها ، لأن أبا عمرو : قال كل مافى كتاب الله عز وجل من ذكر الكلمة فهو بالهاء ، إلا حرفاً واحداً فى الأعراف (وتمت كلمت ربك الحسنى على بنى إسرائيل) فإنه مرسوم بالتاء ، فأما الكلمة المختلف فيها فى القرآن فسيأتى ذكرها فى باب بعد هذا . قوله : وجنت البصرا : أى أهل العلم الذين ميزوها عن غيرها ، وقد عينها بقوله : لدى إذا وقعت .

وكل مافى القرآن من ذكر (الجنة) فهو بالهاء إلا (وجنت نعيم) فإنها بالتاء .

قوله : والنور لعنت قل فيها .

قال ابن الأنبارى : وكل ما فى كتاب الله عز وجل من ذكر (اللعنة) فهو بالهاء ، إلا حرفين : فى آل عمران (فنجعل لعنت الله على الكاذبين) وفى النور (أن لعنت الله عليه) قوله ابتدرا : أى ابتدر الراسم فى رسمه لذلك .

باب المفردات والمضافات المختلف فى جمعها

وهَاكَ مِنْ مُفْرَدٍ ومِنْ إِضَافَةٍ مَا   فِي جَمْعِهِ اخْتَلَفُوا ولَيْسَ مُنْكَدِرَا

أى خذ من ألفاظ مفردة ومن ألفاظ مضافة قد اختلف القراء فى قراءتها بالإفراد والجمع ، مع كونها مرسومة بالتاء ، وليس المراد كل ماذكره فى هذا البيت اختلف فى رسمه بالجمع والإفراد ، بل بعض الباب كذلك كما تقدّم ، وليس منكدرا : أى مبتدرا ، بل اجمع شوارد تروعك ، والمنكدر من الطير : المنقضّ ، وكذلك من النجوم ، قال الله تعالى : (وإذا النجوم انكدرت) أى انتثرت . قوله :

فِي يُوسُفٍ آيَتٌ معاً غَيَابَتِ قُلْ   فِي الْعَنْكَبُوتِ عَلَيْهِ آيَتٌ أَثَرَا

يريد قوله تعالى فى سورة يوسف : (لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين) كتب بالتاء ، قوله : معا غيابت ، أى بيوسف ، لأنه موضعان وهما بالتاء ، وكل مافى القرآن من ذكر آية فهو بالإفراد والهاء إلا قوله تعالى فى العنكبوت : (لولا أنزل الله عليه آيات من ربه) فإنه مرسوم بالتاء ، ومعنى أثرا : ذكرا . قوله :

جِمَـالَتٌ بَيِّنَاتِ فَاطِرٍ ثَمَرَتٌ   فِي الْغُرُفَتِ اللاَّتَ هَيْهَاتَ الْعَذَابُ صَرَا

(جمالات صفر) مرسوم بالتاء ، وذكر أبو عمرو أن الألف بعد الميم ثابتة فى بعض المصاحف ومحذوفة فى بعضها ، قوله : بينات فاطر : يريد قوله تعالى : (فهم على بينت منه) كتبت بالتاء مع حذف الألف (وثمرات) بفصلت فى قوله تعالى : (وما تخرج من ثمرات من أكمامها) كتبت بالتاء ، قوله : فى الغرفة ، أراد قوله تعالى (فى الغرفات آمنون) فى سبأ ، قوله : اللات ، أراد قوله تعالى : (أفرأيتم اللات والعزى) كتبت بالتاء ، قوله (هيهات) مكتوب بالتاء فى قوله تعالى : (هيهات هيهات لما توعدون) والعذاب : جمع عذبة .

قوله :

فِي غَافِرٍ كَلِمَاتُ الْخُلْفُ فِيهِ وَفِي الثَّانِي   بِيُونُسَ هَاءٌ بِالْعِرَاقِ تُرَى
وَالتَّاءُ شَامٍ مَدِينِيٌّ وَأَسْقَطَهُ   نَصِيرُهُمْ وَابْنُ الأَنْبَارِيْ فَجُدْ نَظَرَا

أراد قوله تعالى فى سورة غافر (وكذلك حقت كلمت ربك) فأخبر أن المصاحف اختلفت فيه ، فكتب فى بعضها بالتاء وفى بعضها بالهاء ، وقوله : وفى الثانى بيونس وهو : (إن الذين حقت عليهم كلمات ربك) كتبت بالهاء فى مصاحف أهل العراق كذلك ترى ، قوله والتاء شام مدينى : أخبر أن الهاء فى (كلمت) فى ثانى يونس كتبت بالتاء فى مصاحف الشام والمدينة ، قوله وأسقطه : الضمير فى ، وأسقطه يعود إلى الثانى بيونس ، أى أسقطه نصير وابن الأنبارى ، لأن نصيراً قال عنه محمد بن عيسى : (كلمات ربك) بالتاء ثلاثة ، فذكر الذى فى الأنعام ، والأول من يونس ، والذى فى غافر .

وقال ابن الأنبارى : إن المرسوم بالتاء ثلاثة ، فذكر الذى فى الأعراف ، والأول من يونس ، والذى فى غافر ، والضمير فى قوله نصيرهم : يعود إلى نقلة الرسوم ، وقوله فجد نظرا : ليجد نظرك وفكرك . قوله :

وَفِيهِمَا التَّاءُ أَوْلَى ثُمَّ كُلُّهُمُ   بِالتَّا بِيُونُسَ فِي الأُولَى ذَكَا عَطِرَا
وَالتَّا فِي الأَنْعَامِ عَنْ كُلٍّ وَلاَ أَلِفٌ   فِيهِنَّ وَالتَّاءُ فِي مَرْضَاتِ قَدْ خُبِرَا

الضمير فى قوله : وفيهما ؛ يعود إلى الثانى بيونس والذى فى غافر ، وإنما قال الناظم كذلك لما رجح عنده من الدليل أو من النقل الذى يدل على ذلك ، ثم قال : كلهم بالتاء : أخبر أن كل المصاحف أو كل النقلة اتفقوا على رسم (كلمات) الأولى من يونس بالتاء ، قوله ذكا عطرا : أى ثناء على اشتهارها ، قوله : والتاء فى الأنعام عن كل : أخبر أن كل المصاحف اتفقت على رسم (وتمت كلمات ربك صدقاً وعدلا) بالتاء ، قوله : ولا ألف فيهن ، أخبر أن كلمات المتقدّم ذكرها فى هذه المواضع لم يرسم فيها ألف ، يريد الألف التى بعد الميم ، قوله : والتاء فى مرضات قد خبرا ، أخبر أن

(مرضات) رسم بالتاء حيث وقع ، واختير رسمه بالتاء، فوجد كذلك ، قوله بالتا : بالقصر ، والانعام بالنقل على اللفظ . قوله :

وَذَاتِ مَعْ يَا أَبَتْ وَلاَتَ حِينَ وَقُلْ ... بِالْهَا مَنَاةَ نَصِيرٌ عَنْهُمُ نَصَرَا

وذات معطوف على قوله فى البيت قبله ، والتاء فى مرضات قد خبرا : أى وفى ذات ، وذلك ثلاثة مواضع : (ذات الشوكة ـ و ـ ذات بهجة ـ و ـ ذات لهب) ولم يذكر أبو عمرو بقية الباب نحو (ذات الحبك ـ و ـ ذات البروج ـ و ـ ذات الوقود ـ و ـ ذات الرجع) والكل مكتوب بالتاء ، ولذلك أطلقه الناظم فقال : وذات ، قوله نصرا : أى نصر النقل بالترجيح[1] . قوله :

تَمَّتْ عَقِيلَةُ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ فِى ... أَسْنَى الْمَقَاصِدِ لِلرَّسْمِ الَّذِى بَهَرَا

أخبر بتمام هذه القصيدة ، وأنه سماها « عقيلة أتراب القصائد » وغلب عليها لفظ « الرائية » فلا تعرف إلا بها فى الغالب ، والعقيلة : النفيسة ، والمرأة عقيلة الحىّ : أى أحسن نسائه وأكرمهن ، والعقيلة من الإبل : الجياد ، وأتراب : جمع ترب ، وترب : المثل فى السنّ ، يقال : هذه ترب هذه ، أى مساوية لها فى سنها وهو من قوله تعالى : (عربا أترابا) أى فى سن واحد ، والقصائد : جمع قصيدة بمعنى مقصودة ، يعنى أن لها عدة قصائد وهى عقيلتهن : أى أنفسهن ، وأسنى من السناء ، والمقاصد : جمع مقصد ، والنظم : الكلام الموزون المقفى ، وبهره : قهره وغلبه ، ثم أخبر بعدّتها فقال :

تِسْعُونَ مَعْ مِائَتَيْنِ مَعْ ثَمَانِيَةٍ ... أَبْيَاتُهَا يَنْتَظِمْنَ الدُّرَّ وَالدُّرَرَا

أخبر أن عدّة أبياتها مائتان وثمانية وتسعون بيتاً ، ثلثمائة إلا اثنين ، وأخبر أن أبياتها تنتظم الدر والدررا ، فالدر : عبارة عن الألفاظ ، والدرر : عبارة عن

(١) لم يتكلم الشارح على بقية البيت ، وهو أن المصاحف اتفقت على رسم (يا أبت) بالتاء حيث وقع ، وكذا (ولا تحين) وأيضاً نقل نصير عن جميع الرسام ، رسم (مناة) بالهاء ، وليس بينهم خلاف فى جميع ماذكر .

المعانى ، وكأن أبيات هذه القصيدة كالخيط الذى ينتظم الدر فيه ، وقد مضى معنى الدرر فى أول القصيدة . قوله :

وَمَا لَهَا غَيْرُ عَوْنِ اللهِ فَاخِرَةً ... وَحَمْدِهِ أَبَدًا وَشُكْرِهِ ذِكَرَا
تَرْجُو بِأَرْجَاءِ رُحْمَاهُ وَنِعْمَتِهِ ... وَنَشْرِ إِفْضَالِهِ وَجُودِهِ وَزَرَا

أى ليس ماتقدّم ذكره إلا بعون الله وحمده وشكره دائما ، فى حال كونها فاخرة على غيرها ، ترجو ، نسب الرجاء إليها ، وهو فى الحقيقة ينسب إلى ناظمها ، والرجا : الطمع ، أى تطمع ، والأرجاء : الجوانب ، واحدها : رجاء ، والوزر : الملجأ ، أى ترجو وزراً فى أرجاء رحمته ونعمته ، ونشر إفضاله : أى تمتنع به أو صاحبها من طعن يطعن فيها ويذمها . قوله :

مَا شَانَ شَأْنَ مَرَامِيهَا مُسَدَّدَةً ... فِقْدَانَ نَاظِمِهَا فِى عَصْرِهِ عَصَرَا
غَرِيبَةٌ مَالَهَا مِرْآةُ مَنْبَهَةٍ ... فَلاَ يَلُمْ نَاظِرٌ مِنْ بَدْرِهَا سِرَرَا

قوله ماشان بلا همز وشأن الثانى بالهمز ساكنا ، والمرامى : المقاصد ، وهى فى الأصل السهام فى حال سدادها عدم ناظمها من ينتمى إليه ، أى ناصره لزهد الناس فيه وقلة احتفالهم به ، يعنى أنه قد امتحن بهذا فى أول حلوله بمصر ، أى بمثل ماذكر ، قوله غريبة : يعنى أن المرأة إذا كانت بين أهلها كان لها منهم من يصلحها ويزينها فلا تحتاج إلى المرآة ، وإذا كانت المرأة غريبة عدمت ذلك ، فهى تعتمد على النظر فى المرآة ، فما رأته أصلحته ، وإذا لم يكن لها مرآة ولا من يصلحها فلا يلم ناظر من بدرها ، أى من وجهها ، وسررا مع بدر : من ترشيح الاستعارة ، أى فلا يلم ناظمها لإقامة عذره ، والسرر بكسر السين : ماكان على الكمأة من طين وقشر ، وبالفتح آخر ليلة من الشهر ، فعبر بذلك عن عيب يرى فيها . قوله :

فَقِيرَةٌ حِينَ لَمْ تُغْنِى مُطَالَعَةً ... إِلَى طَلاَئِعَ لِلإِغْضَاءِ مُعْتَذِرَا
كَالْوَصْلِ بَيْنَ صِلاَتِ الْمُحْسِنِينَ بِهَا ... ظَنًّا وَكَالْهَجْرِ بَيْنَ الْمُهْجِرِينَ سَرَى

أخبر أن العقيلة فقيرة ، استعار لها الغربة والفقر وهو له فى المعنى ، أى مالناظمها أهل يعينونه على تحسينها ، ولا إزالة شينها من فوات قيد أو ترتيب ، أو جزالة أو تفريع لقيام عذره ، وهى أيضا محتاجة إلى نقاد جوهرها مجيبين عن أسئلتها بفضل ألسنتهم ، لأنه اعتمد فى تصنيفها على ماحفظه ، ولم يطالع عليها كتبا يشحنها بالنقول عنها ، لأنه حكى أن كتبه كانت فى البحر ، ودخل مصر فنظمها ، وأنه لم يغنها بالمطالعة ، فهى كالوصل بين صلات المحسنين بها ظنا ، أى عند المعتمدين فيها حسنا مثل الوصل الناشىء من تودد المحبين وسوء الظن بها عند المقبحين القول عنها كوحشة القطع السارى بين المتباغضين ، فكن من أجود الفريقين ، وقد صرح بهذا المعنى من قال :

وعين الرضى عن كل عيب كليلة   ولكن عين السخط تبدى المساويا

والهجر القطع ، ويروى بالضم ، وهو فحش القول ، وسرى : أى سار بينهم ، قوله :

مَنْ عَابَ عَيْبًا لَهُ عُذْرٌ فَلَا وَزَرَا   يُنْجِيهِ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّوْمِ مُتَّئِرَا
وَإِنَّمَا هِىَ أَعْمَالٌ بِنِيَّتِهَا   خُذْ مَاصَفَا وَاحْتَمِلْ بِالْعَفْوِ مَا كَدِرَا

أى من عاب معتذرا عاد لومه إليه ، وفى هذا المعنى قال بعضهم :

إذا اعتذر الجانى محا العذر ذنبه   وكل فتى لايقبل العذر ظالم

قوله فلا وزرا ينجيه : أى لاوزر ينجى العائب من الملامة ، قوله عزمات : جمع عزمة ، كغسلات وغسلة ، وقوله متئرا بالتاء المثناة من فوق مع همزة بعدها أى آخذ ثأره ، قوله : وإنما هى أعمال بنيتها : اقتدى بقول النبى صلى الله عليه وسلم : « إنما الأعمال بالنية » قوله خذ ماصفا : يقول : إنما قصدت بهذا النظم الانتفاع فخذ ماصفا منه ، واحتمل بالعفو : أى بالصفح مالم يكن صافيا منه ، فعبر بالعفو عن الصواب ، وعن ضده بالكدر ، وهو بكسر الدال . قوله :

إِنْ لَاتَقَذَّى فَلَا تَقْذِى مَشَارِبُهَا   لَاتَنْزِرَنَّ نَزُورًا أَوْ تَرَى غُزُرَا

القذا بالذال المعجمة : مايسقط فى العين أو الشراب من الأذى ، وقذيته إذا أخرجت منه الأذى ، وأقذيته : إذا ألقيت فيه القذى : أى إذا كنت لاتقذيها ، أى لاتخرج منها على زعمك فلا تقذها ، أى تلقى فيها ذلك بما يقتذى منها ، قوله : لاتنزرن نزورا أو ترى غزرا : يقال نزرت الرجل : إذا احتقرته ، أى لاتحقرن هذه القصيدة حتى ترى خيرا منها أى لاتحقرن قليلة اللبن حتى ترى غزرا : جمع غزيرة ، وهى كثيرة اللبن ، قوله :

وَاللهُ أَكْرَمُ مَأْمُولٍ وَمُعْتَمَدٍ   وَمُسْتَغَاثٍ بِهِ فِى كُلِّ مَاحُذِرَا
يَامَلْجَأَ الْفُقَرَا وَالْأَغْنِيَاءِ وَمَنْ   أَلْطَافُهُ تَكْشِفُ الْأَسْوَاءَ وَالضَّرَرَا

يقول : إن الله أكرم ما أمله العبد ، أى مايؤمله الإنسان ، وكذلك معتمد : أى مايعتمد عليه ، وأكرم مستغاث به فى كل الأحوال التى يحذرها الإنسان ، قوله : ياملجأ الفقراء ، الله تبارك وتعالى ملجأ الفقراء والأغنياء : لأن العالم كلهم يلجئون إليه ويرجعون له ، قال الله تعالى : (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ؟) . قوله :

أَنْتَ الْكَرِيمُ وَغَفَّارُ الذُّنُوبِ وَمَنْ   يَرْجُو سِوَاكَ فَقَدْ أَوْدَى وَقَدْ خَسِرَا
هَبْ لِى بِجُودِكَ مَايُرْضِيكَ مُتَّبِعًا   وَمِنْكَ مُبْتَغِيًا وَفِيكَ مُصْطَبِرَا

أنت الكريم لا كريم سواك ، وأنت غفار الذنوب جميعا لايغفرها سواك ، فمن رجا غيرك فقد أودى : أى هلك ، فهى بالدال المهملة ، وقد خسر خسرانا مبينا ، قوله : هب لى بجودك : أى هب لضعفى توفيقا لإخلاص طاعتك الذى يرضيك عن حال اتباع أوامرك ، وطلب حوائجى منك ، وصبرى على قضائك وقدرك . قوله :

وَالْحَمْدُ لِلهِ مَنْشُورًا بَشَائِرُهُ   مُبَارَكًا أَوَّلًا وَدَائِمًا آخِرَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا   مُحَمَّدٍ عَلَمِ الْهَادِينَ وَالسُّفَرَا

أى والحمد لله تعالى حال كون الحمد منشور المبرات ، مبارك الجائزات ، دائم الثبوت فى أول نظمى وآخره ، ثم الصلاة على الذى اختاره لرسالته سيدنا محمد علم

الهادين: أى علم الأنبياء ، أى هو طرازهم وإمامهم، الهادين: جمع هاد ، والسفراء : جمع سفير ، وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ، لأنه مرسل من الله إلى الناس كافة .
قوله :

تَنْدَى عَبِيرًا وَمِسْكًا سُحْبُهَا دِيَمًا ... تُمْنَى بِهَا لِلْمُنَى غَايَاتُهَا شُكُرَا
وَتَنْثَنِي فَتَعُمُّ الْآلَ وَالشِّيَعَ الْـمُهَاجِرِينَ وَمَنْ آوَى وَمَنْ نَصَرَا

قوله تندى : أى تمطر سحب الصلاة عليه عبيرا : وهو أخلاط من الطيب يجمع، أى فى حال كون الصلاة تندى عبيرا ومسكا سحبها فى حال كونها دائمة فى حال دوامها ، والديم: جمع ديمة ، المطر الدائم ، قوله تمنى بها : أى تقدر من منى الله كذا ، أى قدره ، والمنى : جمع منية ، وهو مايتمناه الإنسان ، وغايات المنى: أقصاها ، جعل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لكثرتها ودوامها سحبا هاطلة بعبير ومسك لما فيها من طيب الثناء ، قوله شكرا بضم الشين والكاف : جمع شكور ، قوله وتنثنى : أى تنعطف الصلاة ؛ لأن المصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ينثنى فيصلى على آله وأصحابه بعده ، والشيع : جمع شيعة ، وهو من الأتباع الذين اتبعوه وهاجروا إلى دار هجرته ، والذين آووا ونصروا : هم الأنصار أهل يثرب رضى الله عنهم . قوله :

تُضَاحِكُ الزَّهْرَ مَسْرُورًا أَسِرَّتُهَا ... مُعَرِّفًا عَرْفُهَا الْآصَالَ وَالْبُكَرَا

لما جعل الصلاة سحبا استعارة جعلها تضاحك الزهر ، وضحك الزهر تفتحه واهتزازه ، وكذا وصف الزهر بالسرور ، وأسرة الوجه : الخطوط التى تكون فيه والواحد : سرار ، والسرور يتبين فى وجه الضاحك وفى أساريره ، وأجمل مايكون الوجه إذا تبين فيه السرور ، ومعرفا معناه : مطيبا ، قال الله تعالى : (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) أى طيبها لهم ، يقال : ما أطيب عرفها ، والآصال : جمع أصيل ، وهو العشى . والبكرا : جمع بكرة ، وهى الغداة .

وهذا آخر مايسره الله تبارك وتعالى من شرح « عقيلة أتراب القصائد » فله الحمد والمنة والشكر على كل نعمة ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ماتعاقب الجديدان وتكررا .

قال مؤلفه رحمه الله أبو البقاء علىّ بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح :
فرغت من شرحها بعد عصر الجمعة التاسع من شهر الله المحرم سنة ٧٩١ واحد وتسعين وسبعمائة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، أسأل الله الكريم ، ربّ العرش العظيم ، من فيضه العميم ، أن يغفر لى ولوالدى ووالد والدى ووالديهم ، ولمشايخنا ولجميع المسلمين آمين . إنه جواد كريم ، رءوف رحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين ، والله أعلم .

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب فى ليلة الخميس الموافق ٣٠ ربيع الثانى ، الذى هو شهر مولد الحسين رضى الله عنه سنة ١٣٤٠ هـ .

الموافق ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢١م، على يد كاتبه الفقير إلى ربه المنان عبد الرحمن على عبد المطلب عرفة العنانى من شقلبان .

اللهم افتح عليه ، ولمن دعا له بالمغفرة ، هو ووالديه وجميع المسلمين يارب العالمين .

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

بحمد الله تعالى وحسن توفيقه قد تم طبع كتاب

[شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد]

لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح

على : عقيلة أتراب القصائد لأبي محمد قاسم بن فيره

ابن خلف بن أحمد الشاطبي ، في : علم الرسم

مصححاً بمعرفة لجنة من العلماء بعد مراجعة فضيلة

الشيخ عبدالفتاح القاضي المشرف على معهد القراءات

بالأزهر الشريف .

رئيس التصحيح

أحمد سعد علي

القاهرة في { ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٦٨ هـ
{ ٨ سبتمبر سنة ١٩٤٩ م

ملاحظ المطبعة	مدير المطبعة
محمد أمين عمران	رستم مصطفى الحلبي

فهــــرس

شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد